جمهورية مصر العربية

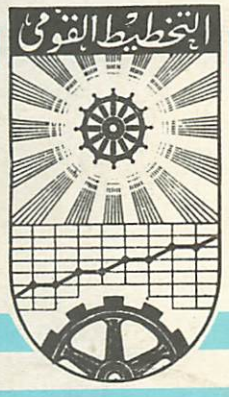

معهد التخطيط القومى

مذكرة خارجية رقم ١٣٨٢

وصف تقييم النظام التعليمى فى مصر

اعداد

أ . محمد خيرى حربى

د . ماجدة ابراهيم

ديسمبر ١٩٨٣

القاهرة
طريق صلاح سالم مدينة نصر

تقـــديم

هذه هى الورقة الأولى من سلسلة أوراق العمل التى يجرى اعدادها ضمن مشروع بحث محاولة لصياغة نظام جديد للتربية والتعليم فى مصر مع التركيز على المرحلة التأسيسية الذى يقوم به معهد التخطيط القومى . ويهدف هذا المشروع البحثى الى صياغة نظام للتربية والتعليم يتجاوز أوجه القصور والاختلالات والاختناقات المصاحبة للنظام التربوى والتعليمى القائم ، بما يمكن من تنمية الثروة البشرية على نحو انفاق موارد يستعصى على المجتمع تدبيرها . وسوف يركز هذا المشروع بصفة أساسية على مراحل التعليم الأولى أو ما يمكن تسميته بالمرحلة التأسيسية ، بأعتبارها المرحلة ذات الشأن الاكبر فى بناء الانسان وفى اطلاق طاقاته على الخلق والابداع وفى تشكيل وعيه بذاته وبيئته ومجتمعه والعالم الأكبر المحيط به .

وكان لزاما ونحن نسعى للوصول الى صياغة جديدة للنظام التربوى والتعليمى فى مصر ، أن نتعرف أولا على النظام الراهن : نشأته ـ تطوره ـ مراحله وهيكلة ، علاقته بقوة العمل ، وما ينطوى عليه من مشكلات . كما كان من الضرورى أن نتعرض لأهم الاصلاحات الحديثة فى النظام التعليمى وأسباب عجزها عن النهوض به . اذ أن ذلك يشكل خلفية ضرورية لما يمكن اقتراحه من اصلاح أو تغيير فى النظام التربوى والتعليمى . وهذا هو الغرض الذى وضعت ورقة العمل الأولى لنفسها ، التى قام باعدادها الاستاذ / خيرى حربى والدكتورة ماجدة ابراهيم . وقد تولى الاستاذ خيرى حربى اعداد الأقسام ١ ، ٥ ، ٦ بينما قامت الدكتورة ماجدة ابراهيم بأعداد الأقسام ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧

مركز الاساليب التخطيطية

أبريل ١٩٨١

المحتويات	الصفحة
١ــ الخلفية التاريخية لنظام التعليم في مصر.	٦
١٠١ أصول النظام التعليمي.	٦
٢٠١ التعليم الغريب المستورد	٧
٣٠١ التعليم الغريب المستورد يمتص التعليم كله وينبيه في اتجاهه.	١٢
٢ــ تطور التعليم ومراحله المختلفة.	١٦
١٠٢ التعليم الابتدائي	١٨
٢٠٢ التعليم الاعدادي	٢٤
٣٠٢ التعليم الثانوي	٣٠
٤٠٢ التعليم فوق الثانوي	٤٤
٥٠٢ مراكز التدريب المهني	٥٠
٦٠٢ التعليم العالي	٥٠
٧٠٢ التعليم الأزهري	٥٥
٣ــ ملامح الهيكل التعليمي في مصر.	٥٨
١٠٣ توزيع السكان الى متفرغين وغير متفرغين للدراسة	٥٨
٢٠٣ توزيع الملتحقين بمراحل تعليمية	٦١
٣٠٣ التعليم والأمية	٦٤
٤٠٣ الحالة التعليمية بين سكان الريف والحضر	٦٨
٤ــ التعليم وقوة العمل في مصر.	٧٠
١٠٤ المستويات التعليمية للعاملين	٧٠
٢٠٤ المستويات التعليمية للمتعطلين	٧٩
٣٠٤ [redacted] المستويات الداخلية المختلفة (ميزان [redacted])	٨١

٥- الاصلاحات الحديثة في النظام التعليمي وما يواجهها من اختناقات ٩١

٦- مدى ملاءمة وفعالية النظام التعليمي الراهن: ٩٥

١٠٦ رأى المجتمع في التعليم والنظام التعليمي القائم ٩٥

٢٠٦ تساءولات حول مدى ملاءمة وفعالية النظام التعليمي الراهن . ٩٩

٧- تلخيـــص . ١٠١

قائمة بالجداول والرسوم البيانيـــة

أولا : جداول : **الصفحة**

١ تطور ميزانية وزارة التربية والتعليم فى الفترة ٦٨ / ١٩٦٩ الى ١٩٧٩ ١٧
٢ توزيع ميزانية ١٩٧٩ على أبوابها المختلفة ١٧
٣ التطور الكمى للتعليم الابتدائى ٢٠
٤ عدد التلاميذ لكل مدرس بالمرحلة الأولى لليابات وتشيكوسلوفاكيا ٢٢
٥ نسب التسرب حسب صفوف المرحلة [illegible] (الابتدائية) ٢٣
٦ المقبولون بالمرحلة الاعدادية ونسبتهم من حملة الشهادة الابتدائية وتلاميذ الصف السادس ٢٤
٧ متوسط نسب القبول بالمرحلة الاعدادية لتلاميذ الصف السادس من الحاصلين على الشهادة الابتدائية ٢٥
٨ التطور الكمى للتعليم الاعدادى ([illegible] التعليم الاعدادى) ٢٧
٩ مستوى الاستيعاب بالمرحلة الثانوية (عام ، وفنى) من اجمالى الناجحين بالشهادة الاعدادية من ٧٠/ ١٩٧١ الى ٧٨ / ١٩٧٩ ٢٩
١٠ التطور الكمى للتعليم الثانوى العام ٣٢
١١ أعداد التلاميذ بالمدارس الخاصة بمصروفات ونسبتهم الى اجمالى التلاميذ بالمراحل التعليمية المختلفة ٣٤
١٢ التطور الكمى للتعليم الثانوى الصناعى (٣ سنوات) ٣٧
١٣ التطور الكمى للتعليم الثانوى الزراعى ٣٩
١٤ التطور الكمى لاعداد التلاميذ فى التعليم التجارى حسب نوعية التبعية ٤١
١٥ التطور الكمى لاعداد الفصول فى التعليم التجارى حسب نوعية التبعية ٤٢
١٦ التطور الكمى للتعليم الصناعى (خمس سنوات) ٤٥
١٧ التطور الكمى للتعليم فى دور المعلمين والمعلمات ٤٨
١٨ التطور الكمى لاعداد الطلبة والطالبات بمعاهد اعداد الفنيين ٤٩
١٩ التطور الكمى للتعليم العالى ٥٢
٢٠ متوسط عدد الطلاب لكل عضو هيئة تدريس ٥٣
٢١ متوسط عدد الطلاب لكل عضو من الفئات المعاونة ٥٣

		الصفحة
٢٢	مقارنة بين كبرى جامعات مصر وبعض جامعات الدول المتقدمة	٥٤
٢٣	تطور التعليم فى معاهد الأزهر .	
٢٤	المتفرغون وغير المتفرغين للدراسة " الأفراد ٦ سنوات فأكثر "	٤٩
٢٥	التوزيع العددى والنسبى للملتحقين بمراحل تعليمية من السكان المصريين حسب النوع والأفراد ٦ سنوات فأكثر .	٦٢
٢٦	التعليم والأمية ـ الأفراد ١٠ سنوات فأكثر . تعداد ١٩٧٦	٦٦
٢٧	التعليم والأمية ـ الأفراد ١٠ سنوات فأكثر . تعداد ١٩٦٠	٦٧
٢٨	توزيع السكان حسب الحالة التعليمية بين الريف والحضر .	٦٩
٢٩	توزيع المصريين حسب أقسام النشاط الفرعية والحالة التعليمية ـ الأفراد ١٠ سنوات فأكثر . تعداد ١٩٧٦ .	٧١
٣٠	توزيع المصريين حسب أقسام المهنة والحالة التعليمية ـ الأفراد ١٥ سنة فأكثر .	٧٣
٣١	توزيع حملة المؤهلات من المصريين حسب المؤهل ـ السكان من عشر سنوات فأكثر .	٧٦
٣٢	نسبة العاطلين من بين الحالات التعليمية المختلفة	٨٠
٣٣	ميزان المتعلمين	٨٢

ثانيا : الرسوم البيانية :

شكل (١)	الهيكل التعليمى فى مصر	٥٧
شكل (٢)	التوزيع النسبى للملتحقين بمراحل تعليمية من السكان	٦٣
شكل (٣)	التركيب الهرمى لقوة العمل طبقا للمستويات التعليمية	٧٥
شكل (٤)	التركيب الهرمى لحملة المؤهلات	٧٧

١٠ الخلفية التاريخية لنظام التعليم في مصر ٠

١٠١ أصول النظام التعليمى

يطالعنا القرن التاسع عشر وقد ساد فى مصر تعليم أصلى قوامه :ـ

(أ) كتاب (مدرسة قرآنية) لتحفيظ القرآن ومبادىء القراءة والكتابة [١] ٠ أما مبادىء الحساب فكانت تعلم فى مكاتب الصيارفة ٠

(ب) الأزهر لتعليم اللغة العربية والدين الاسلامى [٢]

وكان التعليم فى الأزهر ديموقراطيا حرا متاحا للجميع مع اختلاف ألوانهم وجنسياتهم ومستواهم المادى ٠

والى جانب مجانية التعليم فى الأزهر فقد كان يمنح طلابه المنتظمين معونات مادية تساعدهم على مواجهة مطالب الحياة ٠ وقد ظل الأزهر يقوم برسالته فى حماية التراث الدينى والقيم الخلقية حتى دخول الحملة الفرنسية ٠

وقد أدى هذا النظام رسالته واستجاب للحس الاجتماعى الذى كان يخشى على الدين واللغة أمام التيارات الفكرية والاستعمارية التى كانت تسود العالم فى ذلك الحين ٠

Marby, M.K. "Education in Egypt "Education Abstract" Vol IX No 8, UNESCO, Paris 1957 P. 3.

Ateek, abdel Aziz, "Al. Azhar, The Mosque and the University" the Egyptian Cultural Bureau, London, 1956.

كما أدى رسالته لطلاب الأزهر وخريجيه وعلمائه .[1] فقد كان الطالب أثناء الدراسة ويعدها يجمع بين التعليم والعمل ، وكذلك كان علماء الأزهر يقومون بنقل آثار ما تعلموه ودرسوه ويدرسونه الى المجتمع . وكانت أبواب الدراسة مفتوحة للجميع طلابا منتظمين أو كبارا مستمعين ، فكانت هناك علاقة متبادلة وموجهة الى خير التعليم فى الأزهر والى خير العمل فى المجتمع . ومن هنا كان تقدير المجتمع لطلاب الازهر وعلمائه . وكان ذلك واضحا فى ظهور كثير من الزعامات العلمية والاجتماعية والسياسية من بين علماء الازهر وخريجيه . وقد ترتب على حسن تقدير المجتمع للازهريين نجاح الكثيرين منهم فى ميادين الانتاج والخدمات فكان منهم الصناع والتجار والمزارعون وأصحاب المهن المختلفة . ففى ذلك الوقت كانت الصناعة والتجارة والحرف والزراعة والمهن المختلفة يتم الاعداد لها فى سوق العمل نفسه ، فكان للازهريين بفضل ثقافتهم وتمسكهم بالمثل العليا وارتفاع شأنهم فى نظر المواطنين والحكام فضل السبق أيضا فى الميدان الاقتصادى الى جانب الميدان الاجتماعى والسياسى . فعلماء الازهر هم الذين نصبوا محمد على واليا على مصر ومن بينهم ظهر جمال الدين الافغانى ومحمد عبده كزعماء وقادة ومفكرين قادوا حركات التحرير الاسلامى والعربى .

١.٢. التعليم الغربى المستورد

ونتيجة للآثار العلمية للحملة الفرنسية ورغبة محمد على فى اقامة جيش قوى على النمط الاوربى الذى يمهره من خلال الحملة الفرنسية التى غزت مصر ثم الحملة البريطانية التى طردتها ، فقد أستورد والى مصر النظام السائد فى ذلك الوقت فى أوروبا وبصفة خاصة فى فرنسا وأرسل البعثات من بين النابهين من خريجى الأزهر الى أوروبا للاستزادة من العلم والمعرفة . وهكذا ظهرت المدارس الخصوصية والثانوية والابتدائية . وكانت فى أول الأمر تابعة للجيش ، ثم أنشىء ديوان المدارس عام ١٩٣٧ ليتولى ادارتها . وكان الهدف من هذا النظام الغربى المستورد الذى لم يألفه المجتمع تزويد الجيش وادارات الحكومة بالقوة

---

[1] Harby, U.K. & Azza Wi, S. M. "Education in Egypt in the 20th Century". Education Documentation Center of U.A.R., Cairo 1960.

المتعلمة اللازمة . وظلت الأعمال الزراعية والصناعية والتجارية تزاول عن طريق الممارسة المباشرة فى المزارع والمصانع والمتاجر .

ويرى علماء الاجتماع أن استيراد نظم التعليم من الخارج لا يحدث أكثر من جذب الطبقات العليا الى حضارة البلاد التى استوردت منها هذه النظم . [1] ومن هنا كان هذا التعليم المستورد من عوامل الغربة عن العمل وعن المجتمع . فمجرد الحصول على التعليم يجعل المتعلمين طبقة اجتماعية متميزة ، لها حياتها الخاصة وانتماءاتها البعيدة عن حياة وانتماءات غير المتعلمين . حتى مدرس المرحلة الابتدائية فى القرية المصرية يكونون طبقة منفصلة عن بقية سكان القرية من عمال وصناع ومزارعين وتجار مع أنهم عادة يرتبطون جميعا بالقرابة والمصاهرة . وهذا الانجاه الانفصالى ساعد بل وأدى الى أن يهجر المتعلمون قراهم الى المدينة ووطنهم الى مهاجر عديدة . وهكذا أصبح هذا التعليم الغريب المغرب من عوامل استنزاف القوة البشرية وليس من عوامل تنميتها .

على حين أن التعليم الأزهرى كان وسيلة للتماسك الاجتماعى والتعاون والالتحام بالجماهير فى العمل والانتاج والقيم السائدة . فكان الطالب يحفظ القرآن فى الكتاب ويشارك أهله فى أعمالهم زراعية أو صناعية أو تجارة . وكان يدرس فى الأزهر ولا تنقطع علاقته بالعمل . وكان علماء الأزهر وطلابه لا تنقطع صلتهم بالموطن الذى نشأوا فيه فكانوا يترددون عليه يزورون أهلهم فى الصلاة . فكان التعليم فى الأزهر يقوى الصلة بين المدرس والطالب والأهل والأقارب والأصهار بل وأهل القرية التى جاء منها . ومن هنا جاءت نسبة العلماء الى قراهم كالمراغى والقوصى والجيزاوى دليلا قاطعا على الصلة القوية المتبادلة بين المتعلمين وقراهم الأصلية .

Higgins "Economic Development Prineples, Problems and Polices (New York, W.W. Norton & Co. 1969).

هكذا كان شأن التعليم الأصلى فبدلا من تطويره فى الاتجاهات المعاصرة مع الاحتفاظ بمقوماته ، فاذا بالدولة تهمل هذا النوع من التعليم كلية وتستورد نظام يعد المتعلمين للعمل الحكومى المنفصل عن الشعب ، والذى يراقب تصرفات المواطنين وفق قوانين ونظم مستوردة ، تاركا أمور الانتاج فى الزراع والصانع والمتاجر تعلم بالممارسة وبطرق تقليدية . وهكذا كان استيراد التعليم الحديث فى مصر عاملا من عوامل التفكك الاجتماعى والفصل بين الحكومة والشعب أو بين الحكام والمحكومين . ولازال هذا الاحساس واضحا فى التعامل بين المواطنين والحكومة فرغم الاعلانات الكثيرة عن أن الشرطة فى خدمة الشعب والأقوال الكثيرة التى تزين الكثير من دواوين الحكومة والتى لايكاد الكثيرون يؤمنون بصدقها . فلازالت علاقات المواطنين بالحكومة يشوبها كثير من الشك والريبة .

والتعليم الحديث كذلك أثره فى عزوف المتعلمين عن القيام بالانشطة العملية واتجاههم نحو العمل فى دواوين الحكومة ، حتى بعد ارتفاع أجور العمل خارج نطاق الدولة والقطاع العام . وكذلك يرجع اليه الفضل فى العزوف عن الالتحاق بالتعليم الفنى وتفضيل العمل النظرى ، وضعف الارتباط بين التعليم فى مستوياته المختلفة وبين العمالة .

وتجدر الاشارة الى أن السلم التعليمى الذى استورده محمد على بدأ فى القمة بالمدارس الثانوية كمعد للتعليم العالى (١) . وبعد فترة نشأ التعليم الابتدائى لتغذية التعليم الثانوى ولازال هذا الاتجاه التتابعى للمتعلمين ممن يقبلون التعليم الابتدائى للالتحاق بالاعدادى فالثانوى والعالى فما فوق العالى . ورغم ماسجلته قوانين التعليم فى القرن الحالى من أهداف مستقلة لكل مرحلة فلازال المنهج والمحتوى والمضمون والامتحانات ونظم التعليم كلها مواجهة فى كل مرحلة الى الاعداد لما بعدها . وقد لاقى كبار المربين من المصريين صعوبات جمة فى سبيل خلق تصور لأهداف خاصة بالتعليم الابتدائى خلاف الاعداد للثانوى ، وبالثانوى خلاف الاعداد للعالى . بل أن التعليم الفنى أخذ يضغط خريجوه للالتحاق بالتعليم العالى حتى أنتهى بهم الأمر هذا

---

(١) Hyde, Georgu D. M. "Education in Modern Egypt". Rotte dge and Kegan Paul, London 1978, pp. 3-4.

العام (١٩٨٠/١٩٨١) الى تحقيق ذلك على قدم المساواة مع التعليم الثانوى العام .

واتجهت سياسة الاستعمار البريطانى فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين الى التمييز بين نوعين من التعليم (١)

(أ) نوع بسيط يهيأ لكافة الأطفال ممن يرغبون فيه فحسب ، بمعنى أنه كان مغلقا لا يؤدى الى نوع أعلى من التعليم .

(ب) ونوع ابتدائى متميز ، فرضت عليه مصروفات مدرسية مرتفعة لا يلتحق به غير القادرين ماليا . ولا سبيل للحصول على مجانية فيه . فقد كان أول كسر لهذه القاعدة عام ١٩٠٧ حين لفت نظر وزير المعارف اذ ذاك نبوغ داخل فى احدى المدارس الأولية ، فأشار بالحاقه بالتعليم الابتدائى مجانا . فحدث صراع بين هذا الوزير والمستشار البريطانى للتعليم كاد أن يصل الى مستوى الأزمة السياسية بينهما . وهذا التعليم الابتدائى المتميز مفتوح الأبواب لما يليه من تعليم ثانوى وعالى . والهدف من هذا السلم التعليمى أن يعد موظفين مصريين يجيدون لغة المستعمر ، ويعملون فى الوظائف الحكومية تحت لواء رؤسائهم من الانجليز .

والى جانب هذه المدارس الحكومية والتى كانت تسمى (الاميرية نسبة الى أمير البلاد) ، انشئت مدارس أجنبية انجليزية وفرنسية وأمريكية والمانية ويونانية وأرمنية وطليانية ، دينية وعلمانية ، تسير كل منها وفق مناهج دولها " الأم " ، تمجد فى بلدها . فكانت الكتب المستعملة بهذه المدارس مليئة بالتمجيد للدولة التى تتبعها المدرسة .

وقد أدت هذه المدارس الى نوع من الطبقية من حيث عدم قبولها الا نوعا معينا من الطلبة من أبناء الطبقة الارستقراطية ، مما أدى الى خلق طبقة أرستقراطية الثقافة تعلمت فى هذه المدارس وشاركت فيما بعد فى تسيير أمور هذه البلد . فكانت بذلك عاملا قويا من عوامل التفكك الاجتماعى . وزاد من خطورتها أن أسهمت هذه المدارس بنصيب كبير فى اضعاف

---

(1) El Kablanu, Issmail, "Hundred Years of education," The Egyptian cultural Bureau, Washington, 1947.

اللغة العربية لدى تلاميذها . فقد عنيت بتنشئة الشباب المصرى على معرفة اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية . (١)

وقد برزت أهمية التعليم الأجنبى خلال القرن التاسع عشر والعشرين نتيجة لتغلغل النفوذ الاقتصادى الأجنبى ، واقتصار المراكز الرئيسية فى المؤسسات الاقتصادية على الأجانب ، والذين يتقنون اللغات الأجنبية . مما أدى بدوره الى زيادة أهمية تعلم اللغات الاجنبية .

ورغم أن هذه المدارس قد زال عنها الكثير من مقوماتها الأصلية ، ورغم أن النظام الحكومى الحديث قد أدخلها فى اطاره ، فلا يزال لها بريقها وجاذبيتها لدى الكثيرين منا من القادرين على دفع مصروفاتها المرتفعة ، التى وصلت الى درجة الارهاق بالنسبة لكثير من آباء التلاميذ ممن يتمسكون بالحاق أبنائهم بها . وأثرت فى بعض المدارس الحكومية التى أخذت عنها التبكير بتعلم اللغات الأجنبية ، وتدريس المواد العلمية بلغة أجنبية كأنما اللغة العربية عاجزة عن التعبير العلمى ، كأن المجتمع المصرى قد تحول الى مجتمع يتكلم غير العربية . ولعله من الخير أن نلتزم مقوماتنا اللغوية . أما الحاجة الى تعلم اللغات الأجنبية فيمكن تحقيقه بوسائل تربوية وتكنولوجية ومعملية لتعليم اللغات فى أى سن متى شعر المتعلم بالحاجة الى ذلك . وكل الدول المتقدمة تلتزم هذا المبدأ فى الاهتمام بلغتها القومية كلغة تعليم ولغة اتصال فى كل مجالات الحياة داخل الوطن اقتصادية أو اجتماعية . أما الاتصال الخارجى بالدول الأخرى فيمكن أن يتحقق عند الحاجة عن طريق الاعداد والتدريب المستمر لذوى الاستعداد ممن يرغبون فيه . فحتى تركيا الحديثة وهى أكثر ميلا للغرب فى اتجاهاتها العامة ، لا تسمح لأبنائها بالالتحاق بالمدارس الأجنبية من أى نوع ، الا بعد انتهائهم من المدرسة الابتدائية وبلوغهم سن الحادية عشرة . فاذا ما التحقوا بمدرسة أجنبية فان القانون يحتم استمرارهم فى تعلم التركية واستخدامها فى التعليم الى جانب تعلم اللغة الأجنبية .

وقد اتجهت الحركة الوطنية فى أوائل هذا القرن الى معاونة المواطنين على تعليم أبنائهم بنفقات أقل . وهكذا ظهرت المدارس الحرة التابعة للجمعيات الخيرية مثل جمعية العروة الوثقى

---

(١) جرجس سلامة ، تاريخ التعليم الأجنبى فى مصر فى القرنين التاسع عشر والعشرين — رسالة ماجستير من جامعة القاهرة ، نشرها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ١٩٦٢ .

بالاسكندرية وجمعية المساعى المشكورة بشبين الكوم والجمعية الخيرية الاسلامية والأقباط الكبرى فى جهات متفرقة من أنحاء الجمهورية ، وكذلك مدارس الأوقاف. وقامت مجالس المديريات بانشاء عدد من المدارس الابتدائية والفنية . كما أنشأ بعض الأفراد مدارس حرة ، وكلها على نمط المدارس الحكومية ، وتشترك معها فى الامتحانات العامة . وكانت مصروفات هذه المدارس الحرة أقل من مصروفات المدارس الأميرية فيسرت على غير ذوى اليسار المصريين فرص تعليم أبنائهم واعدادهم للالتحاق بالوظائف الحكومية . وأنشئت الجامعة المصرية الأهلية عام ١٩٠٨ لاعداد جيل من المفكرين الذين يستطيعون الدفاع عن قضية بلادهم فى الاستقلال والتحرر ، ويمكن أن يشاركوا فى الحركات الوطنية للاستقلال .

٣٠١ التعليم الغريب المستورد يمتص التعليم كله وينميه فى اتجاهاته .

ولما أستقلت مصر عام ١٩٢٥ عنيت الحكومات المتتابعة بالتعليم ، فحولته بالتدريج الى مدارس حكومية . وهكذا ضمت مدارس الأوقاف ومجالس المديريات ومدارس الجمعيات الخيرية ، كما امتصت وزارة المعارف (التربية والتعليم الآن) معظم المدارس الحرة ، وأطلقت عليها اسم مدارس حرة معانة .

وضمت كذلك الجامعة المصرية الأهلية التى أصبحت جامعة حكومية منذ عام ١٩٢٥ مؤلفة من ٤ كليات (الآداب والعلوم والحقوق والطب) . وفى عام ١٩٣٥ ضمت كذلك المدارس العليا فى صورة كليات جامعية (الزراعة . التجارة . الهندسة . الطب البيطرى ، ثم تعددت الجامعات على نفس النمط فى القاهرة والاسكندرية والأقاليم حتى وصل عددها فى عام ١٩٧٨/٧٧ الى ١٢ جامعة بما فى ذلك جامعة الأزهر . وبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس ٧٫٩٧٥ ويعاونهم ١٢٫٤٢٢ ، كما بلغ عدد الطلاب ٤٧٤٫٦٤٠ لمرحلتى الليسانس (٤٣٢٧٢٦ طالبا والدراسات العليا ٤١٫٩١٤ دارسا وتبلغ نسبة الطالبات ٤٦٫٧٪ من المجموع الكلى خلاف جامعة الأزهر وعدد الطلاب لكل عضو ٥٤٫٣ ومجموع ميزانيات هذه الجامعات ١٢٠٫٥٩٤٫٠٠٠ ونصيب الطالب من الانفاق العام ٢٥٤٫١ . (١)

وأصبحت هذه الجامعات تمنح الى جانب درجة الليسانس والبكالوريوس دبلومات تخصصية ودرجات الماجستير والدكتوراه .

---

(١) محمود جودى النشار " دراسات وتوصيات عن هياكل وانماط التعليم الجامعى وتطور التعليم الجامعى فى مصر " المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ، القاهرة يولية ١٩٧٩ ص٢٠٢ - ٢١٨ .

وتوسعت الوزارة كذلك فى مجانية التعليم حتى ألغت المصروفات الدراسية فى جميع مراحل التعليم بعد قيام الثورة . وتناولت سلم التعليم بالتعديل فى ضوء دراسة مستفيضة فبعد أن كان ٤ ـ ٤ ـ ٣ فى بداية عهد الثورة أصبح بعد توحيد المرحلة الأولى ٦ للابتدائى مع تداخل السنتين الأخيرتين من المرحلة الابتدائى مع المرحلة الاعدادية أصبح ٦ـ٣ـ٣ (٥ للمعلمين العامة واعداد الفنيين) يلى ذلك مرحلة التعليم العالى والجامعى .

وتأثر الأزهر بهذا النظام المستورد فأدخل على نظامه من التعديلات ما جعله يوازى نظام وزارة التربية ومناهجها ، مع زيادة العناية باللغة العربية والدين الاسلامى . وهكذا استقام للأزهر سلما تعليميا قوامه ٦ ـ ٤ ـ ٤ ثم الجامعة . (١)

أما المدارس الأجنبية فقد تحولت الى نفس النمط الحكومى مع العناية باللغة الأجنبية وتقاضى مصروفات مدرسية مرتفعة .

وكانت قد اتجهت العناية فى العشرينات من القرن الحالى الى انشاء رياض أطفال على النمط الانجليزى وأوفدت بعثات من المدرسات للتخصص فى هذا النوع من التعليم وأنشىء قسم خاص لاعداد مدرسات هذه الرياض فى معهد المعلمات بالقاهرة (كلية البنات بجامعة عين شمس الآن) ثم حدث أن ذابت هذه الرياض فى مرحلة التعليم الابتدائى فى فترة توحيد المرحلة الأولى . وفى السنوات الأخيرة ونتيجة للتطور الاجتماعى والاقتصادى واشتغال المرأة خارج المنزل مما أدى الى انشاء مدارس للحضانة لرعاية الأطفال قبل سن التعليم بعضها تابع لوزارة التربية والكثير منها تابع لوزارة الشئون الاجتماعية وبعض الجمعيات الخيرية والنوادى والأفراد ، وبعضها يقبل الأطفال فى السنوات الأولى بعد الميلاد وبعضها يقصر قبوله على سن الرابعة ومابعدها حيث يهيأ الأطفال للالتحاق بالمدرسة الابتدائية فى سن السادسة .

---

(١) عبد العزيز عيسى " حول السلم التعليمى بمعاهد الأزهر " ، المجلس القومى للتعليم القاهرة ، ١٩٧٨ .

ويأتى بعد ذلك ظهور التعليم الفنى من زراعى وصناعى وتجارى ونسـ وتطوره وقد بدأت المدارس الزراعية والصناعية فى صورة مكاتب زراعية ومدارس الحقول فى مستوى المرحلة الأولى مـن التعليم • ثم تطورت الى مرحلة التعليم الاعدادى بعد أن ظهرت فى سلم التعليم بعد الثـورة • ولكن سرعان ما تحولت الى مدارس اعدادية عامة • أما التعليم الزراعى فقد أصبحت مدارسه فى مستوى التعليم الثانوى • وكذلك الحال فى المدارس الصناعية التى بدأت فى صورة مكاتب صناعية ثم مدارس اعدادية صناعية • وهذه تحولت أيضا الى مدارس اعدادية عامة ومدارس ثانوية صناعية • أما مـدارس الفنون والصناعات والفنون التطبيقية فهذه قد تحولت الى معاهد عليا ثم الحقت بالجامعات •

فاذا انتقلنا الى التعليم التجارى وله النصيب الأكبر من بين أنواع التعليم الفنى كلها ، لأنه أقرب الى التعليم العام ، فاننا نجد قد بدأ فى صورة مدرسة متوسطة كان يطلق عليها أسم مدرسـة المحاسبة والتجارة المتوسطة • وكان يقبل بها المنتهون من مرحلة الدراسة الابتدائية • وكان بهـا قسم ليلى لتعليم المشتغلين بالأعمال التجارية مواد التجارة والمحاسبة • ويعطى من يتم قسطا منهـا شهادة بذلك • وهذه أيضا قد تحولت الى مدرسة ثانوية تجارية وازداد عدد مدارسها وتلاميذها • أما المدرسة الأخرى فكانت تقبل المنتهين من الدراسة الثانوية ، وكانت تعرف باسم مدرسة التجـارة العليا وهذه أيضا قد تحولت الى كلية للتجارة الحقت بجامعة القاهرة كما سبقت الاشارة •

أما التعليم النسوى الفنى فقد بدأ فى صورة مدارس التدبير المنزلى عام ١٩١٠ • وظلت كذلـك الى أن ألغيت عام ١٩٢٤ • وفى سنة ١٩٢٧ أنشئت مدارس الفنون المنزلية وبلغ عددها سنة ١٩٤٦ — (١٤ مدرسة) ، ثم الغيت فى عام ١٩٥٤/٥٣ ليحل محلها المدارس الثانوية الفنية للبنات •

والخلاصة أن التعليم " الأميرى " الذى استورده محمد على قد استطاع خلال القرن ١٩ والقـرن الحالى أن يمتص كل نظام قيد خله فى سياقه • ومع أن كثيرا من النظم التى امتصها كان للمجتمع هـدف من وراء انشائها ، فان عملية الامتصاص قد تضمنت أيضا وحدة الهدف • والهدف أساسا اعداد موظفـين تعليميـن لا ابتكاريين • ومن هنا أيضا نستطيع أن ندرك عدم الاقبال على التعليم الفنى وعدم الثقة فى خريجيه لتولى الأعمال خارج القطاع الحكومى أو القطاع العام • ومن هنا أيضا نستطيع أن ندرك التباعد

الشديد على المواد الامتحانية والانصراف عن المواد اللاامتحانية مهما كانت وظيفته • وترتب على ذلك التنافس فى الحصول على الدرجات • فانتشرت كتب الملخصات والدروس الخصوصية وتحولت العملية التعليمية فى جميع المستويات على عمليات حفظ واستظهار دون اهتمام بالنواحى الابداعية والابتكارية •

والخلاصة التى نويد أن نبرزها من وراء هذا الاستعراض الموجز لتطور التعليم أن نبين أن — التعليم القائم بيننا الآن تعليم غريب مغرب ، وقد دعمناه بوسائل غريبة عن حاجاتنا ، فقوى واستطاع أن يمتص التعليم الأصلى ، وأن يقضى على كل اتجاه يبرز من وراء احساس اجماعى بالحاجة اليه • فسيطر على هذا كله ويوجهه فى نفس اتجاهاته الغريبة عن أوضاعنا الاجتماعية والاقتصادية ، وعن قيمنا الأصلية • فهو نظام أوجده حاكم لحكم البلاد ، ثم مستعمر للسيطرة على البلاد • فلما تحقق لنا الاستقلال كان هذا النظام قد نفذت جذوره الى أعماق لم نتبينها وحسبناه نظامنا ، وعالجنا ضعفه مرة بعد أخرى فقوى والتهم كل محاولة لتعديل المسار •

والتعليم عندنا يهدف الى اعداد موظفين للحكومة فى مستويات مختلفة • فلما سادت مجانية التعليم تحول ضغط المواطنين على الحاق أبنائهم فى كل المستويات حتى الجامعة وما فوق الجامعى • وقابلت الوزارة هذا الضغط بتنظيم أطلق عليه " التنسيق " • فينشأ مكتب تنسيق القبول بالجامعات والمعاهد العليا وما فى حكمها فى عام ١٩٥٥ على أساس المجموع الكلى للطلاب فى امتحان الثانوية العامة • ثم أنتقل هذا الاتجاه التنسيقى الى نظام القبول فى التعليم الثانوى العام والفنى بأنواعه فى كل محافظة ، وكذلك فى التعليم الاعدادى بل أنه امتد الى التعليم الابتدائى والحضانة • فقد تم التنسيق فى كل محافظة على أساس العمر وهكذا انتظمت العملية التعليمية سلسلة من التنسيقات بدأ من مرحلة الحضانة وحتى التعليم الجامعى • وما دامت الدولة هى التى تنظم توزيع أنواع التعليم وتحدد إعداد كل لهم ومن هنا نشأ نظام تعيين الخريجين • بل وأكثر من ذلك مادام الطلاب جميعا لم يعد والغير الأعمال الحكومية فقد صدرت قوانين تسعيرة الشهادات بصرف النظر عن نوع العمل الذى يزاوله أصحابها ولا زلنا نذكر الضجة التى قامت حول قانون ٨٣ لسنة ١٩٧٣ وما تلاه من قرارات وقوانين لتعديل الأوضاع الوظيفية وكلها مرتبطة بالمؤهل الدراسى ، مما كان له آثاره السيئة فى اعداد القوى العاملة عن طريق التعليم ، ومما يدل على تحكم الدولة بأن الهدف من التعليم هو الحصول على المؤهل وليس الاعداد لعمل معين •

٢ — تطور التعليم ومراحله المختلفة في مصر .

يتأثر نظام التعليم في مجتمع ما بالمناخ السياسي والاجتماعي المميز لذلك المجتمع فالتعليم يكون للصفوة في أوقات الاستعمار أو الظلم الاجتماعي على حساب الشرائح العريضة للمجتمع ، لكنه يتحول الى جميع المواطنين عندما يسود الاستقلال والعدل الاجتماعي . وهذا ما حدث بدرجة ما بالنسبة للتعليم في مصر ، حيث حدثت قفزة كبيرة وخطى التعليم خطوات واسعة بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ لكي يواجه حاجة الجماهير الى التعليم . وقد أدى ذلك الى زيادة أعداد التلاميذ زيادة كبيرة حيث بلغت نحو سبعة ملايين في عام ١٩٧٧ بعد ما كانت ٢ر٤ مليون في سنة ١٩٥٢ (١) . كما تطورت ميزانية التعليم تطورا كبيرا حيث وصلت عام ١٩٧٩ الى ٣٣٤ر٠٧ مليون جنيه للتعليم العام (٢) بعد ما كانت ٢٦ر٤٣ مليون جنيه عام ٥٣ـ٥٤ (٣) ويوضح الجدول رقم (١) ذلك التطور في ميزانية وزارة التربية والتعليم في الفترة من ٦٨ / ٦٩ الى ١٩٧٩ وما تتسم به من زيادة مطردة ، الا أنه يلاحظ تباين في نسبة الزيادة السنوية والتي قد ترجع في بعض السنوات الى أعباء المحليات واقامة المجتمعات الجديدة وتعمير مدن القناة أما الجدول رقم (٢) فيبين توزيع اعتمادات ميزانية ١٩٧٩ بحسب وجوه الانفاق ومنه يلاحظ أن الانفاق الجاري يستحوذ على حوالى ٩٢٪ من اعتمادات الميزانية بينما الانفاق الاستثماري لا يتعدى ٨٪ من اجمالي اعتمادات الميزانية .

أما التعليم العالي فقد وصل حجم الانفاق فيه على الجامعات الى ١١٨ر٩ مليون جنيه (٤) بعد ما كانت ميزانية التعليم العالي في سنة ١٩٥٢/٥١ حوالى أربعة ملايين من الجنيهات (٥) .

---

(١) د . مصطفى كمال حلمي ، التعليم في مصر حاضره ومستقبله — اليونسكو وجمهورية مصر العربية السنة ١٥ العدد ٣ ، ٤ ١٩٧٧

(٢) أنظر الجدول رقم (١)

(٣) التربية والتعليم في عشر سنوات من ١٩٥٥/٥٤ حتى ١٩٦٥/٦٤ . وزارة التربية والتعليم — القاهرة .

(٤) الحساب الختامي للدولة

(٥) التعليم العالي ١٢ سنة يوليو ٥٢ — ١٩٦٤ — وزارة التعليم العالي . القاهرة .

جدول (١)

تطور ميزانية وزارة التربية والتعليم

في الفترة من ٦٨/١٩٦٩ الى ١٩٧٩

السنة	الميزانية بالألف جنيه	الزيادة السنوية بالألف جنيه	نسبة الزيادة السنوية (٪)
٦٨/٦٩	٩٦٢٥٤		
٦٩/٧٠	١٠٤٠٨٨	٧٨٣٤	١ر٨
٧٠/٧١	١٠٧٢١٥	٣١٢٧	٠ر٣
٧١/٧٢	١١١٩٣٧	٤٧٢٢	٤ر٤
٧٢/٧٣*	—	—	—
١٩٧٣	١٤٥٣١٨ر٥	—	—
١٩٧٤	١٥٠٥٦٨ر٣	٥٢٤٩ر٣	٥ر٣
١٩٧٥	١٧٧٦٢٧ر١	٢٧٠٥٨ر٨	١٧ر٩
١٩٧٦	٢١٣٦٧٣ر٠	٣٦٠٤٥ر٩	٢٠ر٢
١٩٧٧	٢٢٨٥٦٨ر٥	١٤٨٩٦	٦ر٩
١٩٧٨	٢٧١٥٥٤ر٩	٤٢٩٨٦ر٤	١٨ر٨
١٩٧٩	٣٣٤٠٧٢ر٠	٦٢٥١٧ر١	٢٣ر٠

المصدر: رئاسة الجمهورية، أخبار المجالس القومية المتخصصة، العدد (٢)، نوفمبر ١٩٧٩.

* ابتداء من عام ١٩٧٣ أصبحت الميزانية تعتمد من أول يناير كل يوم حتى نهاية ديسمبر من نفس العام ولذلك فلن تعتمد ميزانية عن الفترة ٧٣/٧٢ ولكن اعتمدت مبالغ اضافية لتكملة النفقات من يوليو ١٩٧٢ حتى نهاية ديسمبر ١٩٧٢.

جدول (٢)

توزيع ميزانية ١٩٧٩

الباب		قيمة الاعتماد	النسبة المئوية ٪
انفاق جارى	الباب الأول	٢٧٧٩٤٢٠٠٠	٨٣ر١
	الباب الثانى	٣١٩٦١٨٠٠	٩ر٤
انفاق استثمارى	الباب الثالث	٢٤٠٠٠٠٠٠	٧ر١
	الباب الرابع	١٦٨٢٢٠	٠ر٤
جملة		٣٣٤٠٧٢٠٢٠	١٠٠

المصدر: رئاسة الجمهورية، أخبار المجالس القومية المتخصصة العدد (٢) نوفمبر ١٩٧٩

ولم يكن التطور خلال هذه الفترات مجرد تطور عددى بل صاحبه تطورات فى محتوى التعليم من خلال عدة قوانين وقرارات كان آخرها القانون ٦٨ لسنة ١٩٦٨ بخصوص التعليم العام والقانون ٧٥ لسنة ١٩٧٠ المنظم لأوضاع التعليم الفنى ومجموعة القرارات اللاحقة لكل منهما ، والتى استهدفت اعادة رسم السياسة التعليمية فى البلاد . وباستعراض لقانون ٦٨ لسنة ١٩٦٨ نجد أنه حدد هدف التعليم العالى فى مادته الأولى كما يلى (١) : " يتولى التعليم العام تكوين الدارس تكوينا عاما على مستويات متكاملة من النواحى العقلية والجسمية والخلقية الاجتماعية والقومية بقصد اعداد المواطن الاشتراكى المدرك لواجباته نحو ربه وأسرته ووطنه والانسانية جمعاء ، والصالح لأن يهيأ لممارسة العمل الذى يتلاءم مع استعداده وقدراته والمستوى الدراسى الذى وصل اليه ليكون عضوا منتجا فى المجتمع الذى يعيش فيه . " هذا وقد انتهى القانون الى تقسيم التعليم العام الى ثلاث مراحل هى : مرحلة التعليم الابتدائى ثم الاعدادى ثم الثانوى . كما أكد القانون التزام الدولة بالانفاق على التعليم العام فى جميع مراحله من خلال المادة (٢) : " التعليم العام بمراحله المختلفة فى مدارس الدولة بالمجان ولا يجوز مطالبة تلميذ المرحلة الابتدائية بأى نوع من الرسوم مقابل ما يقدم له من خدمات تعليمية أو تربوية . "

وفيما يلى نستعرض المراحل التعليمية المختلفة وكذا الأنواع المختلفة للتعليم .

١٠٢ التعليم الابتدائى .

حدد القانون ٦٨ لسنة ١٩٦٨ بشأن التعليم العام أهداف التعليم الابتدائى كما يلى :

" تهدف مرحلة التعليم الابتدائى الى تنمية الأطفال عقليا وجسميا وخلقيا واجتماعيا وقوميا وتزويدهم بالقدر الأساسى من المعارف البشرية والمهارات الفنية والعملية التى لاغنى عنها للمواطن الصالح المستنير لشق طريقه فى الحياة بنجاح بعد تأهيله منها أو لمواصلة الدراسة فى المراحل التعليمية التالية . "

---

(١) وزارة العدل — جمهورية مصر العربية . النشرة التشريعية . نوفمبر — ديسمبر ١٩٦٨ .

كما نظم القانون أوضاع التعليم ونظمه على النحو التالى :

١ـ مدة الدراسة بالمرحلة الابتدائية ست سنوات والتعليم بها بالمجان ، كما أنها مشتركة بين البنين والبنات .

٢ـ التعليم الابتدائى حق لجميع الأطفال من رعايا ج .م.ع الذين يبلغون السادسة من عمرهم تلتزم الدولة بتوفيره لهم ... ويعد فى نفس الوقت التزاما مفروضا على والد الطفل أو ولى أمره حسب الأحوال .

٣ـ ينص القانون على تطبيق عقوبات الالزام على أولياء أمور التلاميذ الذين يتخلفون عن الاستمرار فى الدراسة .

٤ـ أعفى من الالزام الأطفال الذين يقيمون فى أماكن تبعد أكثر من كيلو مترين عن أقرب مدرسة ابتدائية ، كما يعفى الأطفال المصابون بمرض أو عاهة بدنية أو عقلية تمنعهم من تلقى الدراسة .

٥ـ حدد الحد الأقصى لعدد التلاميذ فى الفصل فى هذه المرحلة بخمسين تلميذا . ولتحقيق أهداف هذه المرحلة حدد القانون المواد الأساسية للدراسة كالآتى :

تربية دينية ـ لغة عربية ـ مواد اجتماعية ـ علوم وتربية صحية ـ حساب وهندسة ـ تربية موسيقية وأناشيد ـ تربية رياضية ـ رسم وأشغال عملية ـ تربية زراعية ـ تربية نسوية للبنات .

كما أجاز القانون اضافة مواد جديدة اذا ظهرت حاجة لها لجميع المدارس أو بعضها وفقا لظروف البيئة وامكانيات المدرسة بقرار من وزير التعليم .

ويمكن تتبع التطور الكمى للتعليم الابتدائى من الجدول رقم (٣) فى خلال الفترة ١٩٦٧/٦٦ حتى ١٩٨٠/٧٩ حيث يلاحظ اتجاه عام تصاعدى سواء للفصول أو أعداد التلاميذ على طول الفترة . الا أنه بمقارنة عدد التلاميذ فى هذه المرحلة عام ١٩٧٧/٧٦ بعدد التلاميذ من سن ٦ ـ ١٢ سنة فى التعداد والذى يقدر بحوالى خمسة ملايين (٥٢٥٨٣٩٧ طفل) لوجدنا أن تلاميذ هذه المرحلة الابتدائية العامة يمثلون ٧٩٪ من هؤلاء الأطفال أى رغم التوسع الواضح فى فصول التعليم الابتدائى حيث زادت أعدادها من ١٩٧٠/٦٩ حتى ١٩٧٧/٧٦ بحوالى ١٦١٦٢ وزادت أعداد التلاميذ بما يقدر بـ ٥٣٣٢٠٦ خلال نفس الفترة أى بنسبة ١٥٪ عما كانت عليه الا أن هناك نسبة كبيرة من الأطفال فى سن التعليم الابتدائى لا يلتحقون به لسبب أو لآخر .

جدول رقم (٣) التطور الكمي للتعليم الابتدائي

السنة الدراسية	عدد التلاميذ بنين	عدد التلاميذ بنات	جملة	عدد الفصول	التغير في اعداد الفصول	نسبة التغير في اعداد الفصول	التغير في اعداد التلاميذ	نسبة التغير في اعداد التلاميذ	كثافة الفصل	عدد التلاميذ لكل (٤) مدرس
٦٧/٦٦	٢٠٩٠٥٦٢	١٣٢٣٤١٨	٣٤١٣٩٨٠	٨١٢٧٣	—	—	—	—	٤٢	٣٩
٦٨/٦٧	٢١٢٩٨٨٤	١٣٤١٤٥٠	٣٤٧١٣٣٤	٨١٧٩٣	٥٢٠	٦ر	٥٧٣٥٤	١ر٧	٤٢	٣٩
٦٩/٦٨	٢١٨٩٠٠٢	١٣٦١١١٧	٣٥٥٠١١٩	٨٣٧٨٥	١٩٩٢	٢ر٤	٧٨٧٨٥	٢ر٣	٤٢	٤٠
٧٠/٦٩	٢٢٤١٧٥٨	١٣٧٦٩٩٢	٣٦١٨٧٥٠	٨٥٤٧٣	١٦٨٨	٢ر٠	٦٨٦٣١	١ر٩	٤٢	٣٨
٧١/٧٠	٢٣١٨١٩٨	١٤٢٢٣٥٣	٣٧٤٠٥٥١	٨٨٠٥٨	٢٥٨٥	٣ز٠	١٢١٨٠١	٣ر٤	٤٢	٣٨
٧٢/٧١	٢٤٠٠٦٥٧	١٤٧٢٦٤٠	٣٨٧٣٢٩٧	٩٠٠٢٢	١٩٦٤	٢ر٢	١٣٢٧٤٦	٣ر٥	٤٣	٣٩
٧٣/٧٢	٢٤٧٢٠٨٧	١٥١٧٠٥٢	٣٩٨٩١٣٩	٩٢٤٦٤	٢٤٤٢	٢ر٧	١١٥٨٤٢	٣ر٠	٤٣	٤١
٧٤/٧٣	٢٤٢٢٠٥٢	١٤٩٧٨٠٩	٣٩١٩٨٦١	٩٤٣٤٧	١٨٨٣	٢ر٠	(-)٦٩٢٧٨	(-)١ر٧	٤٢	٤٢
٧٥/٧٤	٢٥١٨١٢١	١٥٥٦٧٧٢	٤٠٧٤٨٩٣	٩٧٦١٩	٣٢٧٢	٣ر٥	١٥٥٠٣٢	٤ر٠	٤٢	٤٠
٧٦/٧٥	٢٥٣٥٦٦٣	١٥٨٥٢٧٣	٤١٢٠٩٣٦	٩٩٤٧١	١٨٥٢	١ر٩	٤٦٠٤٣	١ر١	٤١	٣٧
٧٧/٧٦	٢٥٤١٥٠٥	١٦١٠٤٥١	٤١٥١٩٥٦	١٠١٦٣٥	٢١٦٤	٢ر٢	٣١٠٢٠	٨ر٠	٤١	٣٣
٧٨/٧٧	٢٥٦٠١٣٠	١٦٥١٢١٥	٤٢١١٣٤٥	١٠٤١٨٠	٢٥٤٥	٢ر٥	٥٩٣٨٩	١ر٤	٤٠	٣٤
٧٩/٧٨	٢٥٨٩٦١٥	١٦٩٧٥٠٩	٤٢٨٧١٢٤	١٠٧٤٠٤	٣٢٢٤	٣ر١	٧٥٧٧٩	١ر٨		
٨٠/٧٩	٢٦٦٣٨٤٦	١٧٧٠٧١١	٤٤٣٤٥٥٧	١١١٣١٥	٣٩١١	٣ر٦	١٤٧٤٣٣	٣ر٤		

المصادر: ١ــ ج م٠ع٠ الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ٠ مختارات من الاحصاءات العامة لج م٠ع ٥١ /١٩٥٢ الى ٧٢/٧١

٢ــ " " " " " " الكتاب الاحصائى السنوى لج م٠ع حتى ١٩٧٨

٣ــ وزارة التربية والتعليم ــ المفكرة الاحصائية ٠

٤ــ ج م٠ع٠ الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ــ السكان والتنمية ــ سبتمبر ١٩٧٨٠

كما يمكن من الجدول ملاحظة الاختلاف البين فى عدد التلميذات عن التلاميذ حيث تصل نسبة الاناث الى حوالى ٣٩٪ من اجمالى التلاميذ فى سنة ١٩٦٨/٦٧ أما فى سنة ١٩٨٠/٧٩ فهذه النسبة لم تتعد ٩ر٣٩٪ من اجمالى التلاميذ فى حين نجد أن أعداد الاناث فى سن (٦/١٢) تساوى ٤ر٤٧٪ من اجمالى السكان فى هذه السن [١] مما يعنى عدم تكافؤ الفرص بين الجنسين .

ومن هنا يمكن استخلاص أن المرحلة الابتدائية لم تحقق الى الآن الهدف المنشود منها بأن تكون حق لجميع الأطفال سواء نتيجة قصور الامكانيات التعليمية (عدم توافر المدارس القريبة ، عدم توافر المدرسين ، قصور الوسائل التعليمية) أو بسبب العوامل الاجتماعية والاقتصادية التى قد تحرم الطفل من الالتحاق بالدراسة . فقد تأكد مثلا أن هناك علاقة بين نسبة غياب التلاميذ وتقديم وجبة غذائية لهم . [٢]

واذا انتقلنا الى قياس مستوى العملية التعليمية داخل المرحلة من خلال مؤشرى كثافة الفصل وعدد التلاميذ لكل مدرس ، فجودة العملية التعليمية تتناسب عكسيا مع كثافة الفصل وعدد التلاميذ لكل مدرس ذلك أنهما يوضحا مدى العبء الملقى على عاتق المدرس من ناحية ، وقدرة التلميذ على التحصيل والاستيعاب من ناحية ثانية ، لوجدنا كما هو مبين بالجدول (٣) أن هذا النوع من التعليم تقع كثافة الفصل فيه مابين ٤٠ ، ٤٣ تلميذا . صحيح أن مقارنة هذه الأرقام بما ورد فى القانون قد توحى بأن متوسط كثافة الفصل تقع فى المدى المقبول لها ، الا أن هذا غير صحيح نظرا لأن متوسط كثافة الفصل هنا على المستوى العام فى حين نجد أنها ترتفع فى كثير من أحياء المدن الكبرى الى ٦٠ تلميذا [٣] . وهذا يعنى قصور المبانى المدرسية عن الوفاء بالمتطلبات التعليمية مما يؤثر على العملية التعليمية ذاتها . ونظرا لهذا القصور فاننا نجد معظم (ان لم يكن كل) المدارس الابتدائية تعمل أكثر من فترة وهذا بالطبع يكون على حساب المناهج العلمية ودروس النشاط التى تصقل الأطفال خلقيا وتنمى مداركهم ومهاراتهم .

---

(١) رئاسة الجمهورية ــ أخبار المجالس القومية المتخصصة . العدد الثانى ــ نوفمبر ١٩٧٩ .
(٢) د . مصطفى كمال حلمى . مرجع سالف الذكر .
(٣) رئاسة الجمهورية ــ المجالس القومية المتخصصة . امتداد مرحلة الالزام والتعليم الاساسى . القاهرة ــ يوليو ١٩٧٩ ص ٧

أما عدد التلاميذ لكل مدرس فكما هو مبين بالجدول يتذبذب بين ٣٨ ، ٤١ تلميذ فيما عدا الثلاث سنوات الأخيرة حيث يصل أدناه فى ١٩٧٧/٧٦ ويعادل ٣٣ تلميذ لكل مدرس . ويعتبر هذا المقاييس مرتفع نسبيا اذا ما قورن بمثيله سواء باحدى الدول الاشتراكية أو الرأسمالية فعلى سبيل المثال فان فى اليابان وتشيكوسلوفاكيا يتراوح هذا المقياس ما بين ٢٠ ، ٢٩ تلميذ لكل مدرس كما توضح أرقام الجدول (٤) .

جدول (٤)

عدد التلاميذ لكل مدرس بالمرحلة الأولى

السنة	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦
اليابان	٢٩	٢٦	٢٥	٢٥	٢٦	٢٦
تشيكوسلوفاكيا	٢٣	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠

المصدر: اليونسكو . الكتاب الاحصائى السنوى ١٩٧٨ — ١٩٧٩

هذا على الرغم من اختلاف أسلوب التعليم المتبع فى هذه البلدان وعندنا ، وأننا مازلنا بعيدين عن ملاحقة هذه الأنماط من هذه الزاوية .

والواقع أن انخفاض عدد التلاميذ لكل مدرس يساعد على راحته وتمكنه من أداء رسالته التعليمية ، على حين نجد أن زيادة عدد التلاميذ للمدرس الواحد تعمل على ارهاقه بأكثر من طاقته وامكانياته ولا يتحقق له أن يؤدى وظائفه التربوية كاملة من حيث العناية بالتلاميذ عناية فردية وتمكينهم من أساسيات التعليم وبالتالى المساهمة فى اعداد الجيل بما يمكنه من مواكبة التطورات الحديثة . كما تعمل زيادة هذا المقياس على ارهاق الادارة المدرسية بالمشاكل الطلابية .

وتأثير المؤشرين السابقين (كثافة الفصل ونصاب المدرس من التلاميذ) تظهر آثارهما بطريق غير مباشر على نسب التسرب داخل صفوف المرحلة الابتدائية كلها وعلى انسياب العملية التعليمية داخل المراحل المختلفة . ويمكن تتبع التسرب من خلال الجدول (٥) الذى يبين التسرب حسب صفوف المرحلة .

جدول (٥)

نسبة التسرب حسب صفوف المرحلة الابتدائية

الصف	نسبة التسرب
من الصف الأول للثانى	٣ر٤ ٪
" " الثانى للثالث	٣ر٧ ٪
" " الثالث للرابع	٣ر٩ ٪
" " الرابع للخامس	٤ر٧ ٪
" " الخامس للسادس	٦ر٤ ٪

المصدر: د ٠ خالد لطفى — مشكلة الأمة وعلاقتها بالنظام التعليمى الراهن خاصة فى المراحل الأولى منه — ورقة بحثية ضمن مشروع البحث الحالى (تحت الطبع) نقلا عن " اصلاح التعليم الابتدائى المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا يوليو ١٩٧٩ ص٤٢ من السنوات من ٧٠/٧١ حتى ١٩٧٥/١٩٧٦ ٠

والجدول يكشف حقيقة هامة وهى زيادة نسب التسرب مع زيادة الصف بما يعنى زيادة سن التلميذ أى زيادة قدرته على العمل والكسب ويرجع التسرب لأسباب عديدة مختلفة ٠ (١)

أما أنسياب أو التدفق الطلابى من مرحلة لأخرى ونسب الرسوب يمكن تتبعه من خلال الجداول — (٦ ، ٧) التى تبين خريجى المرحلة الابتدائية والمقبولين بمرحلة التعليم الاعدادى ونسبتهم مرة الى جملة الحاصلين على الشهادة الابتدائية وأخرى الى تلاميذ الصف السادس الابتدائى ذلك أنها تعطى صورة لما يجب توفيره لمثل هذه الأعداد المنتظر تخريجها بعد تقليل نسبة الفاقد (سواء رسوب أو تسرب) الى أدنى حد ممكن ، أى تحديد سياسة القبول فى المرحلة الاعدادية فى ضوء التوسع فى التعليم الابتدائى ٠ ويستخلص من الجدول (٦) تزايد المقبولين بالمرحلة الاعدادية من بين حاملى الشهادة الابتدائية حتى وصلت نسبتهم الى ٢ر٩٧ كذلك استنتاج التوازن العام بين فرص القبول لكل من البنين والبنات حيث لا تختلف فى كثير نسب القبول فى المرحلة الاعدادية بين حاملى وحاملات الشهادة الابتدائية أما اذا أخذنا نسب القبول من بين تلاميذ الصف السادس حتى يمكن الوقوف على مدى الفاقد (سواء بالرسوب أو التسرب) لوجدنا أن نسبة المقبولين قد تزايدت عما كانت عليه منذ ٧٠/٦٩ حيث بلغت فى هذه السنة ١ر٤١ ٪ بينما وصلت فى سنة ٨١/٨٠ الى ٨ر٧٦ ٪ وهذه نتيجة ايجابية فتعنى ارتفاع نسب النجاح من ناحية أو انخفاض نسب التسرب على مر الزمن ٠

(١) مزيد من التفصيل أنظر د ٠ خالد لطفى مرجع سالف الذكر ٠

جدول رقم (٦)

المقبولون بالمرحلة الاعدادية ونسبتهم الى جملة
الحاصلين على الشهادة الابتدائية، ونسبتهم من تلاميذ الصف السادس

السنة الدراسية	جملة تلاميذ الصف السادس	جملة الحاصلين على الشهادة الابتدائية	جملة المقبولين بالاعدادى	نسبة القبول بين الحاصلين على الشهادة الابتدائية			نسبة المقبولين من بين تلاميذ الصف السادس			نسبة النجاح %
				بنين	بنات	جملة	بنين	بنات	جملة	
٦٨/٦٩	٥٧٦٥٥٧	٢٤٧٤٧٦	٢٤١٦٥٤	٩٨ر٩	٩٥ر٠	٩٧ر٦	١ر٤٤	٣٧ر٩	٤١ر٩	٥٥ر٣
٦٩/٧٠	٥٨٠٤٤١	٢٦٥٣٤٦	٢٧٦٤٧٧	٩٦ر٥	٩٥ر٣	٩٦ر١	٤٩ر٤	٤٤ر٤	٤٧ر٦	٥٧ر٢
٧٠/٧١	٥٣٤١٥٨	٣٠٨٦٥٢	٢٩٤٤٦١	٩٥ر٢	٩٥ر٥	٩٥ر٤	٥٦ر٠	٥٣ر٦	٥٥ر١	٦٠ر٦
٧١/٧٢	٥٤٦٠٤٤	٣٢٨٦١١	٣١٢٩٤٨	٩٥ر٤	٩٤ر٨	٩٥ر٢	٥٨ر٣	٥٥ر٤	٥٧ر٣	٦٢ر٥
٧٢/٧٣	٥٧٧٤٠٦	٣٦٨١٥٠	٣٤٥٦٣٤	٩٣ر٨	٩٤ر٠	٩٣ر٩	٦٠ر٥	٥٨ر٨	٥٩ر٩	٦٣ر٥
٧٣/٧٤	٥٨٩٠١١	٣٩٩٥٦٥	٣٧٨٧٢٥	٩٤ر٤	٩٦ر٣	٩٥ر١	٦٥ر٣	٦٣ر١	٦٤ر٥	٦٤ر٧
٧٤/٧٥	٦٤١٥٨٥	٤٩٥٥٢٥	٤٦٣٤١٤	٩٣ر٩	٩٢ر٩	٩٣ر٥	٧٢ر٥	٧١ر٧	٧٢ر٢	٧٣ر٣
٧٥/٧٦	٦٥٦٤٤٧	٤٧٨٩٤٢	٤٤٤٦٨٣	٩٣ر٠	٩٢ر٥	٩٢ر٨	٦٧ر٨	٦٧ر٦	٦٧ر٢	٦٧ر٢
٧٦/٧٧	٦٣٥٥٢٩	٤٧٦٧٠٧	٤٥٦٢٨٩	٩٥ر١	٩٦ر٥	٩٥ر٧	٧١ر٢	٧٢ر٧	٧١ر٨	٧٠ر٩
٧٧/٧٨		٤٧٦٨٥٩	٤٢٤٣٤٣*	٩٦ر٦	٩٧ر٧	٩٧ر٠	٧٦ر٥	٧٧ر٧	٧٦ر٩	٧٤ر٤
٧٨/٧٩		٤٤٤٣٤٧	٤٠٢٤٣٢*	٩٥ر٣	٩٧ر٠	٩٥ر٩	٧١ر٨	٧٢ر٨	٧٢ر٢	٧٥ر٦
٧٩/٨٠		٥٣١٦٣٦								
٨٠/٨١			٥١٧٢٢٥	٩٧ر٣	٩٧ر١	٩٧ر٢	٧٦ر٤	٧٧ر٣	٧٦ر٨	

المصدر / بيانات مأخوذة عن :

جامعة عين شمس - كلية التربية ، التعليم فى مصر " دعوة الى حوار " ١٩٧٩

جداول ص ١٥ ، ١٦ ، ماعدا البيان الخاص بنسبة النجاح فهو مأخوذ من وزارة التربية والتعليم نقلا من : د . سهير أبوالعينين : تحليل نظام التعليم فى مصر مع محاولة لبناء نموذج لتقدير مستوى التعليم - ورقة عمل رقم ١٣ ، مشروع ايدكاس ٢٠٠٠ ، جهاز تنظيم الاسرة والسكان ، فبراير ١٩٨١ .

جدول (٧) : متوسط المقبولين بالاعدادى ومتوسط نسبتهم من تلاميذ الصف السادس والحاصلين على الابتدائية

السنة	متوسط تلاميذ الصف السادس	متوسط الحاصلين على الشهادة الابتدائية	متوسط المقبولين بالاعدادى	متوسط نسبة المقبولين من تلاميذ الصف السادس	متوسط نسبة المقبولين من الحاصلين على الابتدائية
٦٨/٦٩ - ٧٠/٧١	٥٦٣٧١٩	٢٧٣٨٢٤	٢٧٠٨٦٤	٤٨ر٠	٩٨ر٩
٧١/٧٢ - ٧٣/٧٤	٥٧٠٨٢٠	٣٦٥٤٤٢	٣٤٥٧٨٦	٦٠ر٥	٩٤ر٦
٧٤/٧٥ - ٧٦/٧٧	٦٤٤٥٢٠	٤٨٣٧٤١	٤٥٣٧٩٣	٧٠ر٤	٩٣ر٨
٧٧/٧٨ - ٧٩/٨٠		٤٨٤٢٨١	٤٤٨٠٠٠		٩٢ر٥

المصدر / نفس مصدر جدول (٦)

لكن يلاحظ من ناحية أخرى وجود الاختلاف بين نسب البنين والبنات فى النصف الأعلى من الجدول الى سنة ٧٥/٧٦ حيث بدأت فيما بعد تحقق تقدم ملموس وتتقارب من نسب البنين بل وتتعداها أما الجدول (٧) فيبين الاتجاه العام للحاصلين على الشهادة الابتدائية ومتوسط ونسبة القبول بالاعدادى بينهم وكذلك متوسط نسبة القبول من بين تلاميذ الصف السادس . حيث يتبين أن متوسط نسبة القبول من تلاميذ الصف السادس لها اتجاه تزايدى على عكس نسب القبول من بين الناجحين حيث تأخذ اتجاه عام متناقص مما يعنى فى النهاية أن نسب النجاح تتزايد بمعدلات أكبر من معدلات تزايد تلاميذ الصف السادس .

وخلاصة القول أنه على الرغم من نسبة الاستيعاب المرتفعة بالمرحلة الاعدادية لناجحى الشهادة الابتدائية الا أن هذه النسبة تتضاءل عندما تقارن بالتلاميذ الموجودين بالصف السادس الابتدائى .

٢٠٥ التعليم الاعدادى

تعتبر المرحلة الأعدادية مرحلة متوسطة بين المرحلتين الابتدائية التى تمثل القاعدة العريضة والأساسية للتعليم والثانوية التى يبدأ فيها التخصص.

وأهم ماتضمنه القانون بصدد قواعد وأحكام تنظيم التعليم الاعدادى :

١ـ مدة الدراسة بالمرحلة الاعدادية ثلاث سنوات .

٢ـ شروط القبول بالمرحلة الاعدادية هى الحصول على شهادة اتمام الدراسة الابتدائية أو مايعادلها ، وألا يزيد السن على ١٥ سنه.

وطبقا للقانون فان المفروض أن يتم القبول فى هذه المرحلة على أساس تكافؤ الفرص وتكون الأولوية فيه بين المتقدمين على أساس السن والمجموع الكلى للدرجات .

٣ـ يوضح القانون أهداف التعليم الاعدادى كما يلى :

" تهدف مرحلة التعليم الاعدادى فضلا عن تدعيم اعداد التلاميذ عقليا وجسميا وخلقيا واجتماعيا وقوميا الى توفير الدراسات والوسائل اللازمة للكشف عن ميولهم وقدراتهم وتنميتها بما يمكن من توجيههم الى العمل بعد تدريب مهنى أو الى مواصلة الدراسة فى المرحلة الثانوية أو الفنية كل بحسب استعداده .

ولقد اشترط القانون أن يكون الحد الأقصى لعدد التلاميذ فى الفصل أربعين تلميذا وتشتمل الدراسة على المواد الآتية : التربية الدينية ـ اللغة العربية ـ اللغة الأجنبية وتشمل الترجمة ـ المواد الأجتماعية وتشمل على وجه الخصوص التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية ـ الرياضيات وتشتمل على الهندسة والجبر والحساب ـ العلوم والصحة ـ التربية الفنية (رسم ، أشغال يدوية) المجالات العملية والتطبيقية والتربية الرياضية والاجتماعية والأناشيد والموسيقى .

ويساعد الجدول (٨) فى التعرف على التطور الكلى للتعليم الاعدادى خلال الفترة ٦٦/٦٧ الى ٧٨/١٩٧٩ . فمنه نستنتج وجود زيادة مستمرة فى اعداد الفصول والتلاميذ الذكور والاناث على طول الفترة . كما نلاحظ الانتشار التدريجى للتعليم الفنى الاعدادى

جدول (٨) التطور الكمى للتعليم الاعدادى

السنه الدراسيه	عدد الفصول عام	عدد الفصول فنى	عدد التلاميذ عام	عدد التلاميذ فنى	عدد التلميذات عام	عدد التلميذات فنى	جملة التلاميذ	جملة الفصول	التغير فى اعداد الفصول	نسبة التغير فى اعداد الفصول	التغير فى اعداد التلاميذ	نسبة التغير فى اعداد التلاميذ	كثافة الفصل عام	كثافة الفصل فنى	عدد التلاميذ لكل مدرس عام	عدد التلاميذ لكل مدرس فنى
٦٧/٦٦	١٨٤٤٤	٥٧٨	٤٦٨٣٠٨	١٣٢٤٣	٢٠٩٤٠١	٣٤٣٣	٦٩٤٣٨٥	١٩٠٢٢	—	—	—	—	٣٧	٢٩	٢٨	١٤
٦٨/٦٧	١٩٨٢١	٢٧١	٥٠٨٠٧٣	٥٢٥٥	٢٢٨٨١٥	٤٦٦٤	٧٤٤٨٠٧	٢٠٠٩٢	١٠٧٠	٥٫٦	٥٠٤٢٢	٧٫٣	٣٧	٢٩	٢٦	١٠
٦٩/٦٨	٢٠٩٢٣	١٨٠	٥٣٠٤٢٢	٣٦٣٢	٢٤٥٠٨٩	١٨٩٩	٧٨١٠٤٢	٢١١٠٣	١٠١١	٥٫٠	٣٦٢٣٥	٤٫٩	٣٧	٣١	٢٨	١١
٧٠/٦٩	٢١٠٢١	١٣٩	٥٤٠١١٢	٣٣٨١	٢٥٣٧٧٩	٨٩١	٧٩٨١٦٣	٢١١٦٠	٥٧	٣ر	١٧١٢١	٢٫٢	٣٨	٣١	٢٩	١١
٧١/٧٠	٢١٦٨٥	١١٢	٥٧٣٨٥٥	٣٠٢٣	٢٧٤٧٣٢	٣٢٦	٨٥١٩٣٦	٢١٧٩٧	٦٣٧	٣٫٠	٥٣٧٧٣	٦٫٧	٣٩	٣٠	٣٠	١٤
٧٢/٧١	٢٣١٣٦	٦٨	٦٢١٠٥٠	٢٠٣٣	٣٠٤٢١١	٢٧	٩٢٧٣٢١	٢٣٢٠٤	١٤٠٧	٦٫٥	٧٥٣٨٥	٨٫٨	٤٠	٣١	٣٢	١٨
٧٣/٧٢	٢٥١٦٠	٣٥	٦٧٨٧١٣	١٠٩٧	٣٤٠٠٠٢	—	١٠١٩٨١٢	٢٥١٩٥	١٩٩١	٨٫٦	٩٢٤٩١	١٠٫٠	٤٠	٣١	٣٥	١٢
٧٤/٧٣	٢٧١٦٠	١٤	٧٢٦٧٢٠	٤١١	٣٧٢٥٧١	—	١٠٩٩٧٠٢	٢٧١٧٤	١٩٧٩	٧٫٩	٧٩٨٩٠	٧٫٨	٤٠	—	٣٨	—
٧٥/٧٤	٢٩٧٨٢	—	٧٨٦٩٨١	—	٤١٢٨٢٠	—	١١٩٩٨٠١	٢٩٧٨٢	٢٦٠٨	٩٫٦	١٠٠٠٩٩	٩٫١	٤٠	—	٣٩	—
٧٦/٧٥	٣٢٨٧٤	—	٨٦٩٤٨٦	—	٤٦٩٥٧٧	—	١٣٣٩٠٦٣	٣٢٨٧٤	٣٠٩٢	١٠٫٤	١٣٩٢٦٢	١١٫٦	٤١	—	٣٩	—
٧٧/٧٦	٣٥٨٨٨	—	٩٢٥٢٩٩	—	٥١٠٢٣٠	—	١٤٣٥٥٢٩	٣٥٨٨٨	٣٠١٤	٩٫٢	٩٦٤٦٦	٧٫٢	٤٠	—	٤١	—
٧٨/٧٧	٣٨٥٣٨	—	٩٦٩٠١١	—	٥٤٩٤٦٧	—	١٥١٨٤٧٨	٣٨٥٣٨	٢٦٥٠	٧٫٤	٨٢٩٤٩	٥٫٨	٣٩	—	٤٠	—
٧٩/٧٨	٣٩٦٥٧	—	٩٧٩٦٢٦	—	٥٦٩٦٨٢	—	١٥٤٧٣٠٨	٣٩٦٥٧	١١١٩	٢٫٩	٢٨٨٣٠	١٫٩	—	—	—	—

المصدر:
— الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ج م ع ١٩٥٢ — ١٩٧٣ يوليو ١٩٧٤
— الكتاب الاحصائى السنوى ج م ع ١٩٥٢ — ١٩٧٨ يوليو ١٩٧٩
— السكان والتنمية سبتمبر ١٩٧٨ مرجع سالف الذكر.

والاقتصار على المدارس الاعدادية العامة ابتداء من ٧٤/٧٥ ـ كما يلاحظ أن التغير في اعداد التلاميذ صاحبه تغير في معدلات زيادة الفصول لمجابهة هذه الزيادة الا أن هذه النسبة لايشترط أن تتناسب فيما بينها لارتباطها أساسا بكثافة الفصل . ومن الجدول يتبين أن كثافة الفصل تتراوح بين ٣٧ ـ ٤١ وهذا مؤشر على قصور الامكانيات المادية في هذه المرحلة أيضا مما قد يترتب عليه نتائج سيئة كضعف التحصيل والمشاكل السابق الاشارة اليها في معرض الحديث عن التعليم الابتدائي . كذلك فان معظم المدارس الحكومية تعمل أكثر من فترة ـ كما هو معروف ـ مما يعني قصر اليوم الدراسي وضعف القدرة على الاستيعاب مما يدفع كثير من أولياء الأمور القادرين الى الاستعانة بالدروس الخصوصية لالحاق أبنائهم بالمدارس الخاصة مما يكبدهم نفقات زائدة قد تفوق طاقتهم وقدرتهم في بعض الأحيان . وهذا يحمل في طياته عدم تكافؤ الفرص بين التلاميذ في فرص التعليم .

لذلك ونتيجة نقص الامكانيات فان هذه المرحلة لاتساعد التلميذ على كشف ميوله واتجاهاته بما يمكن من التوجه نحو العمل أو نوعية التعليم الذي يريده ، ولذلك فان المناهج تعود ها المقررات النظرية على المقررات العملية وتحول العملية التعليمية الى شرح وتلقين بهدف اجتياز الامتحانات وأسئلتها بصورتها المألوفة عندنا التي هي وسيلة لتقويم عمل التلاميذ والمدرسين على السواء وينقلب الهدف الى تدريب التلميذ على التركز والحفظ والاستظهار .

أما المؤشر الآخر وهو عدد التلاميذ لكل مدرس فكما هو واضح من الجدول فانه يتسم باتجاه صعودي ابتداء من ٦٧/١٩٦٨ وحتى ٧٦/١٩٧٧ ـ مما يعني تحسن في وفر المدرسين الذين هم أحد الأركان الأساسية في العملية التعليمية .

أما الجدول (٩) فيبين تدفق التلاميذ من المرحلة الاعدادية الى التعليم الثانوي بمختلف أنواعه وهو يصلح كمؤشر يبين توجهات التلاميذ والأفضليات النسبيه لكل نوع من أنواع التعليم المختلفه .

من الجدول نلاحظ أولا أن خريجي المرحلة الأعدادية يتزايدون باستمرار عبر السنوات المختلفه فيما بين ٧٢/١٩٧٣ ، ٧٦/١٩٧٧ . أما نسب القبول بالثانوي العام فانها تتسم بالانخفاض من سنه لأخرى خاصة في الفترة من ٧٢/١٩٧٣ حتى ٧٦/١٩٧٧

مستوى الاستيعاب بالمرحلة الثانوية (عام وفنى) من اجمالى الناجحين بالشهادة الاعدادية

من ٧١/٧٠ الــى ١٩٧٩/٧٨

جدول رقم (٩)

العام الدراسى	الناجحون فى الشهادة الاعدادية	المستجدون الثانوى العام	مستوى الاستيعاب %	المستجدون بالثانوى الفنى بأنواعه (نظام ثلاث سنوات) تجارى	مستوى لاستيعاب %	زراعى	مستوى لاستيعاب %	صناعى	مستوى لاستيعاب %	جملة الفنى	مستوى لاستيعاب %	المستجدون بمعاهد المعلمين والمعلمات	مستوى لاستيعاب %	اجمالى المستجدون	اجمالى مستوى لاستيعاب
٧٠/٦٩	٢٠٣١٨٥														
٧١/٧٠	٢٠٣١٤٢	٨٦٦٧٨	٤٢ر٧	٤٩٧٠٦	٢٤ر٥	١٠٦٢٤	٥ر٢	٢٦١٥٨	١٢ر٩	٨٦٤٨٨	٤٢ر٦	٩٣٨٩	٤ر٦	١٨٢٥٥٥	٨٩ر٨
٧٢/٧١	٢٠٣٤٩٣	٩٠٢٩٣	٤٤ر٤	٥٠٣٦٦	٢٤ر٨	١٠٣١١	٥ر١	٢٥٤٢٩	١٢ر٥	٨٦٠٩٤	٤٢ر٤	٧٦٠٧	٣ر٧	١٨٣٩٩٤	٩٠ر٦
٧٣/٧٢	٢٤٧٣١٢	٩١٠٧٣	٤٤ر٨	٤٨٥٧٠	٢٣ر٩	١٠٥٢٦	٥ر٢	٢٦٢٨٦	١٢ر٩	٨٥٣٨٢	٤٢ر٠	٤١٤٧	٢ر٠	١٨٠٦٠٢	٨٨ر٨
٧٤/٧٣	٢٧٤١١٣	٩٧٧٧٧	٣٩ر٥	٦٧٤٩٤	٢٧ر٣	١٠٨٢٨	٤ر٤	٢٨٦١٨	١١ر٦	١٠٦٩٤٠	٤٣ر٢	٦٠٠٢	٢ر٤	٢١٠٧١٩	٨٥ر٢
٧٥/٧٤	٣٠٨٠١٣	١٠٨٦٦١	٣٩ر٦	٧٣٢٦٨	٢٦ر٧	١١٨٩٦	٤ر٣	٣٠١٨٠	١١ر٠	١١٥٣٤٤	٤٢ر١	٦١٤٣	٢ر٢	٢٣٠١٤٨	٨٤ر٠
٧٦/٧٥	٣٣٣٣٣٩	١١٥١٣٨	٣٧ر٤	٨٣٤٦٥	٢٧ر١	١٢٧٧٥	٤ر١	٣٣٧٣٨	١١ر٠	١٢٩٩٧٨	٤٢ر٢	٧٩٥٣	٢ر٦	٢٥٣٠٦٩	٨٢ر٢
٧٧/٧٦	٣٤٢٨٧٦	١١٩٣٥٣	٣٥ر٨	٨٥٨٧٢	٢٥ر٨	١٣٦٥٢	٤ر١	٣٥٥٠٨	١٠ر٧	١٣٥٠٣٢	٤٠ر٥	٧٧١٦	٢ر٣	٢٦٢١٠١	٧٨ر٧
٧٨/٧٧	٣٩٨٠٠٥	١٢٨٠٥٩	٣٧ر٣	٩١٦٠٥	٢٦ر٧	١٥٧٠٣	٤ر٦	٥١١٤١	١٤ر٩	١٥٨٤٤٩	٤٦ر٢	٨٤٨٠	٢ر٥	٢٩٤٩٨٨	٨٦ر٠
٧٩/٧٨	٤١٥٦٤٥	١٣٧٠٢٢	٣٤ر٤	١١٨١٦١	٢٩ر٧	١٨٥٠٦	٤ر٦	٤٧٦٧٨	١٢ر٠	١٨٤٣٤٥	٤٦ر٣	٩٩٠٢	٢ر٥	٣٣١٢٦٩	٨٣ر٢
٨٠/٧٩	٤٣٨٦٧٦	—	٣٣ر٤	—	—	—	—	—	—	—	٤٧ر١ (١)	—	٢ر٨	—	٨٤ر٠ (١)
٨١/٨٠	—	١٤٧٣٥٥	٣٣ر٥	١٤٠٢٠٦	٣١ر٩	٢٥١٦١	٥ر٨	٥٩٨٥٥	١٣ر٦	٢٢٥٢٢٢	٥١ر٣	١٢٥٠٨	٢ر٨	٣٨٥٠٨٥	٨٧ر٨

(١) تشمل التعليم الفنى نظام الخمس سنوات •

المصدر : وزارة التربية والتعليم — الادارة العامة للاحصاء

وزارة التربية والتعليم موقف القبول •

ملاحظات : مستوى الاستيعــــاب = عدد المستجدين فى أى سنة دراسية / عدد الناجحين فى السنة السابقة لها

وفى ذات الوقت نلاحظ تزايد نسب القبول فى التعليم الثانوى الفنى فى بعض السنوات بالاضافة الى زيادة نسب القبول فيه عن التعليم الثانوى العام منذ ١٩٧٤/٧٣ وحتى نهاية الفترة نظرا للاهتمام الذى بدأ تجاه التعليم الفنى فى السنوات الأخيرة. الا أن الجدير بالملاحظة هنا هى تزايد نسب المقبولين بالتعليم التجارى فى كثير عن غيره من أنواع التعليم الفنى .

كما أن نسب المقبولين بالثانوى العام رغم تناقصها الا أنها تفوق نسب القبول بكل نوع من أنواع التعليم الفنى كل على حده. مما يؤكد سيادة التعليم الثانوى العام وأنه كان ومازال الاتجاه المفضل لدى غالبية التلاميذ .

أما موقف دور المعلمين والمعلمات فيتباين من سنة لأخرى وتنحصر نسب المقبولين فيه فى السنوات الأخيرة بين ٣ر٢٪ ، ٦ر٢٪.

وجدير بالذكر من هذا الجدول هو اتجاه نسب المقبولين بالمرحلة الثانوية (مستوى الاستيعاب) الى الانخفاض خاصة فى الفترة من ١٩٧٢/٧١ حتى ١٩٧٧/٧٦ حيث انحدرت من ٩٠ر٠٪ الى ٧٨ر٦٪ مما يعنى وجود نسبة تتراوح بين ٢٠ ، ٢٢٪ من الناجحين فى الاعدادية بدون أماكن سواء فى التعليم الفنى أو العام بما يعنى انحراطهم فى العمل أو انضمامهم الى أى من مراكز التدريب المهنى .

٣٠٢. التعليم الثانوى

تضم المرحلة الثانوية نوعين من المدارس هى :

أ — المدارس الثانوية العامة.

ب — المدارس الثانوية الفنية وهى تضم المدارس الصناعية والزراعية والتجارية.

وتشترك هذه الأنواع جميعا فى أن مدة الدراسة بها ثلاث سنوات بعد اتمام الدراسة الاعدادية بنجاح وفقا لشروط القبول بكل نوع.

أ — المدارس الثانوية العامة

حدد القانون ٦٨ لسنة ١٩٦٨ أهداف التعليم الثانوى على النحو التالى :

" تهدف مرحلة التعليم الثانوى — فضلا عن الارتقاء بالاعداد العام للطلاب جسميا وخلقيا واجتماعيا وقوميا — الى تزويدهم بما يحتاجون اليه من العلوم والآداب والفنون

والمهارات العملية بما يمكنهم من مواصلة الدراسة بمرحلة التعليم العالى والجامعى."

فالمدرسة الثانوية العامة تعتبر استكمالا لرسالة المرحلة الاعدادية ، فهى تجمع بين اعداد التلميذ للحياة والاعداد للجامعة ، ويلاحظ أن التعليم الثانوى الراهن يغلب عليه وظيفة الاعداد للجامعة والتعليم العالى .

لذلك تشتمل الدراسة فى هذه المرحلة على المناهج التالية:
التربية الدينية ـ اللغة العربية ـ اللغه الأجنبية الأولى وتشمل الترجمة ـ اللغة الأجنبية الثانية ـ الرياضيات وتشتمل على وجه الخصوص الجبر والهندسة والميكانيكا ـ العلوم وتشمل الكيمياء ـ الطبيعة وعلم الاجتماع ـ المواد الأجتماعية وتشمل الجغرافيا والتاريخ والجيولوجيا ـ الفلسفة والاجتماع ـ التربية الرياضية والتربية العسكرية ـ المجتمع العربى ـ المجالات العملية والتطبيقية والثقافية المهنية التى تتنوع وفقا لمختلف البيئات . والدراسة فى الصف الأول عامة وتنقسم فى الصفين الثانى والثالث الى شعب .

وقد نص القانون على أن الحد الأقصى لعدد التلاميذ داخل الفصل هو ٤٥ طالبا . ويمكن متابعة تطور التعليم الثانوى من خلال بيانات الجدول (١٠) والذى منه يتبين التزايد التدريجى فى اعداد التلاميذ البنين منهم والبنات وكذا التوسعات فى الفصول . ويمكن القول أن عدد تلاميذ المرحلة الثانوية قد تضاعف خلال الفترة ١٩٦٧/٦٦ الى ١٩٨٠/٧٩ ، فقد بلغ عدد التلاميذ فى سنة ١٩٦٧/٦٦ حوالى ٢٣٥ ألف تلميذ وصل الى ٤٦٨ ألف عام ١٩٨٠/٧٩ كما نلاحظ تفاوت بين الذكور والاناث فى هذا الصدد فنجد أن اعداد البنات قد زادت فى ١٩٨٠/٧٩ بنسبة ٢٤٨٪ عما كانت عليه فى ١٩٦٧/٦٦ ، أما البنين فقد زاد عددهم بنسبة ١٧٩٪ عما كانوا عليه فى سنة ١٩٦٧/٦٦ . ولذلك فاننا نلاحظ زيادة نسبة البنات الى اجمالى عدد التلاميذ فى التعليم الثانوى قد زادت من ٢٩٪ عام ١٩٦٧/٦٦ الى ٣٦٪ عام ٨٠/٧٩ .

وهذه الزيادة فى أعداد التلاميذ أدت الى تكدس وضغط الفصول مما انعكس أثره على مؤشر كثافة الفصل فنجد أنه كبير نسبيا خاصة اذا ماقورن بالمستهدف فمعاورد

جدول (١٠) التطور الكمى للتعليم الثانوى العام

السنه الدراسيه	عدد التلاميذ بنين	عدد التلاميذ بنات	جملة التلاميذ	عدد الفصول	التغير فى اعداد الفصول	نسبة التغير فى اعداد الفصول	التغير فى أعداد التلاميذ	نسبة التغير فى أعداد التلاميذ	كثافة الفصل	عدد التلاميذ لكل مدرس
٦٧/٦٦	١٦٦١٢٥	٦٨٤٩٤	٢٣٤٦١٩	٦٥٩٧	—	—	—	—	٣٧	١٩
٦٨/٦٧	١٧٩٢٧٣	٨٠٥١٩	٢٥٩٧٩٢	٦٨٨٤	٢٨٧	٤ر٤	٢٥١٧٣	١٠ر٧	٣٨	١٩
٦٩/٦٨	١٩٠٧٣٣	٨٥٦٠٦	٢٧٦٣٣٩	٧٢٩٧	٤١٣	٦ر٠	١٦٥٤٧	٦ر٤	٣٨	١٩
٧٠/٦٩	٢٠٠٣١٩	٩٢٨٢٥	٢٩٣١٤٤	٧٥٥٧	٢٦٠	٣ر٤	١٦٨٠٥	٦ر١	٣٩	٢١
٧١/٧٠	٢٠١٠٤١	٩٥٠٧٦	٢٩٨١١٧	٧٧٥٧	٢٠٠	٢ر٦	٤٩٧٣	١ر٧	٣٨	٢٢
٧٢/٧١	٢١٢٣٣٩	١٠٠٢٥٥	٣١٢٤٨٩	٨١٣٥	٣٧٨	٤ر٩	١٤٣٧٢	٤ر٨	٣٨	٢٢
٧٣/٧٢	١٦٨٤٧١	١٠٣٣٢٢	٣٢١٨٠٣	٨٢٦٤	١٢٩	١ر٩	٩٣١٤	٣ر٠	٣٩	٢٢
٧٤/٧٣	٢١٧٥١٥	١٠٦٠٨٨	٣٢٣٦٠٣	٨٤٦٧	٢٠٣	٢ر٠	١٨٠٠	٥ر٠	٣٨	٢٢
٧٥/٧٤	٢٢٦٧٨٤	١١٣٥٤٢	٣٤٠٣٢٦	٨٨٠٣	٣٣٦	٤ر٠	١٢٧٣٣	٥ر٢	٣٩	٢٢
٧٦/٧٥	٢٣٦١٤٣	١٢٢١٧٦	٣٥٨٣١٩	٩٦٥٥	٣٥٢	٤ر٠	١٧٩٩٣	٥ر٣	٣٩	٢٢
٧٧/٧٦	٢٥٦٩٨٢	١٣٥٨٧٩	٣٩٢٨٦١	٩٨٥٧	٧٠٢	٧ر٧	٢٤٥٤٢	٦ر٩	٤٠	٢٢
٧٨/٧٧	٢٦٨٨٦٢	١٤٧٣٤٦	٤١٦٢٠٨	١٠٤١٢	٥٥٥	٥ر٦	٢٣٣٤٧	٥ر٦	٤٠	٢٢
٧٩/٧٨	٢٨٣١٤٠	١٥٩٩٣٥	٤٤٣٠٧٥	١٠٨٨٥	٤٧٣	٤ر٤	٢٦٨٦٧	٥ر٦	٤١	٢١
٨٠/٧٩	٢٩٨٠١٤	١٧٠٠٣٨	٤٦٨٠٥٢	١١٤٨٤	٥٩٩	٥ر٥	٢٤٩٧٧	٥ر٦	٤١	

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء . الكتاب الاحصائى السنوى . مرجع سالف الذكر
المذكرة الاحصائية . مرجع سالف الذكر .

بالقانون — وهذا يعنى قصور فى المبانى المدرسية (الفصول) والتى غالبا مايستعيضوا عنها بانشاء مايسمى بالفصول الملحقه وهى عبارة عن فصول منشأة على حساب أوجه النشاط المدرسى وهذه المساحات غالبا ماتستقطع من مساحات النشاط الرياضى أو المواد العملية ... الخ هذا بالاضافة الى قلة الاستيعاب والتحصيل مابين التلاميذ مما أدى الى انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية .

أما المؤشر الآخر وهو عدد التلاميذ لكل مدرس فيمكن الحكم عليه بمقارنته بنظيره فى بعض دول العالم . فنجده يتراوح فى المدى المقبول ذلك أن معظم دول العالم المتقدم يتراوح نصيب المدرس من التلاميذ مابين (١١ ، ٢٠) والباقى مابين (٢١ — ٣٠) تلميذا [1] . ويرجع وقوعنا فى هذا المدى المقبول الى استعانة وزارة التربية والتعليم بكثير من خريجى الكليات غير التربوية لتغطية العجز أو النقص فى المدرسين التربويين .

وجدير بالذكر أن المراحل التعليمية السابقة تتضمن المدارس الخاصة بمصروفات (التعليم الأجنبى) . ويمكن متابعة تطور هذا النوع من التعليم من خلال الجدول (١١) الذى يبين أعداد التلاميذ بالمراحل المختلفة ونسبتهم الى اجمالى التلاميذ بكل مرحلة . وتتجلى فى هذا الجدول حقيقة هامة وهى وجود مايقرب من ٢٣ ٪ من اجمالى تلاميذ المرحلة الثانوية العامة بالمدارس الخاصة وتكاد تكون مستقرة بين ٢١ ٪ ، ٢٣ ٪ بينما المرحلة الاعدادية تتذبذب فيها نسب التلاميذ صعودا وهبوطا وتبلغ أدنى مستوى لها فى عام ١٩٧٩/٧٨ فنجدها تشكل ٦ر١٥ ٪ فقط من اجمالى التلاميذ . وترجع هذه النسب المرتفعة سواء للاعدادى أو للثانوى الى أن هذه المدارس غالبا ماتتضمن الثلاث مراحل والتحاق التلميذ بها يعنى فى معظم الأحوال استمراره بها حتى نهاية المراحل .

أما فى التعليم الابتدائى بالنسبة لهذه المدارس فان نسبة التلاميذ فى التعليم الخاص الى جملة التلاميذ تكاد تكون مستقرة منذ ١٩٧٢/٧١ عند ٥ ٪ .

ب — المدرسة الثانوية الفنية : تقوم باعداد التلاميذ كطبقة من الفنيين فى الشئون الصناعية

(١) اليونسكو — الكتاب الاحصائى السنوى — مرجع سالف الذكر .

جدول (١١)

اعداد التلاميذ بالمدارس الخاصه بصروفات (اللغـات)
ونسبتهم من اجمالى اعداد التلاميذ بالمراحـــل
التعليمية المختلفـــة

العـــام الدراســى	المرحله التعليميـــة					
	الابتدائيـــة		الاعداديـــة		الثانويـــة (العامـه)	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
١٩٦٩/٦٨	١٨٥٩٩٩	٣ر٥	٢٢٤٣٢٩	٣٩ر٠	٨١٥٤٦	٢٩ر٦
١٩٧٠/٦٩	١٩٥٥٥٢	٥ر٥	١٨٩١٨٥	٢٣ر٩	٧٢٤٣٢	٢٦ر٨
١٩٧١/٧٠	١٩٩٨٦٢	٤ر٥	١٦٢٩٥٧	١٩ر٣	٦٩٩٤٧	٢٣ر٥
١٩٧٢/٧١	١٩٤٥٤٤	١ر٥	١٥٨٩٥٣	١٧ر٢	٧١٢٨٠	٢٢ر٩
١٩٧٣/٧٢	١٩٢٩٩١	٠ر٥	١٧٩١٤٨	١٧ر٦	٧١١٩٥	٢٢ر٢
١٩٧٤/٧٣	١٩٩١٥٦	٠ر٥	٢٠٥٤٩٢	١٨ر٧	٦٩١٨٢	٢١ر٤
١٩٧٥/٧٤	٢٠٥٩٤١	٥ر٥	٢٣٥٧٠٥	١٩ر٧	٧٣٢٠٣	٢١ر٦
١٩٧٦/٧٥	١٩٨٧٦٢	٤ر٩	٢٨٦٦٨٤	٢١ر٥	٧٩٩٥٦	٢٢ر٤
١٩٧٧/٧٦	٢١٢٢٠٤	١ر٥	٣٠١٩٧١	٢١ر١	٩٠٦٢٥	٢٣ر١
١٩٧٨/٧٧	٢١٣٧٨٥	٠ر٥	٢٨٥٦٧٤	١٨ر٩	٩٥٦٨٠	٢٣ر٠
١٩٧٩/٧٨	٢١١٥٥٩	٠ر٥	٢٤٢٦٣٠	١٥ر٦	١٠٠٩٣٣	٢٢ر٧

المصدر: المجالس القومية المتخصصه ، دراسة احصائية عن التطور الكمى فى التعليم العام والفنى ، اخبار المجالـــس القومية .

لا يوجد مدارس خاصة بمصروفات فى المرحلـــه الثانوية الزراعية أو الصناعية أو دور المعلمين والمعلمات .

والزراعية والتجارية ، وهذا النوع يختلف عن الثانوى العام في أنه يعطى أهمية أو يغلب عليه الناحية العملية على الناحية النظرية .

وقد حدد القانون رقم ٧٥ لسنة ١٩٧٠ [1] فى شأن التعليم الفنى أهداف هذا النوع من التعليم كما يلى :

" يستهدف التعليم الفنى الارتقاء بالاعداد العام للطلاب عقليا وجسميا وخلقيا وقوميا بقصد اعداد المواطن المدرك لواجباته نحو ربه وأسرته ووطنه والانسانية جمعاء وتزويدهم بالقدر المناسب من الدراسات التى من شأنها الوصول بهم الى مستوى فئتى الفنيين والعمال المهرة فى المجالات الفنية المختلفة " .

وتشتمل خطة الدراسة على أربع مجموعات :

١ــ مواد ثقافية عامة .
٢ــ أسس العلوم التى تخدم المواد الفنيه وتطبيقها .
٣ــ المواد الفنية العلمية والعملية .
٤ــ التدريبات المهنية .

وفيما يلى نتناول بايجاز لكل نوع على حده .

١ــ المدارس الثانوية الصناعية : تستهدف هذه المدارس اعداد المستوى الثانى من الفنيين " فئة العمال المهرة " الذين يمكن أن يشاركوا فى المجالات الصناعية المختلفة ، ويتم الاعداد بتزويد الطلاب بقدر من الدراسات الفنية العلمية والعامة بجانب التدريبات المهنية كل فى مجال تخصصه مع ربط الخبرات العلمية والعملية بعضها البعض ، بحيث يكتسب الطلبة مهارات وقدرات تصل بهم الى مستوى العمال المهرة وتساعد المتفوقين منهم على الالتحاق بالكليات الفنية والمعاهد العليا الصناعية . وباجتياز فترة الثلاث سنوات بنجاح يمنح الطالب دبلوم المدارس الثانوية الصناعية . وتضم هذه المدارس عدة تخصصات (الشعب الميكانيكية ــ الكهربية ــ السيارات والجرارات ــ الشعب الزخرفية ، المعمارية والشعب النسجية هذا بالاضافة الى شعب خاصة بوزارة النقل (كأعمال البلك وهندسة السكك الحديد وانشاء مباني وكباري) وشعب خاصة بمصنع الحديد والصلب (شعب تخص أجهزة

(١) وزارة العدل . النشرة التشريعية أغسطس ــ سبتمبر ١٩٧٠ ص ٣٨٠ .

القياس والتحكم والتلبيد والدرفله ... الخ) .

وعلى الرغم من احتواء المناهج الدراسية على التدريبات العملية حيث تساوى ٩ر٤٣٪ من اجمالى الحصص والمواد النظرية تساوى ٢ر٢٤٪ والمواد الأساسية فانها تساوى ٢ر١٢٪ أما المواد الثقافية فنصيبها ٧ر١٩٪[1] . الا أن هذه التدريبات فى كثير من الحالات تتم بصورة تختلف عما تحدده الامكانات الفعلية فى الحياة العملية . فيترتب على ذلك فوات بضع وقت قبل أن يتدرب خريج هذه المدارس على أداء أعمالهم . وتبذل الآن جهود متعددة لكى يكون التدريب العملى فى مجالات العمل الفعلية (فى الشركات والمصانع) بدلا من الاعتماد كلية على المدرسة بامكانياتها المحدودة .

والجدول (١٢) يوضح التطور الكمى للتعليم الصناعى للبنين والبنات . ومايلاحظ هو الاتجاه المطرد نحو الزيادة سواء بالنسبة لتوسعات الفصول أو عدد التلاميذ الا أننا نجد أن معدلات الزيادة تتميز بالتقلبات الشديدة خاصة فى الفترة من ٦٩/٧٠ الى ٧٤/١٩٧٥ وهو كما ينطبق على أقسام البنين ينطبق أيضا على أقسام البنات . بيد أن الفترة الأخيرة والتى تبدأ من ٧٩/١٩٧٧ يمكن القول أن معدلات نموها تتسم بالزيادة التدريجية .

أما كثافة الفصل سواء بمدارس البنين والبنات فانها لاتتعدى ٣٣٫٣٤ تلميذ وتتميز كثافة الفصول فى التعليم الصناعى وكذا نصيب المدرس من التلاميذ بانخفاضهما عن مستواهما فى التعليم العام لسببين .

(١) مازالت نسبة المقبولين بالثانوى الفنى (الصناعى) أدنى منها عن الثانوى العام .

(٢) الطبيعة المختلفة للنوعين . فالتدريبات العملية تتطلب عدد محدود من الطلبة لكل مدرس .

---

(١) رئاسة الجمهورية - المجالس القومية المتخصصة — التعليم الفنى ودوره فى اعداد القوى العاملة — ابريل ١٩٨٠ ص٩٥ .

جدول (١٢)

التطور الكمى للتعليم الصناعى (٣ سنوات)

العام الدراسى	بنـــون					بنـــات					عدد التلاميذ لكل مدرس (١)	متوسط كثافة الفصل (١)	عدد التلاميذ لكل مدرس (١)
	عدد الفصول	عدد التلاميذ	الزيادة السنوية للتلاميذ	النسبة المئوية لزيادة التلاميذ	متوسط كثافة الفصل (١)	الفصول	عدد التلاميذ	الزيادة السنوية	النسبة المئوية للزيادة				
٦٩/٦٨	١٧٩٤	٥٩٦٧٥			٣٣	١٦٨	٥٤٠١				١٣	٣٢	١٣
/٦٩	٢٠٤٠	٦٨٨٧٢	٩١٩٧	١٥٫٤	٣٤	٢٠٤	٦٧٠١	١٣٠٠	٢٤٫٠		١٢	٣٣	١٢
/٧٠	٢٢١٤	٧٥٠٠٧	٦١٣٥	٨٫٩	٣٤	٢٢٥	٧١٢٨	٤٢٧	٦٫٣		١٣	٣٢	١٠
/٧١	٢٢٧٢	٧٦٣٦٩	١٣٦٢	١٫٨	٣٤	٢٣٣	٧٤٢٠	٢٩٢	٤٫٠		١٣	٣٢	١٠
/٧٢	٢٣٤٦	٧٨٣٠٧	١٩٣٨	٢٫٥	٣٣	٢٣٧	٧٣٨٢	٣٨	٠٫٥		١٢	٣١	١٠
/٧٣	٢٤٢٥	٨٢١٣٧	٣٨٣٠	٤٫٨	٣٤	٢٣٩	٨٦٤٣	١٢٦١	١٧٫٠		١٢	٣٢	١٠
/٧٤	٢٥١٤	٨٣٤٦٢	١٣٢٥	١٫٦	٣٣	٢٩٣	٩٥١١	٨٦٨	١٠٫٠		٩	٣٣	١٠
/٧٥	٢٥٨٨	٨٨١٩٠	٤٧٢٨	٥٫٦	٣٤	٣١١	١٠١١١	٦٠٠	٦٫٣		٩	٣٣	١٠
/٧٦	٢٧٢٣	٩١٨٦٩	٣٦٧٩	٤٫١	٣٤	٣٤١	١١٠٠٥	٨٩٤	٨٫٩		١٠	٣٢	١٠
/٧٧	٣٠٣٩	١٠٠١١٤	٨٢٤٥	٨٫٩	٣٣	٣٧٣	١١٩١٢	١٠٧	٨٫٣		٩	٣٢	١٠
/٧٨	٣٣٢١	١١١٨٩٤	١١٧٨٠	١١٫٧	٣٤	٤٢٦	١٣٦٦١	١٧٤٩	١٤٫٦		١٠	٣٢	١٠
٨٠/٧٩ (٢)		١٢٤١٧٠	١٢٢٧٦	١٠٫٩			١٥٧٣٠	٢٠٦٩	١٥٫١				

المصدر: (١) رئاسة الجمهورية ، أخبار المجالس القومية المتخصصه ، السنة الرابعة العدد الثانى نوفمبر ١٩٧٩

بقية البيانات من: (٢) المفكرة الاحصائية للتعليم ، المرجع السالف الذكر

(٣) بقية البيانات من: المجالس القومية المتخصصة ، المرجع السالف الذكر ،

٢ـ المدارس الثانوية الزراعية .

الفكرة من انشاء هذه المدارس هى امداد البلاد بالعماله الماهره فى مجال الزراعة التى لم يعد يقتصر العمل فيها على المعرفه المتوارثه بل على العلوم والالمام بالوسائل التكنولوجية الحديثه . ومع وجود هذه المدارس الا أن الزراعه المصريه مازالت بعيدة عن الاستفاده من جهود هؤلاء الخريجين فمعظمهم غالبا مايعمل فى اعمال كتابية أو شبه كتابيه ، فما زالت زراعتنا تعتمد على جهود الأميين والملمين بالقراءه والكتابه وتشارك المؤهلات المتوسطة بقدر ضئيل فى النشاط الزراعى كما سنكشفه فى حينه (١) .

هذا وقد خرج التعليم الزراعى عن مألوفه ـ من حيث قبول البنين فقط ـ منذ سنة ٧٥/١٩٧٦ حيث أصبح يساهم فى تعليم البنات واعدادهن للحياه الزراعية العمليه ، كما يتيح التعليم الزراعى الفرصه للعمال الزراعيين للامتحان من الخارج بالمدارس الثانوية الزراعية مع الطلاب النظاميين وفقا لاسلوب الامتحان المعمول به أى الامتحانات التحريريه والشفويه والعملية .

ويوضح الجدول (١٣) تطور التعليم الزراعى خلال الفترة ٦٨/١٩٦٩ حتى ٧٩/١٩٨٠ ، حيث تتضح الزيادة المطرده فى اعداد الفصول والتلاميذ الا أن نسبة البنين الى اجمالى التلاميذ أخذت فى التناقص التدريجى ، وقد يرجع ذلك كما هو مبين بالجدول الى تزاحم البنات على هذا النوع من التعليم والذى صاحبت فيه نسبة زيادة نسبة البنات من اجمالى التلاميذ هذا الانخفاض فى نسبة البنين . كما يظهر الجدول أن معدلات الزيادة ليست على وتيره واحده من الزيادة أو النقصان الا أنه يمكن القول أنها تتسم بالزيادة بصفه عامه .

أما كثافة الفصل فى هذا النوع من التعليم فانها تتأرجح بين ٣٤ ـ ٣٥ تلميذ وهى تنخفض عن مثيلتها فى التعليم الثانوى العام ، أما نصاب المدرس من التلاميذ فانه يتشابه مع نظيره فى التعليم الصناعى نظرا للطبيعه العمليه والتدريبيه لكليهما .

---

(١) أنظر الجزء الخاص بالتعليم وقوه العمل فى مصر .

جدول (١٣)

التطور الكمى للتعليم الثانوى الزراعى

السنوات الدراسية	عدد الفصول	بنون: العدد	بنون: النسبة الى الاجمالى	بنون: الزيادة السنوية	بنون: معدل الزيادة السنوية	بنات: العدد	بنات: النسبة للاجمالى	بنات: الزيادة السنوية	بنات: معدل الزيادة السنوية	الجملة	كثافة الفصل	عدد التلاميذ لكل مدرس
٦٩/٦٨	٨٩٩	٣٠٣٤٣				—				٣٠٣٤٣	٣٤	١٨
/٦٩	٩١١	٣٠٥٧٦	—	٢٣٣	٧ر	—				٣٠٥٧٦	٣٤	١٨
/٧٠	٩٧٤	٣٢٠٢٤		١٤٤٨	٤ر٧	—				٣٢٠٢٤	٣٣	١٨
/٧١	٩٩٥	٣٣١٧٢		١١٤٨	٣ر	—				٣٣١٧٢	٣٤	١٨
/٧٢	٩٩٥	٣٤١٣٧		٩٦٥	٢ر٩	—				٣٤١٣٧	٣٤	١٦
/٧٣	١٠٥٦	٣٦٥٣٩		٢٤٠٢	٧ر٠	—				٣٦٥٣٩	٣٥	١٨
/٧٤	١١٠٤	٣٨٤٢٩		١٨٩٠	٥ر١	—				٣٨٤٢٩	٣٥	١٥
/٧٥	١١٤٣	٣٨٩٠٢	٩٨ر٤	٤٧٣	١ر٤	٦١٦	١ر٦			٣٩٥١٨	٣٥	١١
/٧٦	١٢١٦	٤٠٠٨٩	٩٦ر٠	١١٨٧	٣ر٠	١٦٥٦	٤ر٠	١٠٤٠	١٦٨ر٨	٤١٧٤٥	٣٤	١٢
/٧٧	١٣٣٧	٤١٧٢٣	٩٢ر٩	١٦٣٤	٤ر٠	٣١٥٩	٧ر١	١٥٠٣	٩٠ر٧	٤٤٨٨٢	٣٤	١٢
/٧٨	١٤١١	٤٥٠٩٥	٩٠ر٢	٣٣٧٢	٨ر٠	٤٨٦٩	٩ر٨	١٧٩٠	٥٤ر١	٤٩٩٦٤	٣٤	١٣
٨٠/٧٩	١٧٠٩	٥٠٣٩٢	٨٩ر٢	٥٢٩٧	١١ر٧	٦١٢٥	١٠ر٨	١٢٥٦	٢٥ر٨	٥٦٥١٧	٣٣	
فنى زراعى (خمس سنوات) ٧٩/٧٨	٦	١٨١	—	—	—	—	—	—	—	١٨١		

المصدر: نفس مصادر جدول (١٢).

كذلك يبين الجدول فى سطره الأخير بداية دخول التعليم الفنى الزراعى (نظام خمس سنوات) سنه ١٩٧٩/٧٨ بعدد محدود من الفصول وقدرها ستة وعدد تلاميذ قدره ١٨١ تلميذ . كما يلاحظ أن هذا النوع حاليا يقتصر على البنين فقط .

٣ـ المدارس الثانوية التجارية .

يهدف التعليم التجارى الى اعداد العامل الماهر الذى يعمل فى مختلف دوائر الاعمال والأدارات والمصالح الحكومية ويتسم هذا النوع من التعليم الآن بالتوسع الكبير ـ هذا وقد استحدثت بعض التخصصات الجديده فى هذا النوع من التعليم حتى يمكن الاستفاده من خريجى هذه المدارس وهذه التخصصات هى فن البيع ـ وقد انشأت مدرسة تخص هذا الغرض بالاتفاق بين وزارة التربية والتعليم ووزارة التموين والتجارة الخارجية ، وقد تم تخريج أول دفعه من هذه المدارس سنه ٧٥ / ١٩٧٦ وكان عدد الطلاب ١٨٦ طالب[1] ـ شئون قانونية ـ وقد استحدث هذا التخصص بالاتفاق مع وزارة العدل ووزارة التربية والتعليم لاعداد فئه من الكتبه لخدمة قطاع المحاكم ، وقد تخرجت أول دفعه عام ١٩٧٧/٧٦ ـ أعمال الفندقه والسياحه ـ وقد أنشأ تحقيقا لرغبة وزارة السياحه ـ وتخصص التأمينات التجارية وتتبع وزارة الاقتصاد وأخيرا شعب لأمناء المخازن تحقيقا لرغبة وزارة التجارة .

ونظرا لهذا التوسع فقد شكلت لجان لتطوير هذا النوع من التعليم . وانتهت الى ادخال ماده الترجمه كماده جديده لاهميتها فى الأعمال التجاريه وادخال علم النفس التجارى والعلاقات العامه . كذلك ادخال مادة الفهرسه والحفظ والتصنيف والترتيب . وتدرس مادة السكرتارية باللغه الأجنبية وذلك لرفع كفاية الخريجين .

ويوضحا الجداول (١٤) ، (١٥) تطور التعليم التجارى الثانوى خلال الفترة ١٩٦٩/٦٨ حتى ١٩٧٩/٧٨ بقسميه الحكومى والخاص ذلك أن التعليم التجارى هو الوحيد من بين الثانوى الفنى الذى يعمل فى حقله القطاع الخاص

(١) المجالس القومية المتخصصه ـ التعليم الفنى ـ مرجع سالف الذكر

جدول (١٤)

التطور الكمى لاعداد التلاميذ فى التعليم التجارى حسب نوعية التبعيـــــــة

العام الدراسى	التعليم الحكومى				التعليم الخاص				الجملة	متوسط عدد التلاميذ لكل مدرس
	العـــدد	النسبة الى الاجمالى	الزيـادة السنويـة	نسبة الزيادة السنوية	العـــدد	النسبة الى الاجمالى	الزيـادة السنويـة	النسبة المئوية للزيـادة السنويـة		
١٩/٦٨	٦٢٠١٦	٦١ر٠			٣٩٦١٩	٣٩ر٠			١٠١٦٣٥	١٧
٧٠/٦٩	٨٤٨٦٦	٦٢ر٦	٢٢٨٥٠	٣٦ر٨	٥٠٥٧٥	٣٧ر٤	١٠٩٥٦	٢٧ر٦	١٣٥٤٤١	٢٠
/٧٠	١٠٥٦٥٢	٦٧ر٢	٢٠٧٨٦	٢٤ر٤	٥١٥٢٨	٣٢ر٨	٩٥٣	١ر٨	١٥٧١٨٠	٢٠
/٧١	١٢٥٦٩٩	٧٢ر٩	٢٠٠٤٧	١٨ر٩	٤٦٥٦٥	٢٧ر١	ـ٤٩٦٣	ـ٩ر٦	١٧٢٢٦٤	٢١
/٧٢	١٣٧٩٩٥	٧٧ر٧	١٢٢٩٦	٩ر٧	٣٩٥٢٩	٢٢ر٣	ـ٧٠٣٦	ـ١ر١٥	١٧٧٥٢٤	٢١
/٧٣	١٤٩٤٥١	٧٧ر٧	١١٤٥٦	٨ر٣	٤٢٦٨٨	٢٢ر٣	٣١٥٩	٧ر٩	١٩٢١٣٩	٢١
/٧٤	١٦٢٧٨٢	٧٦ر٣	١٣٣٣١	٨ر٩	٥٠٤٢٧	٢٣ر٧	٧٧٣٩	١ر١٨	٢١٣٢٠٩	٢١
/٧٥	١٧٥٢٦٧	٧٤ر٢	١٢٤٨٥	٧ر٦	٦٠٩١٠	٢٥ر٨	١٠٤٨٣	٢٠ر٧	٢٣٦١٧٧	١٨
/٧٦	١٨٨٩٥٢	٧٢ر٩	١٣٦٨٥	٧ر٨	٦٩٩٧٩	٢٧ر١	٩٠٦٩	١٤ر٨	٢٥٨٩٣١	١٨
/٧٧	١٩٧٨٤٢	٧١ر٨	٨٨٩٠	٤ر٧	٧٧٣٥٩	٢٨ر٢	٧٣٨٠	١٠ر٥	٢٧٥٢٠١	١٧
٧٩/٧٨	٢١١٥٩٥	٦٨ر٣	١٣٧٥٣	٦ر٩	٩٨٠٥٦	٣١ر٧	٢٠٦٩٧	٢٦ر٧	٣٠٩٦٥١	١٨

المصدر: نفس مصادر جدول (١٢)

جدول (١٥)

التطور الكمى لاعداد الفصول فى التعليم التجارى حسب نوعية التعليم

العام الدراسى	التعليم الحكومى: عدد الفصول	النسبة الى الاجمالى	الزيادة السنوية	النسبة المئوية للزيادة ٪	التعليم الخاص: العدد	النسبة	الزيادة السنوية	النسبة المئوية للزيادة	الجملة	متوسط كثافة الفصل: حكومى	خاص
٦٩/٦٨	١٩٠٧	٦٣ر١			١١١٢	٣٦ر٩			٣٠١٩	٣٣	٣٦
/٦٩	٢٥٦٤	٦٤ر٠	٦٥٧	٣٤ر٤	١٤٠٨	٣٥ر٠	٢٩٦	٢٦ر٦	٣٩٧٢	٣٣	٣٦
/٧٠	٣٢٠٧	٦٨ر٨	٦٤١	٢٥ر٠	١٤٥٢	٣١ر٢	٤٤	٣ر١	٤٦٥٩	٣٣	٣٦
/٧١	٣٦٩١	٧٣ر٦	٤٨٤	١٥ر٠	١٣٢١	٢٦ر٤	ـ١٣١	ـ٩ر٠	٥٠١٢	٣٤	٣٥
/٧٢	٤٠٦٥	٧٨ر١	٣٧٤	١٠ر١	١١٣٥	٢١ر٩	ـ١٨٦	ـ١٤ر٠	٥٢٠٠	٣٤	٣٥
/٧٣	٤٢٧٥	٧٧ر٧	٢١٠	٥ر١	١٢٢٥	٢٢ر٣	٩٠	٧ر٩	٥٥٠٠	٣٥	٣٥
/٧٤	٤٧٩٩	٧٧ر٠	٥٢٤	١٢ر٢	١٤٢٨	٢٣ر٠	٢٠٣	١٦ر٦	٦٢٢٧	٣٤	٣٥
/٧٥	٥١٤٧	٧٤ر٨	٣٤٨	٧ر٢	١٧٣٠	٢٥ر٢	٣٠٢	٢١ر١	٦٨٧٧	٣٤	٣٦
/٧٦	٥٦٢٢	٧٤ر١	٤٧٥	٩ر٢	١٩٥٩	٢٥ر٩	٢٢٩	١٣ر٢	٧٥٨١	٣٤	٣٦
/٧٧	٥٩٨٩	٧٣ر٣	٣٦٧	٦ر٠	٢١٧٧	٢٦ر٧	٢١٨	١١ر١	٨١٦٦	٣٣	٣٦
٧٩/٧٨	٦٣٣٨	٧٠ر٦	٣٤٩	٥ر٨	٢٦٣٨	٢٩ر٤	٤٦١	٢١ر١	٨٩٧٦	٣٣	٣٧

المصدر: نفس مصادر جدول (١٢)

والتنظيمات الشعبية .

فالجدول (١٤) يبين مكانة التعليم التجارى الخاص بالنسبة لنظيره الحكومى ، فنجده يستوعب مابين ٣ر٢٢٪ ، ٠ر٣٩٪ من الاعداد الاجمالية لتلاميذ هذا النوع من التعليم عبر السنوات ٦٨/١٩٦٩ الى ٧٨/١٩٧٩ ، الا أنه من ناحية أخرى نجد أن الزيادة السنوية النسبية كبيرة خاصة فى السنوات الأخيرة وهى أكبر كثيرا من معدلات الزيادة فى التعليم الحكومى . ونفس الملاحظة تتخلع على الجدول (١٥) الخاص بتطور أعداد الفصول حيث يلاحظ ابتداء من عام ١٩٧٤/ ١٩٧٥ التناقص الطفيف فى الوزن النسبى للتعليم الحكومى وكبر معدلات الزيادة السنوية للتعليم التجارى الخاص عن نظيرتها فى التعليم الحكومى . والواقع فان ذلك يرجع الى الضغوط الشعبية بشأن استيعاب الناجحين فى المرحلة الاعدادية مما أسفر عن انشاء فصول مسائيه باسم " الاتحاد الأشتراكى " ، ونتيجة لقلة تكاليف طلاب تلك المدارس عن التكاليف فى التعليم الزراعى والصناعى حيث متوسط تكلفة التلميذ فيها مابين ٣ر١٥٦ ، ٣ر١٢٢ جنيه على التوالى على عكس التعليم التجارى الذى يتكلف فيه التلميذ حوالى ٥ر٣٧ جنيه (١) .

والملاحظة الجديرة بالذكر من هذين الجدولين هى أن اجمالى أعداد التلاميذ قد تضاعفت خلال الفترة الممتدة من ٦٨/٦٩ الى ٧٤/ ١٩٧٥ ووصل الى ثلاثة أضعاف فترة الأساس (٦٨/١٩٦٩) فى فترة وجيزة تمتد من ٧٥/٧٦ الى ٧٨/١٩٧٩ . ونفس النتيجة يمكن أن تقال على تطور أعداد الفصول .

وثمة ملاحظة على الجدولين يمكن اضافتها ألا وهى التذبذب الواضح فى معدلات الزيادة السنوية وعلى الأخص بند التعليم الخاص سواء مايخص مافيه أعداد التلاميذ أو مايخص أعداد الفصول . وعلى كل فان ذلك قد يرجع الى ارتباط هذا النوع من التعليم — التجارى — باتجاهات التعليم عموما والناجحين فى شهادة اتمام الدراسة الاعدادية . أما كثافة الفصل فعلى الرغم من انخفاضها عن مستواها فى التعليم العام الا أنها تختلف مابين التعليم الحكومى والخاص فنجد أنها ترتفع فى

(١) امتداد مرحلة الالزام والتعليم الأساسى ، مرجع سالف الذكر .

الثانى عن الأول وعلى طول الفترة وتصل أقصاها ٣٧ تلميذ وهذا بالطبع يدل على الضغط الشديد على هذا النوع من التعليم دون غيره نظرا لسهولة استيعاب الناجحين له دون ماتكاليف كبيرة ٠

٤٠٢ ٠ التعليم فوق الثانوى ٠

بالاضافة الى المدارس الثانوية السالفة الذكر تعمل مدارس أخرى فنيه ذات نظام الخمس سنوات تقبل الحاصلين على شهادة اتمام المرحلة الاعدادية هذا بالاضافة الى دور المعلمين والمعلمات والتى يتكون نظام الدراسة بها من خمس سنوات بعد المرحلة الاعدادية ٠

كما يتدرج تحت هذا النوع من التعليم معاهد اعداد الفنيين وسنتناول كلا منهم فيما يلى :

أولا : المدارس فوق الثانوية الفنية ٠ وتهدف هذه المدارس الى اعداد وتخريج فئة الفنيين الملمين بقدر من الثقافة وسط بين ثقافة العامل الماهر والمتخرج من المعاهد الفنيه العليا والجامعات ٠ ويتبع هذه المدارس ثلاثة أنواع من التعليم : صناعى — زراعى — تجارى ٠

أ — بالنسبة للتعليم الصناعى توجد أربع مدارس فنيه بالقاهرة والاسكندرية ودار السلام وقد انشئت هذه المدارس بالتعاون مع اليونسكو والمملكة المتحدة وألمانيا ووزارة الاسكان ٠ وتضم هذه المدارس عدة تخصصات ٠ هندسة ميكانيكا (انتاج) — هندسة سيارات — هندسة كهرباء قوى — مواصلات سلكية ولاسلكية — هندسة الكترونات — تشييد وبناء — أعمال صحية ومرافق — ميكانيكا تشغيل — ميكانيكا تشكيل — ميكانيكا دقيقة ٠

وتمنح هذه المدارس الطلبه حوافز تشجيعية على أساس نسب نجاحهم وتعتبر هذه المدارس حديثة نسبيا اذ تخرجت أول دفعة سنة ١٩٧٥ ٠

ويوضح الجدول رقم (١٦) تطور هذا النوع من التعليم من حيث عدد

جدول رقم (١٦)
التطور الكمى للتعليم الصناعى
(خمـــس سنـــوات)

العـــام الدراسى	عدد الفصول	عدد التلاميذ	الزيادة السنوية للتلاميـــذ	النسبة المئوية للزيادة	كثافة الفصل	متوسط عدد التلاميذ لكل مدرس
/٦٨	—	—	—	—		
/٦٩	—	—	—	—		
/٧٠	١٠	٣٠٠	—	—	٣٠	
/٧١	٢٠	٥٨٧	٢٨٧	٩٥ر٦	٢٩	٩
/٧٢	٤٤	١١٢٩	٥٤٢	٩٥ر٣	٢٦	٨
/٧٣	٦٣	١٨٥٧	٧٢٨	٦٤ر٤	٣٠	٩
/٧٤	٩٨	٢٨٢٥	٩٦٨	٥٢ر١	٢٩	٨
/٧٥	١٢٣	٣٤٩٩	٦٧٤	٢٣ر٨	٢٨	٨
/٧٦	١٤٢	٤٠٦٠	٥٦١	١٦ر٠	٢٩	٧
/٧٧	١٦٠	٤٥٢٨	٤٦٨	١١ر٠	٢٨	٩
/٧٨	١٨٨	٥٤٣٧	٩٠٩	٢٠ر٠	٢٩	٨
٨٠/٧٩	٢٢٩	٦٦٠٥	١١٦٨	٢١ر٠		

المصدر: المجالس القومية المتخصصة . مرجع سالف الذكر ، ماعدا بيانـــات كثافة الفصل وعدد التلاميذ لكل مدرس فهى مأخوذه من أخبار المجالس القومية المتخصصه . مرجع سالف الذكر .

فصوله وتلاميذه ويلاحظ الزيادة المطردة فى عدد الفصول وعدد التلاميذ وعلى الرغم من البداية الضئيلة حيث بلغت عدد الفصول عشرة سنة ١٩٧١/٧٠ الا أنه توسع توسعا سريعا فى خلال عشر سنوات حيث بلغت جملة الفصول فى (٧٩/٨٠) ٢٢٩ فصلا ٠

ب ـ التعليم الزراعى :

لاتوجد حاليا مدارس زراعية نظام خمس سنوات لاقتصار التعليم الزراعى على المدارس الثانوية نظام الثلاث سنوات ٠ الا أن هناك مقترحات بصدد التنفيذ لانشاء المدارس ذات الخمس سنوات فى مجالى التصنيع الغذائى واصلاح الأراضى بما نميكنه الأولى بمنطرد[1] محافظة القليوبية والأخيرة بمحافظة الاسماعيلية بمساهمة البنك الدولى وكما تبين بجدول سابق رقم (١٣) فقد بلغ عدد الفصول ٦ فصول واجمالى عدد التلاميذ ١٨١ تلميذ٠

حـ ـ التعليم التجارى:

بالنسبة لهذا النوع صدر قرار وزارى[2] رقم ١٥٦ بتاريخ ١٩٧٦/٨/٢ بشأن انشاء ثلاث مدارس تجريبية تجارية نظام خمس سنوات لاعداد فنيين تجاريين فى محافظات القاهرة والغربية وأسيوط وذلك وفقا للاتفاق بين وزارة التربية والتعليم والشئون التأمينات الاجتماعية والبنك المركزى المصرى ٠

وتبلغ عدد فصول هذا النوع ٦٤ فصلا واجمالى عدد التلاميذ فيه ١٨٧٧ تلميذ تشكل البنات منهم نسبة ٦٦٪٠

ثانيا : دور المعلمين والمعلمات

تقوم هذا المدارس بعبء اعداد مدرس المرحلة الابتدائية وبرنامج هذه المدارس يستمر لمدة خمس سنوات ويتم تخصصهم فى المواد التى سوف يعلموا بها (مواد علمية ـ موسيقى ـ فنون) ٠ كما أن برنامج هذه المدارس مشابه لبرنامج

---

(١) المجالس القومية المتخصصة ـ التعليم الفنى ودوره فى اعداد القوى العاملة ـ مرجع سالف الذكر ٠

المدارس الثانوية وبالاضافة لذلك فانها تغطى معلومات عن التربية وعلم النفس وطرق التدريس. ويمنح الناجحين دبلوم المعلمين ويمكن أن يلتحق المتفوقون منهم بكليات التربية طبقا لتخصصاتهم المختلفة ويوضح الجدول (١٧) تطور هذا النوع من التعليم عبر السنوات ٦٧/٦٦ حتى ٨٠/٧٩ ويمكن القول أن هناك تذبذب واضح سواء فى اعداد الفصول أو التلاميذ خلال الفترة وعلى وجه الخصوص فى الأربع سنوات الأولى ٦٧/٦٦ الى ٧٠/٦٩ حيث انخفضت أعداد الفصول وتبعا لها أعداد التلاميذ وانخفاضا ملحوظا وقد يرجع ذلك الى التعديلات التى حدثت فى دور المعلمين والمعلمات فقد كانت تنقسم الى نوعين نوع مدة الدراسة ثلاث سنوات والآخر خمس سنوات ومن هذه الفترة تم الغاء النوع الأول وأصبحت مدة الدراسة بهذه الدور خمس سنوات.

وبالنسبة لكثافة الفصل فانها لاتختلف فى كثير عن باقى أنواع التعليم الفنى السالفة الذكر أما نصيب المدرس من التلاميذ فشبه مستقر بين السنوات المختلفه، وقد لاحظنا من الجدول (٩) السابق أن نسبة الطلبة الملتحقون بهذه الدور من بين حاملى الاعدادية العامة يعتبر ضئيل نسبيا اذا ماقورن بأنواع التعليم الأخرى وتقوم الوزارة بتشجيع الطلاب على الالتحاق بهذه الدور ولذلك قررت لهم حوافز مالية للملتحقين بها والحاصلين على مستويات معينة تمتعهم بها طوال سنوات النقل فى حالة احتفاظهم بمستوى مناسب من التفوق.(١)

أما كثافة الفصل فانها تقارب غيرها فى المدارس الفنيه الا أن عدد التلاميذ لكل مدرس يعتبر أفضل كثيرا من باقى الأنواع الأخرى وقد يرجع للانخفاض النسبى لعدد التلاميذ بالنسبة للمدرسين.

ثالثا :معاهد اعداد الفنيين:

مدة الدراسة بهذه المعاهد سنتان بعد الحصول على شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة والى ٦٩/٦٨ كانت هذه المعاهد تسمى مراكز التدريب المهنى. ويوضح الجدول (١٨) تطور عدد الطلبه بهذه المعاهد حيث نجد زيادة مطردة سواء بالنسبة للمعاهد التجارية أو المعاهد الصناعية أما بالنسبة للطالبات فنجد

١ — [illegible] سابق الذكر.

جدول (١٢)

التطور الكمى للتعليم فى دور المعلمين والمعلمات

السنة	عدد التلاميذ بنين	عدد التلاميذ بنات	جملة	عدد الفصول	التغير فى اعداد الفصول	نسبة التغير فى اعداد الفصول	التغير فى اعداد التلاميذ	نسبة التغير فى اعداد التلاميذ	كثافة الفصل	عدد التلاميذ لكل مدرس
٦٧/٦٦	٢٤٣٦٨	١٨١٨١	٤٢٥٤٩	١٤٣٢	—	—	—	—	٣٠	١٠
٦٨/٦٧	١٩٢٩٠	١٥٦٠٤	٣٤٨٩٤	١١٢٦	(—)٣٠٦	(—)٢١٫٤	(—)٧٦٥٥	(—)١٨	٣١	١٠
٦٩/٦٨	١٦١٦٧	١٣٢٩٠	٢٩٤٥٧	٩٤٠	(—)١٨٦	(—)١٦٫٥	(—)٥٤٣٧	(—)١٥٫٦	٣١	١٠
٧٠/٦٩	١٣٧٣٧	١١٣٩٦	٢٥١٣٣	٧٧٦	(—)١٦٤	(—)١٧٫٤	(—)٤٣٢٤	(—)١٤٫٧	٣٢	٩
٧١/٧٠	١٣٩٩٤	١١٥٣٢	٢٥٥٢٦	٧٤٨	(—)٢٨	(—)٣٫٦	٣٩٣	١٫٦	٣٤	١١
٧٢/٧١	١٤٨٣١	١٢٤١٦	٢٧٢٤٧	٧٨٢	٣٤	٤٫٥	١٧٢١	٦٫٧	٣٥	١٢
٧٣/٧٢	١٥٦٤١	١٢١٣٢	٢٧٧٧٣	٧٨٠	(—)٢	(—)٠٫٣	٥٢٦	١٫٩	٣٥	١٢
٧٤/٧٣	١٧٧٨٧	١٣٤٤١	٣١٢٢٨	٩٠٣	١٢٣	١٥٫٨	٣٤٥٥	١٢٫٤	٣٥	١٣
٧٥/٧٤	١٨٨٦٥	١٤٤١٠	٣٣٢٧٥	٩٧٦	٧٣	٨٫١	٢٠٤٧	٦٫٦	٣٤	١٢
٧٦/٧٥	١٨٥٠٥	١٤٥٠٩	٣٣٠١٤	٩٦٩	(—)٥	(—)٠٫٥	(—)٢٦١	(—)٠٫٨	٣٤	١٢
٧٧/٧٦	١٨٢٨٤	١٤٤٦٠	٣٢٧٤٤	٩٨١	١٢	١٫٢	(—)٢٧٠	(—)٠٫٨	٣٤	١٢
٧٨/٧٧	١٩٨٩٩	١٦٦٢٣	٣٦٥٢٢	١٠٩٤	١١٣	١١٫٥	٣٧٧٨	١١٫٥	٣٣	١٢
٧٩/٧٨	٢١٣١٧	١٩٢٧٨	٤٠٥٩٥	١٢٠٩	١١٥	١٠٫٥	٤٠٧٣	١١٫٢	٣٣	١٢
٨٠/٧٩	٢٣٨٥١	٢٢٤٤٨	٤٦٢٩٩	١٣٥٤	١٤٥	١٢٫٠	٥٧٠٤	١٤٫١	٣٤	١٣

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ـ الكتاب الاحصائى السنوى مرجع سالف الذكر.
المذكرة الاحصائية مرجع سالف الذكر.

ملاحظات:

يشمل البيان المعلمين والمعلمات الريفيه والعامه والخاصة والأقسام الاضافية وأقسام التربية الرياضية وأقسام التربية النوسيقية للمعلمات والمعلمين والدراسات الخاصة والمعلمات لحملة الثانوية العامه وما يعادلها.

جدول (١٨)

التطور الكمى لاعداد الطلبة والطالبـــات
بمعاهـــد اعـــداد الفنيـــين

السنه	المعاهد الفنية التجاريـــة			المعاهد الفنيه الصناعيـــة			المجمـوع		
	طلبـــه	طالبـات	الجملـة	طلبـــه	طالبـات	الجملـة	طلبـــه	طالبـات	الجملـه
٧١ ـ ٧٢	٧٠٦١	٤١٤٩	١١٢١٠	٤٦٢٣	١١٠	٤٧٣٣	١١٦٨٤	٤٢٥٩	١٥٩٤٣
٧٢ ـ ٧٣	٨٤٨٣	٥٥٨٠	١٤٠٦٣	٦٣٥٨	٣٨٤	٦٧٤٢	١٤٨٤١	٥٩٦٤	٢٠٨٠٥
٧٣ ـ ٧٤	١٠٥٨٦	٦٣٧١	١٦٩٥٧	٧٦٤٢	٤٣٠	٨٠٧٢	١٨٢٢٨	٦٨٠١	٢٥٠٢٩
٧٤ ـ ٧٥	١٠٨٦٣	٧٠٤٠	١٧٩٠٣	٨٩٦٩	٣٤٦	٩٣١٥	١٩٨٣٢	٧٣٨٦	٢٧٠١٨
٧٥ ـ ٧٦	١٢٠٩٦	٧٣٠٦	١٩٤٠٢	٩٠٥٩	٣٦٨	٩٤٢٧	٢١١٥٥	٧٦٧٤	٢٨٨٢٩
٧٦ ـ ٧٧	١٣٠٨٥	٧٤٥٩	٢٠٥٤٤	١٠٣٩٩	٥٩٨	١٠٩٩٧	٢٣٤٨٤	٨٠٥٧	٣١٥٤١
٧٧ ـ ٧٨	١٦٩٢٧	٩٦٢٠	٢٦٥٤٧	٩٣١٤	٦١٤	٩٩٢٨	٢٦٢٤١	١٠٢٣٤	٣٦٤٧٥
٧٨ ـ ٧٩	١٩٩٦٨	١٠٤٤٥	٣٠٤١٣	٨٧٨٤	٦٠٥	٩٣٨٩	٢٨٧٥٢	١١٠٥٠	٣٩٨٠٢

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامه والاحصاء.

الكتاب الاحصائى السنوى ١٩٥٢ ـ ١٩٧٨ ، ١٩٥٢ ـ ١٩٧٩

زيادة سريعة فى انضمام الطالبات الى المعاهد الصناعية فبعد أن كان عـــدد الطالبات المقيدات سنه ٧١/٧٢ ١١٠ طالبة تضاعفت الى ٣٨٤ طالبة فـــى السنه الثالثه حتى وصلت فى ٧٧/٧٨ الى ٦١٤ أى مايقرب من ستة أضعاف ماكانـت عليه فى سنه الأساس ٧١/٧٢ ٠

الا أن الملاحظة الجديرة بالاهتمام هى تفوق اعداد الملتحقون بالمعاهـــد التجارية عن نظيرتها فى المعاهد الصناعية وقد يرجع ذلك الى الامكانيات المحـدودة للأخيرة بحيث يصعب معها قبول أعداد كبيرة ٠

٠٥٠٢ مراكز التدريب المهنى ٠

لاتدخل مراكز التدريب فى السلم التعليمى الا أنها مكملة له من حيث اعداد خريجـى المراحل الغير منتهية للعمل والمشاركة في مراكز الانتاج ٠ ومن الناحية التنظيمية لاتخضـــع لوزارة التربية والتعليم وانما تتبع جهات مختلفة فبعضها يتبع مصلحة الكفاية الانتاجيـــة والتدريب المهنى بوزارة الصناعة وبعضها يخضع لوزارة الشئون الاجتماعية تحت اسم التكويـن المهنى كما أن بعض الوزارات الأخرى يلحق بها مراكز تدريب كوزارة الاسكان والتعمـــير والقوى العاملة والقوات المسلحة والسياحة والصحة كما أن بعض الشركات والمؤسسات العامـة تساهم فى عمليات التدريب كالمراكز الخاصة بشركات المقاولات ٠

وتختلف مدة التدريب تبعا لنوعيته ، فهناك التدريب السريع الذى يهدف الـــى اكساب الأفراد العاديين بعض المهارات لمعاونتهم على دخول المجتمع الصناعى ليصبحـوا متوسطى المهارة أو تحويل العامل من مهنة لأخرى ، ونظام رفع مستوى المهارة ٠ كمـا أن هناك نظام التلمذة الصناعية الذى يمتد الى ثلاث سنوات للحاصلين على الشهادة الاعدادية لاعداد العمال المهرة فى المهن المختلفة وفيه تقوم المصلحة بالاشراف على التلاميذ فـــى اتجاهين : اشراف فنى يقوم به فنيين للتأكد من تدريب التلاميذ على المهارات المطلوبه ، واشراف اجتماعى لحل مشاكلهم ٠

٠٦٠٢ التعليم العالى ٠

ينقسم التعليم العالى فى مصر الى : تعليم جامعى ـ معاهد عليا غير أنه فـــى السنوات الأخيرة حولت معظم المعاهد العليا الى كليات خاضعة للجامعات الاقليميـة ٠

وتنقسم الكليات من حيث نوعية الدراسة الي كليات عملية وأخرى نظرية . ويبين الجدول (١٩) تطور عدد الطلبة بالكليات النظرية والعملية شاملة كليات جامعة الأزهر وكذا المعاهد العليا . وباستقراء ارقامه نجد أن اجمالى عدد الطلبة بالكليات النظرية تتزايد بسرعة ابتداء من ١٩٧٠/٦٩ وعلى طول الفترة الى سنة ١٩٧٩/٧٨ ، كما يلاحظ — وهو أمر طبيعى — زيادة نسبة الطالبات الى الطلبه فى الكليات النظرية عن الكليات العملية .

وثمة ملاحظة جديرة بالذكر ألا وهى زيادة الوزن النسبى لاجمالى الطلاب الموجودين بالكليات النظرية وتفوقه على نظيره الخاص بالكليات العملية ابتداء من ١٩٧٢/٧١ وحتى نهاية الفترة ، هذا بالاضافة الى أن معدلات زيادة الطلبة بالكليات النظرية تربو على نظيرتها فى العملية فى هذه الفترة باستثناء سنة ١٩٧٥ — ١٩٧٦ ويرجع ذلك الى قدرة الكليات النظرية على استيعاب أعداد كبيرة من الطلبة لتمتعها بنظام الانتساب ، وقد انعكس هذا الوضع على متوسط عدد الطلاب لكل عضو من أعضاء هيئة التدريس كما يوضحه الجدول (٢٠) فنجد أن الاتجاه التزايدى لعدد الطلاب لكل عضو لجميع الكليات الا أن الكليات النظرية تفوق كثيرا الكليات العملية فى هذا المقام بحيث تصل فى الأولى فى سنة ١٩٧٨/٧٧ ستة أضعاف ماهو عليه فى الثانيه . ونفس الشئ يلاحظ لمتوسط عدد الطلاب لكل عضو من الفئات المعاونة (جدول ٢١) ، وطبيعيا فان ذلك يختلف من كلية لأخرى سواء للنظرية فيها أو العملية وقد أوضحت الدراسة التعليم الجامعى فى مصر وتطوره [1] أن كليات التجارة تحظى بأعلى عدد من الطلاب لكل عضو هيئة تدريس بينما تتمتع كليات العلوم بأقل عدد طلاب لكل عضو هيئة تدريس .

والواقع أن هذه النسب تعتبر مرتفعة جدا اذا قيست بنسب أعضاء هيئة التدريس الى الطلبة فى بعض الجامعات العالمية . ولعله من المفيد هنا استعارة الجدول (٢٢) التالى لخدمة هذا الغرض . هذا مع ملاحظة أن سنة المقارنة غير واضحة بمصدر الجدول .

---

(١) د . أحمد فتحى مصطفى ، مصطفى رمضان . التعليم الجامعى فى مصر وتطوره ، بحث مقدم للمؤتمر الدولى الرابع للاحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية جامعة عين شمس ، ٢٥ — ٢٩ مارس ١٩٧٩ .

جدول (١٩)

التطور الكمى للتعليم العالى

	الكليات النظرية			الكليات العملية								
	الكليات النظرية		اجمالى	الكليات العملية		اجمالى	المعاهد	اجمالى الكليات العملية والنظرية	نسبة الكليات النظرية	نسبة الكليات العملية	معدل التغير لطلبة الكليات النظرية	معدل التغير لطلبة الكليات العملية
	طلبة	طالبات		طلبة	طالبات							
٦٧/٦٦	٥٣٥٠٩	١٩٤١٩	٧٢٩٢٨	٥٦٠٢٦	١٠٩٢٣	٦٦٩٤٩	٢٩٠٢٦	١٣٩٨٧٧	٥٢	٤٨	—	—
٦٨/٦٧	٤٩٧٤٨	١٨٨٢٥	٦٨٥٧٣	٥٧٥٠٤	١٢٥٤١	٧٠٠٤٥	٤٩٩٢٣	١٣٨٦١٨	٤٩ر٥	٥٠ر٥	(—)٤ر٦	٤ر٦
٦٩/٦٨	٤٨١١٦	٢٠٣٧٤	٦٨٤٩٠	٥٨٢٥٦	١٣١٩٦	٧١٤٥٢	٣٤٤٣٠	١٣٩٩٤٢	٤٩	٥١	(—)٥ر٠	٢ر٠
٧٠/٦٩	٥١٠٧٠	٢٤٠٢٩	٧٥٠٩٩	٦٧٠٥١	١٥٩٨٥	٨٣٠٣٦	٣٢١١٨	١٥٨١٣٥	٤٧ر٥	٥٢ر٥	٩ر٦	١٦ر٢
٧١/٧٠	٥٧٥٦٨	٢٨٨٩٢	٨٦٤٦٠	٧٠٠٣٤	١٧١٧٣	٨٧٢٠٧	٣٦٤١٤	١٧٣٦٦٧	٤٩ر٨	٥٠ر٢	١٥ر٥	٥ر٠
٧٢/٧١	٦٦٥٦٠	٣٣٦٩٧	١٠٠٥٧	٧٤١٧٨	١٨٩٦١	٩٣١٣٩	٤٢٦١٦	١٩٣٣٩٦	٥١ر٨	٤٨ر٢	١٦	٦ر٨
٧٣/٧٢	٨٤٧٩٠	٤٢٩٠	١٢٧٧٥٠	٧٨٨٨٩	٢٠٨٩٠	٩٩٧٧٩	٤٨٩٤٥	٢٢٧٥٢٩	٥٦ر١	٤٣ر٩	٢٧ر٤	٧ر١
٧٤/٧٣	١٠٤٨٩٨	٥٦٢٦٥	١٦١١٦٣	٨٩٣٦٧	٢٤٢٤٤	١١٣٦١١	٤٢٩٢٦	٢٧٤٧٧٤	٥٨ر٧	٤١ر٣	٢٦ر٢	١٣ر٩
٧٥/٧٤	١٢٥٩٣٩	٦٧٥١٥	١٩٣٤٥٤	٩٧٣٧٣	٢٧٧٧٤	١٢٥١٤٧	٥٠٠٦٣	٣١٨٦٠١	٦٠ر٧	٣٩ر٣	٢٠ر٠	١٠ر٢
٧٦/٧٥	١٦٢٥٧٥	٨٥٩٨٣	٢٤٨٥٥٨	١٣٤٣٩٢	٣٨٩٥١	١٧٣٣٤٣		٤٢١٩٠١	٥٨ر٩	٤١ر١	٢٨ر٥	٣٨ر٥
٧٧/٧٦	١٧٩٩٥٢	٩٤٤٢٥	٢٧٤٣٧٧	١٣٧٥٦٧	٤١٧٠٦	١٧٩٢٧٣		٤٥٣٦٥٠	٦٠ر٠	٣٩ر٠	١٠ر٤	٣ر٤
٧٨/٧٧	١٩٣٦٣	٩٨٢٦٣	٢٩١٣٢٦	١٤١٦٣٨	٤٣٥٧٢	١٨٥٢١٠		٤٧٦٥٣٦	٦١ر١	٣٨ر٩	٦ر٢	٣ر٣
٧٩/٧٨	١٩٩٧٧٦	١٠٤٢٩٧	٣٠٤٠٧٣	١٣٦١٩٧	٤٥٣٩٤	١٨١٥٩١		٤٨٥٦٦٤	٦٢ر٦	٣٧ر٤	٤ر٢	١ر٥
٨٠/٧٩												

المصدر: الكتاب الاحصائى السنوى ٥٢ ــ ١٩٧٨ ، ٥٢ ــ ١٩٧٩
مرجع سالف الذكر

جدول (٢٠)

متوسط عدد الطلاب لكل عضو هيئة تدريس

العام الجامعى	متوسط عدد الطلاب لكل عضو هيئة تدريس		الجملة
	الكليات النظرية	الكليات العملية	
٧٢/٧١	١٠٥	٢٨	٤٤
٧٣/٧٢	١٢٤	٢٧	٤٦
٧٤/٧٣	١٤٢	٢٨	٥٢
٧٥/٧٤	١٥٧	٢٩	٥٦
٧٦/٧٥	١٨٥	٣١	٦٢
٧٧/٧٦	١٧٧	٣٠	٦٠
٧٨/٧٧	١٨٨	٣٠	٦٢

المصدر: أحمد فتحي مصطفى ومصطفى رمضان ، مرجع سابق

جدول (٢١)

متوسط عدد الطلاب لكل عضو من الفئات المعاونة

العام الجامعى	الكليات النظرية	الكليات العملية	الجملة
٧٢/٧١	٨٦	١٩	٣٢
٧٣/٧٢	٨٣	١٩	٣٣
٧٤/٧٣	٩١	١٩	٣٥
٧٥/٧٤	٩٩	٢٠	٣٨
٧٦/٧٥	٩٧	٢٠	٣٨
٧٧/٧٦	٧٩	١٨	٣٤
٧٨/٧٧	٨٠	١٩	٣٥

المصدر: نفس مصدر جدول (٢٠)

جدول (٢٢)

مقارنة بين كبرى جامعات مصر وبعض
جامعات الدول المتقدمة

الجامعه	شيكاغو	هارفارد	لندن	كمبردج	القاهرة (١)	الاسكندرية (١)	عين شمس (١)
متوسط عدد الطلاب لكل عضو هيئة تدريس	٨ر٣	٧ر٣	٢ر٧	١٠	٣٣	٣٢	٤٠

المصدر: د ٠ عبد الغنى عبود جدول (٤) ص٢٣٨ ٠ التربية ومشكلات المجتمع ٠ دار الفكر العربى ١٩٨٠
نقلا عن د ٠ رؤف سلامة موسى فى أزمة العلم والجامعات ٠

(١) ملاحظات : هذه النسب الآن ٤٧ ، ٦٣ ، ٦١ للقاهرة واسكندرية وعين شمس على الترتيب (التعليم الجامعى فى مصر وتطوره ص٢٣ د ٠ أحمد فتحى ٠ مرجع سالف الذكر) ٠

يتضح من الجدول (٢٢) أن جامعاتنا مكتظة بالطلبة بما لا يتناسب مع اعداد أعضاء هيئة التدريس مقارنا ببعض الجامعات الكبرى ٠ فالنسبة بين الطلبه والمدرسين فيها أصبحت بل وتعدت مثيلاتها بالمدارس الثانوية ولا يخفى ما لهذا من آثار سيئة على العملية التعليمية خاصة فى التعليم العالى الذى لا يهدف فقط الى خلق طبقة المتخصصين بل يعمل على تربية الأجيال المنوط بها تلبية حاجات المجتمع سواء فى مجال التطوير العلمى أو التقدم التكنولوجى ٠

٢٠٢ التعليم الأزهـــرى :

بجانب الهيكل التعليمى السابق والخاضع لاشراف وزارتى التربية و التعليم والتعليم العالى يوجد هيكل تعليمى آخر يتبع الأزهر ولا يختلف فيه النظام التعليمى عن مثيله التابع لوزارة التربيـــة والتعليم الا فى نقطتين :

أولهما : مدة الدراسة وتبلغ ١٤ سنه للمرحلة التعليمية السابقة على الجامعة ثم الجامعة التى يختلف عدد سنوات الدراسة حسب نظام كل كلية : وتتوزع الأربع عشر سنة الأولى كالآتى :ـ ٦ سنوات للمرحلة الأبتدائية ٤٥ سنوات لكل من المرحلة الاعدادية والمرحلة الثانوية .

ثانيهما : التركيز على دراسة الدين الاسلامى باعتباره من المواد الاساسية والرئيسية فـــى نظام التعليم الازهرى كما سبق ذكره .

والجدول (٢٣) يبين تطور التعليم الأزهرى ابتداء من المرحلة الأبتدائية وحتى المرحلـــة الثانوية . فيلاحظ من الجدول التوسع الكبير فى فصول التعليم الابتدائى وبالتالى زيادة عدد تلاميذه أما بالنسبه للتعليم الاعدادى والثانوى فنجد تقلبات على طول الفترة ٦٦/١٩٦٧ الى ٧٢/١٩٧٣ الا أن الفترة الاخيرة من ٦٩/٧٠ حتى ٧٢/٧٣ تتسم بزيادة عدد الفصول والتلاميذ فى نفس الوقت . أما الفترة من ٧٥/٧٦ وحتى ٧٨/١٩٧٩ فقد شهدت قفزة كبيرة فى زيادة أعداد التلاميذ بجميـــع المراحل . وقد يكون ذلك مبرر لانغلاق جامعة الأزهر على خريجى هذه المعاهد الأزهرية .

جدول رقم (٢٣)

تطور التعليم فى جامعة الأزهـــــــر

	تعليم ابتدائى		اعـــــداد ى		ثانـــــوى	
	عدد الفصول	عدد التلاميذ	عدد الفصول	عدد التلاميذ	عدد الفصول	عدد التلاميذ
٦٧/٦٦	٩٦٥	٣١٣٩٥	٦٠٦	٢١٤٣٨	٣٦٨	١٣٤٨١
٦٨/٦٧	٩٧١	٣١٧٩٧	٥٧٣	١٩٦٥٦	٤٠٥	١٤٤٥٣
٦٩/٦٨	٩٩٩	٣٣٧٧٤	٥٨٠	١٩٦٨٨	٤٥٣	١٦٢٤٤
٧٠/٦٩	١١٩١	٤٠٢٢١	٥٠٨	١٨٢٦١	٥١٥	١٩٩٢٨
٧١/٧٠	١١٨٤	٤٢٦٣٣	٥٣٤	١٨٧٢١	٥١٥	١٩٣٩٤
٧٢/٧١	١٢١٣	٤٤٤١٦	٥٤٧	١٩٠٤٢	٥١٧	١٩٢٥١
٧٣/٧٢	١٣٠٠	٤٨٥١٤	٥٧٢	٢١٠٠٥	٥٣١	١٩٧٢٥
٧٤/٧٣		٥٤٩٠٠		٢١٦٠٠		١٩٣٠٠
٧٥/٧٤		٥٦٩٠٠		٢٦٧٠٠		٣٢١٠٠
٧٦/٧٥		٦٠٣٠٠		٣٥٧٠٠		٣٢٧٠٠
٧٧/٧٦		٦٥٩٠٠		٥١٤٠٠		٦٣٤٠٠
٧٨/٧٧		٧٩٠٠٠		٦٤٤٠٠		٨٨٦٠٠
٧٩/٧٨		٨٨٢٠٠		٦٨٢٠٠		٩٣٠٠٠

المصدر :ـ

المؤشرات الاحصائية ج م ع ٥٢ ـ ١٩٧٣ يوليو ١٩٧٤ التعبئة العامة والاحصاء .

● المصدر :ـ

٧٤/٧٣ وما بعدها أخبار الساعات القومية المتخصصة . نوفمبر سنة ١٩٧٩ ص ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٣٦٥ .

مما تقدم نلخص الى أن الهيكل التعليمى المصرى يتكون من شقين متوازيين غير مترابطين :

(١) أولهما يتبع وزارة التربية والتعليم والتعليم العالى .

(٢) ثانيهما يتبع الأزهر .

ولا يخفانا فى كثير للفارق عدد سنوات الدراسة فى المرحلة قبل الجامعة والتركيز فى الأزهر على دراسة الدين الاسلامى . لا يحتوى التعليم الأزهرى على أى نوع من أنواع التعليم الفنى .

ويمكن توضيح الهيكل التعليمى السابق وبراحله التعليمية بالرسم (١) .

الهيكـــل التعليمى فى مصـــر

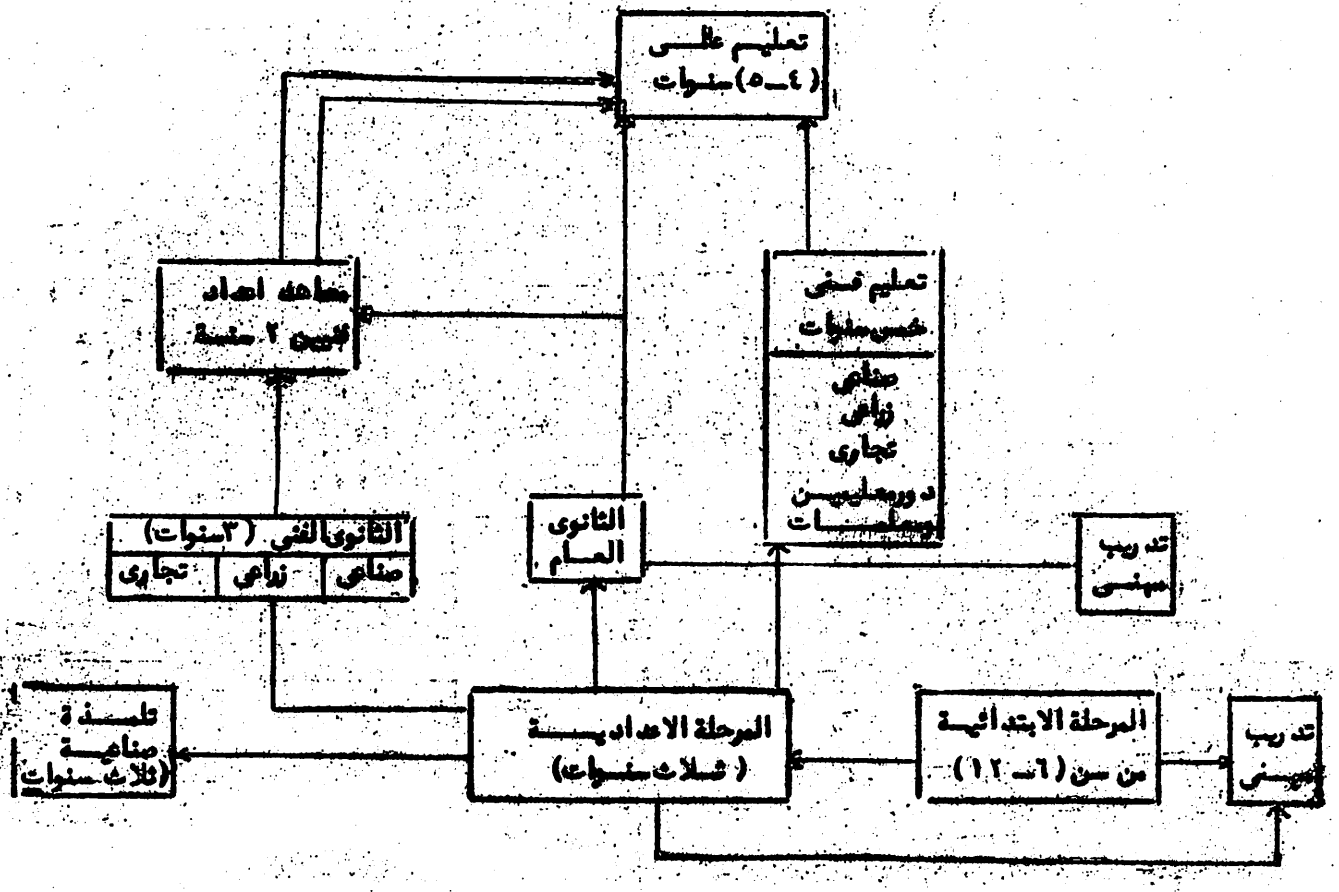

٣ ـ ملامح الهيكل التعليمي في مصر :ـ

يمكننا التعرف على ملامح الهيكل التعليمي في مصر من خلال أربع نقاط أساسية :

١ ـ توزيع السكان وفقا للحالة العملية وبمعنى أدق توزيعهم الى دارسين وغير دارسين أو كما ورد التعداد متفرغون وغير متفرغون للدراسة .

٢ ـ توزيع الملتحقون بمراحل تعليميه .

٣ ـ دراسة التعليم والامية بين السكان .

٤ ـ دراسة الحالة التعليمية بين سكان الريف والحضر .

١٠٣ :توزيع السكان الى متفرغين وغير متفرغين :

ترجع اهمية توزيع السكان الى متفرغين وغير متفرغين في أنها تلقي ضوء على نسب الاستيعاب والتسرب وخاصة بالنسبة لفئات السن الدنيا .

فالجدول رقم (٢٥) يوضح المتفرغون للدراسة وغير المتفرغين ابتداء من فئات السن (٦ سنوات فأكثر) وأول مايلاحظ هنا في فئة السن (٦ ـ ١١) أي مرحلة التعليم الابتدائي تقريبا أن اجمالي عدد الأطفال فيها يقارب ٥ر٣ مليون طفل منهم ٤ر٣ متفرغون للدراسة أي بنسبة ٤ر٦٤٪ (١) وهنا تنكشف حقيقة هامة ألا وهي انخفاض نسب الاستيعاب في المرحلة الابتدائية بشكل ملحوظ في هذه المرحلة هذا بالاضافة الى ارتفاع نسب التسرب التي يمكن تحدث خاصة في فئة السن (٨ ـ ١١) وطبيعيا فان عدم الاستيعاب أو التسرب انما ينعكس على عدد ونسب الغير متفرغين للدراسة والمشاركين في قوة العمل حيث تتمثل هذه النسبة في ٢ر١٥٪ من اجمالي الاطفال وهذا بالطبع نتيجة سوء الظروف المعيشية التي تضطر الصغار الى دخول سوق العمل في هذه السن المبكرة وتخلف المجتمع وعدم تكافؤ فرص التعليم الناتجة من سوء توزيع الدخل . أما النسبة الباقية ٤ر٢٠٪ وهي تمثل نسبة الخارجين عن قوة العمل فتذهب فيها نسبة الاناث (حوالي ٧ر٣٢٪) دورهام حيث كثيرا مايفضل تعليم الذكر عن الأنثى وهذا مايلاحظ من مقارنة نسبة الاناث المتفرغات والذكور في نفس البند (٩ر٧٣٪ ذكور ، ٢ر٥٤٪ اناث) . والواقع ان تقسيم غير المتفرغين وخارج قوة العمل لهذه الفئة بالذات لايفهم منه

---

(١) هذا الرقم لايجب ان يتطابق مع ماورد بالقسم الاول ذلك ان رقم القسم الاول (٧٩٪) جاء نتيجة قسمة عدد تلاميذ الابتدائي العام على السكان في سن (٦ـ١٢) سنة في الوقت الذي يمكن ان يستوعب فيه التعليم الابتدائي اطفال من ١٣ ، ١٤ سنة على اساس الالزام يمتد من ٦ ـ ١٢ سنوات اما الرقم العلوي ٤ر٦٤٪ فعلى الرغم من شمولة على كل انواع التعليم الابتدائي الا انه اصغر نتيجة اقتصاره على الاطفال من سن ٦ ـ ١٢ فقط .

جـــدول رقـــم (٢٤)

المتفرغون وغير المتفرغين للدراسة * الأفراد ٦ سنـــوات فأكثـــر *

فئات السن	النوع	جملة السكان الحضريين		طلبة متفرغون للدراسة		غير المتفرغين للدراسة			
						داخل قوة العمل		خارج قوة العمل	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
	ن	٢,٧٢٩,٦٠٤	١٠٠	٢,٠١٦,٧٤٩	٧٣,٩	٥٩٥٠٤٠	٢١,٨	١١٧٨١٥	٤,٣
٦ ـ ١١	أ	٢٥٢٨٧٩٣	١٠٠	١٣٦٩٤٩٦	٥٤,٢	٢٠٥٢٥٨	٨,١	٩٥٤٠٣٩	٣٧,٧
	ج	٥,٢٥٨,٣٩٧	١٠٠	٣,٣٨٦,٢٤٥	٦٤,٤	٨٠٠٢٩٨	١٥,٢	١٠٧١٨٥٤	٢٠,٤
	ن	١٥٩٧٠١٤	١٠٠	١٠٠٣٦٥٣	٦٢,٨	٥٤٢٩٧٨	٣٤	٥٠٣٨٣	٣,٢
١٢ ـ ١٤	أ	١٤٢٢٥٢٥	١٠٠	٥٨٢٣٦١	٤٠,٩	٨٠٠٤٨	٥,٦	٧٦٠١١٦	٥٣,٥
	ج	٣٠١٩٥٣٩	١٠٠	١,٥٨٦,٠١٤	٥٢,٥	٦٢٣٠٢٦	٢٠,٦	٨١٠٤٩٩	٢٦,٩
	ن	٢١٣٥٩٧١	١٠٠	٩٧٢٤٠٥	٤٥,٥	١٠٦٤٨٤٩	٤٩,٩	٩٨٧١٧	٤,٦
١٥ ـ ١٩	أ	١٨٤٥٥٣٧	١٠٠	٤٩٩٩٠٤	٢٧,١	٩٤٥٨٩	٥,١	١٢٥١٠٤٤	٦٧,٨
	ج	٣٩٨١٥٠٨	١٠٠	١٤٧٢٣٠٩	٣٧	١١٥٩٤٣٨	٢٩,١	١٣٤٩٧٦٤	٣٣,٩
	ن	١٥٠٩٤٥٠	١٠٠	٣٠٠٤٢٦	١٩,٩	١٠٨٢١٠٩	٧١,٧	١٢٧٠٧٨	٨,٤
٢٠ ـ ٢٤	أ	١٥٥٦٤٤١	١٠٠	١٢٥٥٣٢	٨,١	١٢٢٢٥٤	١٢,٤	١٢٢٧٣٤٥	٧٩,٥
	ج	٣٠٦٥٦٤١	١٠٠	٤٢٥٧٥٨	١٣,٩	١٢٧٥٤٩٠	٤١,٦	١٣٦٤٤٢٣	٤٤,٥
	ن	٢٣٩٨١٦٧	١٠٠	٤١٢٧٨	٠,٦	٦٦٨٧٤٧١	٩٠,٤	٦٦٩٤١٨	٩
٢٥ +	أ	٢٤٦٦٤٢٨	١٠٠	١٠٨٩٨	٠,١	٤٠٧٩٦٩	٥,٥	٧٠٤٧٥٧١	٩٤,٤
	ج	١٤٨٦٤٦٠٥	١٠٠	٥٢١٧٦	٠,٤	٧٠٩٥٤٤٠	٤٧,٢	٧٧١٦٩٨٩	٥١,٩
جملـــة	ن	١٥٣٧٠١٦٦	١٠٠	٤٣٣٤٣١	٢٨,٢	٩٩٧٢٤٤٤	٦٤,٩	١٠٦٣٤١١	٦,٩
	أ	١٤٨١٩٥٢٤	١٠٠	٢٥٨٨١٩١	١٧,٥	٩٨١٢١٨	٦,٦	١١٢٥٠١١٥	٧٥,٩
	ج	٣٠١٨٩٦٩٠	١٠٠	٦٩٢٢٥٠٢	٢٢,٩	١٠٩٥٣٦٦٢	٣٦,٣	١٢٣٩٣٥٢٦	٤٠,٨

المصدر :ـ التعداد العام للسكان والاسكان ١٩٧٦ ـ اجمالى الجمهورية ـ التعبئة العامه والاحصاء سبتمبر ١٩٧٨ .

الا أن يكون هؤلاء الأطفال لايعملون ولايدرسون من منازلهم فى نفس الوقت كأن يكونوا مرضى مثلا وهذا كما ينطبق على الذكور ينطبق على الاناث واما ان يكونوا فى مؤسسات اجتماعية خاصة بالأحداث.

واذا انتقلنا الى فئة السن الاعلى (١٢ــ ١٤) والتى يمكن اعتبارها مرحلة التعليم الاعدادى لوجدنا ان نسبة الاستيعاب تزيد على الضعف فهى ٥ر٥٢٪ من اجمالى الاطفال فى هذه السن.

أما فئات السن الاعلى (١٥ ــ) فاننا نجد أن نسبة الذكور غير المتفرغين والخارجين على قوة العمل تتزايد ويمكن تبرير ذلك بأنه فى مدى هذه الفئة ومابعدها تبدأ الخدمة العسكرية بالنسبة لهم هذا بالطبع خلاف المساجين والمرضى وغير الراغبين.

٣ـ٢ توزيع الملتحقون بمراحل تعليمية :

ترتبط هذه النقطة السابقة من ناحية أن المتفرغين للدراسة يعتبروا المكون الرئيسى لتوزيع الملتحقون بمراحل تعليمية وبهم هنا بيان هذا التوزيع ذلك أنه يعطى فكرة عن الهرم التعليمى فى مصر .

من الجدول (٢٥) نجد أن اجمالى الملتحقون بالمراحل التعليمية أكبر من اجمالى الطلبة المتفرغين بالجدول (٢٤) ذلك أن اجمالى الملتحقون يشتملوا على الدارسين غير المتفرغين وانا هينا من جداول التعداد الخاصة بغير المتفرغين حيث يقصد هنا غير الملتحقون بمراحل تعليمية . وطبيعى أن نجد التعليم الابتدائى فى القاعدة العريضة حيث يمثل الملتحقون به مايساوى ٥٧ر٧٪ من اجمالى الملتحقون بالتعليم وهذا يتناسب مع الهرم السكانى المصرى الذى قاعدته العريضة تتمثل فى الأطفال وهم أساسا الملتحقون بالمرحلة الابتدائية .

أما يسترعى الاهتمام فى هذا الجدول هو ضآلة التعليم الفنى فوق المتوسط . كما أن التعليم الفنى داخل المرحلة المتوسطة لايمثل الاغلبية كما سبق وأوضحنا ، هذا بافتراض ضآلة نسبة التعليم الدينى الذى يشترك معه فى البيان . ومن هنا أيضا يتضح كبر نسبة الملتحقون بالتعليم العالى (بالنسبة للمرحلة المتوسطة وفوق المتوسطة) .

كذلك يوضح الجدول حقيقة ثانية وهى على الرغم من تقارب نسبه الملتحقون بالتعليم الفنى المتوسط بين الاناث والذكور الا ان الاختلاف كبير بينهم فى التعليم العالى (العملى) ، وتكاد النسب بينهم تتساوى بالتعليم العام والعالى النظرى وهذا منطقيا حيث مازالت النسبة الاكبر للاناث تتجه الى الكليات النظرية .

والهرم التعليمى (الخاص بنسب الملتحقين بمراحل تعليمية من الجدول (٢٥)) ييسر استقراء العلاقات السابقة ، ويمكن رسمه كما فى شكل (٢) عن طريق الخطوط الافقية حيث يمثل كل خط مرحلة تعليمية معينة ، اما طول هذا الخط فيمثل نسب الملتحقين بهذه المرحلة .

جدول رقم (٢٥)

التوزيع العددى والنسبى للملتحقين بمراحل تعليمية من السكان المصريين حسب النوع " الأفراد ٦ سنوات فأكثر "

المرحلة	النوع	ذكور		اناث		جملة	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
ابتدائى	عام	٢٤١٨٤٩٩	٥٥ر٣	١٦٠٠٣٣٦	٦٦ر١	٤٠١٨٨٣٥	٥٧ر٥
	فنى ودينى	١٢٦٩٤	٠ر٣	٢٦٢	—	١٢٩٥٦	٠ر٢
	جملة	٢٤٣١١٩٣	٥٥ر٦	١٦٠٠٥٩٨	٦١ر١	٤٠٣١٧٩١	٥٧ر٧
اعدادى	عام	٩٣٦٦٤١	٢١ر٤	٥٢٧٦٧١	٢٠ر٢	١٤٦٤٣١٢	٢١
	فنى ودينى	١٨٦٤٧	٠ر٤	٤٠٩٢	٠ر١	٢٢٧٣٩	٠ر٣
	جملة	٩٥٥٢٨٨	٢١ر٨	٥٣١٧٦٣	٢٠ر٣	١٤٨٧٠٥١	٢١ر٣
متوسط	عام	٣٧٧٩٧٨	٨ر٧	١٩٦٨٨٠	٧ر٥	٥٧٤٨٥٨	٨ر٢
	فنى ودينى	٢٨٣٢١٣	٦ر٥	١٤٩١٧٣	٥ر٧	٤٣٢٣٨٦	٦ر٢
	جملة	٦٦١١٩١	١٥ر٢	٣٤٦٠٥٣	١٣ر٢	١٠٠٧٢٤٤	١٤ر٤
فوق المتوسط	فنى	١٦١١٤	٠ر٤	٦٨٠٢	٠ر٣	٢٢٩١٦	٠ر٣
العالى	نظرى	١١٠٧٠٨	٢ر٥	٦٠٦٧٢	٢ر٣	١٧١٣٨٠	٢ر٤
	عملى	١٩٧٣٠٢	٤ر٥	٧٣٦٩٤	٢ر٨	٢٧٠٩٩٦	٣ر٩
	جملة	٣٠٨٠١٠	٧	١٣٤٣٦٦	٥ر١	٤٤٢٣٧٦	٦ر٣
جملة الملتحقين بمراحل	عام ونظرى	٣٨٤٣٨٢٦	٨٣ر٩	٢٣٨٥٥٥٩	٩١ر١	٦٢٢٩٣٨٥	٨٩ر١
	فنى وعملى	٥٢٧٩٧٠	١٢ر١	٢٣٤٠٢٣	٨ر٩	٧٦١٩٩٣	١٠ر٩
	جملة	٤٣٧١٧٩٦	١٠٠	٢٦١٩٥٨٢	١٠٠	٦٩٩١٣٧٨	١٠٠

المصدر :-

التعداد العام للسكان ١٩٧٦ مرجع سالف الذكر .

شكـــل (٢)

التوزيع النسبى للملتحقين بمراحل تعليمية بين السكان

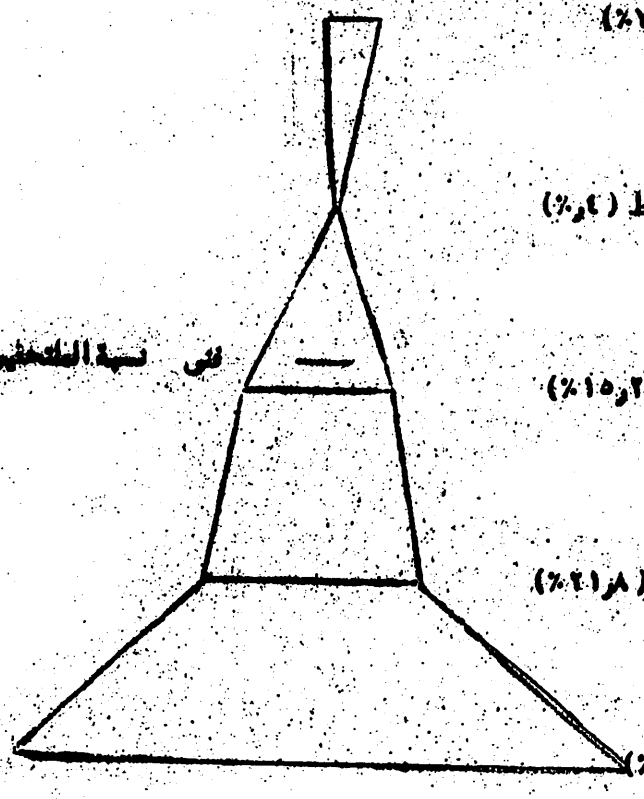

٣ — ٣ التعليم والأمية :

ترجع أهمية دراسة التعليم والامية الى أنها توضح المستوى التعليمي للسكان من ناحية والتقدم في القضاء على ظاهرة الأمية من ناحية أخرى ، ومن هنا يهم دراسة السكان ومستوياتها التعليمية كما هي مبينة بالجدول (٢٦) حيث يقسم السكان الى ثلاث مستويات (أمي — يقرأ ويكتب — وحملة مؤهلات) حيث يتبين من الارقام الاجمالية أن نسبة الأمية حوالي ٥٦ر٣٪ ويمثل حملة المؤهلات ٢١ر٣٪ من السكان الذين يمثلون القوة البشرية ، بينما الذين يقرأون ويكتبون يمثلوا ٢٠ر٦٪ . كما يلاحظ من الجدول الاختلافات الجوهرية بين نسب الأمية عند الاناث والذكور فنجد انها تصل الى ٧١٪ من جملة الاناث وهذه النسبة تساوى ضعف نسبة الأمية عند الذكور ، كما يوضح الجدول حقيقة أخرى ألا وهى ارتفاع نسبة الأمية يتناسب طرديا مع زيادة الأعمار .

لكن مايثير الملاحظة هو الارتفاع النسبي للأمية بين فئات السن الدنيا (١٠ سنوات فأكثر ، ١٥ — فأكثر) حيث تقترب نسب الأمية بين الاناث مابين (٤٧٪ — ٥٧٪) ويعزو ذلك الى ارتفاع نسب التسرب من ناحية نتيجة العوامل الاجتماعية السابق ذكرها أو عوامل اقتصادية كالانخفاض الشديد في دخل الأسرة أو عوامل تربوية تخص المدرسة ككراهية التلميذ للمدرسة أو للمواد الدراسية وعدم انسجامه مع الرفاق والحياة المدرسية ، ومن ناحية أخرى قد يرجع جزء من الامية الى انخفاض نسب الاستيعاب . ونفس الظاهرة تنطبق على الذكور مع التفاوت الواضح في نسب الأمية عن الاناث وذلك مرجعه ، بالاضافة الى أثر العوامل الاجتماعية ، الى أثر العامل الاقتصادى للأسرة الذى قد يتحكم في منح الأولوية لتعليم الذكور عن الاناث .

هذا ويلاحظ تكامل نسب الامية للاناث مع نسب اللآتي يقرأن ويكتبن حيث تنخفض الأخيرة تدريجيا حتى تصل الى أدنى مستوى لها في فئة العمر (٦٠+) حيث تصل الى ٧ر٣٪ . ومن الطبيعي أن نجد على المستوى الاجمالي — نسب الاناث حاملات مؤهلات أو يقرأ أن ويكتبه تقارب نصف النسبة الخاصة بالذكور تحت هذه التقسيمات .

ومن المهم في هذا المقام مقارنة هذا الجدول (٢٦) بنظيره الخاص بتعداد ١٩٦٠ (٢٧) وعلى الرغم من عدم الوضوح الخاص بتعريف الأمية على الأخص بالنسبة لتعداد ١٩٧٦ أى جدول (٢٦) الا أننا اعتبرنا الأمية في تعداد ١٩٦٠ شاملة من يقرأ فقط . وبمقابلة الجدولين تتضح حقيقة هامة الا وهى انخفاض الأمية في ١٩٧٦ عنها في تعداد ١٩٦٠ وخاصة بين الاناث في الاعمار الدنيا وقد يرجع ذلك للفارق الزمني الكبير بين التعدادين بحيث يمكن معه القول أنه قد حدث بعض التغيرات

فى التقاليد والعادات الاجتماعية من ناحية أفضلية تعليم الذكر عن الأنثى . وعلى أى حال فـــان الانخفاض فى نسب الأمية بين السكان فى تعداد ١٩٧٦ والتى بلغت ٥٦٪ عنها فى تعداد ١٩٦٠ والتى وصلت الى ٧١٪ ظاهرة صحية بافتراض عدم اختلاف تعريف الأمية . الا أن هذا الانخفاض يعتبر ضئيل اذا ماقيس بالفترة الزمنية بين التعدادين وبعبارة أخرى فان نسب الأمية انخفضـــت بمقدار ٢١٪ فى خلال ١٦ سنة ، هذا مع التوسع الملحوظ فى اعداد الفصول وعدد التلاميـــذ المقبولين بالمدارس الابتدائية كما سبق وأوردنا مما يعنى استمرار ارتفاع التسرب بين التلاميـــذ وماينتج عنه من احتمال ارتداد للامية فى فترة لاحقة . ويفرض تناقص الأمية بنفس المعدلات يحتـــاج الامر الى نصف قرن للقضاء على هذه الظاهرة .

وجدير بالملاحظة كذلك ارتفاع نسبة حملة المؤهلات الواضح بين التعدادين على طـــول فئات السن المختلفة ويمكن ارجاع ذلك الى قرار مجانية التعليم عام ١٩٦١ مما أتاح للكثيـــرين فرصة كبيرة لاستكمال مراحل تعليمية على الاقل منتهية . وهنا يكمن التناقض بين النتيجتـــين السابقتين .

جـــــدول رقـــــم (٢٦)

التعليم والأمية " الأفـراد ١٠ سنوات فأكثـــــر " تعداد ١٩٧٦

فئات السن	النوع	جملة السكان المصريين عدد	النسبة المئوية %	أمي عدد	النسبة المئوية %	يقرأ ويكتب عدد	النسبة المئوية %	حملة المؤهلات عدد	النسبة المئوية %	غير مبين عدد	النسبة المئوية %
	ذ	٢٥٧٦١٩٨	١٠٠	٦٧٤٦٨٥	٢٦٫٢	١٢٠١٢٦٥	٤٦٫٦	٦٤٣٩٩٨	٢٥	٥٦٢٥٠	٢٫٢
١٠ —	أ	٢٣١٨٤٦٩	١٠٠	١١٠١٨٢٩	٤٧٫٥	٧٥٤٢٢٩	٣٢٫٥	٣٩٦١١٩	١٧٫١	٦٦٢٩٢	٢٫٩
	جـ	٤٨٩٤٦٦٧	١٠٠	١٧٧٦٥١٤	٣٦٫٣	١٩٥٥٩٤	٤٠	١٠٤٠١١٧	٢١٫٢	١٢٢٥٤٢	٢٫٥
	ذ	٢١٣٥٩٧١	١٠٠	٧٥٧٣٤٢	٣٥٫٥	٢٧١٢٠٢	١٢٫٧	١٠٦٨٦٢١	٥٠	٣٨٨٠٦	١٫٨
١٥ —	أ	١٨٤٥٥٣٧	١٠٠	١٠٥٩٨٦١	٥٧٫٤	١٦٥٢١٢	٩	٥٧٩٦٨٠	٣١٫٤	٤٠٧٨٤	٢٫٢
	جـ	٣٩٨١٥٠٨	١٠٠	١٨١٧٢٠٣	٤٥٫٦	٤٣٦٤١٤	١١	١٦٤٨٣٠١	٤١٫٤	٧٩٥٩٠	٢
	ذ	٤٨٧٢٢١٣	١٠٠	٢٠٣٦٣٨٦	٤١٫٨	١١٦٦٢٦١	٢٣٫٩	١٦٠٦٤٤٢	٣٢٫٩	٦٧٩٢٤	١٫٤
٢٠ —	أ	٥٠٣٢١٣٠	١٠٠	٣٦٨٨٩٣٤	٧٣٫٣	٥٠١٤٩٧	١٠	٧٥٣٢٩٦	١٥	٨٨٤٠٣	١٫٧
	جـ	٩٩٠٩١٤٣	١٠٠	٥٧٢٥٣٢٠	٥٧٫٨	١٦٦٧٧٥٨	١٦٫٨	٢٣٥٩٧٣٨	٢٣٫٨	١٥٦٣٢٧	١٫٦
	ذ	٢٩١٥٥٢٦	١٠٠	١٥٢٨٦١٩	٥٢٫٤	٩٢٠٦٧١	٣١٫٦	٤٣٩٨٤٩	١٥٫١	٢٦٣٨٧	٠٫٩
٤٠ —	أ	٢٨٣١٠١٦	١٠٠	٢٤٥٤٢٢٦	٨٦٫٧	٢٢٤٠٥٧	٧٫٩	١٠٦٣٠٦	٣٫٨	٤٦٤٢٧	١٫٦
	جـ	٥٧٤٦٥٤٢	١٠٠	٣٩٨٢٨٤٥	٦٩٫٣	١١٤٤٧٢٨	١٩٫٩	٥٤٦١٥٥	٩٫٥	٧٢٨١٤	١٫٣
	ذ	١١١٥٠٣٨	١٠٠	٢٩١٥٥	٦٥٫٤	٢٧٠٣٣٠	٢٤٫٢	٩٦٩١١	٨٫٧	١٨٦٤٢	١٫٧
٦٠ +	أ	١١٥٩٥٢٣	١٠٠	١٠٦٢٩٧٨	٩١٫٧	٤٣٢٢٣	٣٫٧	١٧٩٨٩	١٫٦	٣٥٣٣٣	٣
	جـ	٢٢٧٤٥٦١	١٠٠	١٧٩٢١٣٣	٧٨٫٨	٣١٣٥٥٤	١٣٫٨	١١٤٩٠٠	٥	٥٣٩٧٥	٢٫٤
	ذ	١٠٠١٣٦١٩٧٤٦		٥٧٢٦١٨٧	٤٢٫١	٣٨٢٩٧٢٩	٢٨٫١	٣٨٥٥٨٢١	٢٨٫٣	٢٠٨٠٠٩	١٫٥
الجملـــة	أ	١٠٠١٣١٨٦٦٧٥		٩٣٦٧٨٢٨	٧١	١٦٨٨٢١٨	١٢٫٨	١٨٥٣٣٩٠	١٤٫١	٢٧٧٢٣٩	٢٫١
	جـ	١٠٠٢٦٨٠٦٤٢١		١٥٠٩٤٠١٥	٥٦٫٣	٥٥١٧٩٤٧	٢٠٫٦	٥٧٠٩٢١١	٢١٫٣	٤٨٥٢٤٨	١٫٨

المصدر :—

التعداد العام للسكان والاسكان موجع سالف الذكر .

جـــدول رقـــم (٢٧)

التعليم والأمية "الأفراد ١٠ سنوات فأكثر" تعـــداد ١٩٦٠

فئات السن	النوع	جملة السكان		أمي		يقرأ ويكتب		حملة مؤهلات		غير مبين	
		عدد	النسبه	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
	ذ	١٦٤٥٥٦٣	١٠٠	٧٧٩٢٧٠	٤٧٫٤	٧٧١٤٣٣	٤٦٫٩	٥٨٠١٧	٣٫٥	٣٦٨٤٣	٢٫٢
١٠ ـ	أ	١٥٢٢٠١٩	١٠٠	١٤٠٨٨٥٢	٦٦٫٣	٤٣٩٨٢٨	٢٨٫٩	٣٣١٣٦	٢٫٢	٤٠٢٠٣	٢٫٦
	ج	٣١٦٧٥٨٢	١٠٠	١٧٨٨١٢٢	٥٦٫٥	١٢١١٢٦١	٣٨٫٢	٩١١٥٣	٢٫٩	٧٧٠٤٦	٢٫٤
	ذ	١١٠٨٠٣٦	١٠٠	٥٥٧٦٧٠	٥٠٫٣	٣١٩٤٨٢	٢٨٫٨	٢٢٧٠٧٩	٢٠٫٥	٣٨٠٥	٣٫
١٥ ـ	أ	١٠٣٥٤٥٣	١٠٠	٧٥٩٥٠٥	٧٣٫٤	١٦٨٢٧٧	١٦٫٣	١٠٢١٤٦	٩٫٩	٥٥٢٥	٥٫
	ج	٢١٤٣٤٨٩	١٠٠	١٣١٧١٧٥	٦١٫٥	٤٨٧٧٥٩	٢٢٫٨	٣٢٩٢٢٥	١٥٫٤	٩٣٣٠	٤٫
	ذ	٣٤٠٩٦٠٩	١٠٠	١٩٠٤٧٩٥	٥٥٫٧	١٠٢٤٤٠٢	٣٠٫٠	٤٦٨٤١٩	١٣٫٧	١١٩٩٣	٤٫
٢٠ ـ	أ	٣٦٣١٤٣٧	١٠٠	٣١١١٧٢١	٨٥٫٧	٣٤٧٤٨٥	٩٫٦	١٦٠٢٥٧	٤٫٤	١١٩٧٤	٣٫
	ج	٧٠٤١٠٤٦	١٠٠	٥٠١٦٥١٦	٧١٫٢	١٣٧١٨٨٧	١٩٫٥	٦٢٨٦٧٦	٨٫٩	٢٣٩٦٧	٣٫
	ذ	٢٠٢٥٧٥٠	١٠٠	١٣٣٥٨٨٩	٦٥٫٩	٥٤١٤٢٤	٢٦٫٧	١٤٣٦٨٨	٧٫١	٤٧٤٩	٢٫
٤٠ ـ	أ	١٩٩٣٥٩٥	١٠٠	١٨٧٩٣٢٨	٩٤٫٣	٨٦٢٤٧	٤٫٣	١٩٨٦٦	١	٨٢٥٤	٤٫
	ج	٤٠١٩٣٤٥	١٠٠	٣٢١٥٢١٧	٨٠٫٠	٦٢٧٦٧١	١٥٫٦	١٦٣٥٥٤	٤٫١	١٢٩٠٣	٣٫
	ذ	٧٣٠٧٥٦	١٠٠	٥٥١٠٢٢	٧٥٫٤	١٤٩١٧٨	٢٠٫٤	٢٨٥٤٦	٣٫٩	٢٠١٠	٢٫٧
٦٠ +	أ	٨٢٨٣٠٢	١٠٠	٨٠٥٣١٦	٩٧٫٢	١٢١٨٩	١٫٥	١٠٨٤	٠٫١	٩٧١٣	١٫٢
	ج	١٥٥٩٠٥٨	١٠٠	١٣٥٦٣٣٨	٨٧	١٦١٣٦٧	١٠٫٣	٢٩٦٣٠	١٫٩	١١٧٢٣	٠٫٧
غير مبين	ذ	١١٨		٣٤		٢٢		١٨		٤٤	
	أ	٤٩٩		٤٢٠		٣٢		٧		٤٠	
	ج	٦١٧		٤٥٤		٥٤		٢٥		٨٤	
الجملة	ذ	٨٩١٩٨٣٢	١٠٠	٥١٢٨٦٨٩	٥٧٫٥	٢٨٠٥٩٤١	٣١٫٥	٩٢٥٧٦٧	١٠٫٣	٥٩٤٤٤	٠٫٧
	أ	٩٠١١٣٠٥	١٠٠	٧٥٦٥١٤٢	٨٤	١٠٥٤٠٥٨	١١٫٧	٣١٦٤٩٦	٣٫٥	٧٥٦٠٩	٠٫٨
	ج	١٧٩٣١١٣٧	١٠٠	٢٦٩٣٨٢٢	٧٠٫٨	٣٨٥٩٩٩٩	٢١٫٦	١٢٤٢٢٦٣	٦٫٩	١٣٥٠٥٣	٠٫٧

(١) تعريف الأمـــي يتضمن ايضا من يقرأ فقط .

المصدر :ـ تعداد السكان ١٩٦٠ تجميع جدول رقم ٠٣٨

٣ـ٤ الحالة التعليمية بين سكان الريف والحضر :

يصلح توزيع السكان حسب حالتهم التعليمية بين الريف والحضر لأن يكون مؤشرا لمدى تركز المؤهلات العلمية فى الحضر ومدى التكافؤ بين الريف والحضر فى توزيع هذه المؤهلات ٠ هـذا بالاضافة الى أنه يتيح الفرصة للتعرف على المستوى التعليمى لسكان الريف ٠ لهذا فان الجدول رقم (٢٨) الذى يبين توزيع السكان حسب الحالة التعليمية فى الريف والحضر يساعد فى التعرف على المطلوب ٠ ومن الجدول تنكشف حقيقة هامة وهى أن أكثر من ثلث الأميين يتركزون فى الريف سواء كان ذلك للذكور أم الاناث ، كما نجد أن نسبة السكان الأميين بالريف تقارب ٤ر٧٠٪ من اجمالى سكانه بينما سكان الحضر الأميين يشكلون ٣٩٪ من سكان الحضر عموما ٠

وعلى الرغم من تفاوت نسب الأمية بين أناث الريف والحضر الا أننا نلحظ تقارب نسب الأمية بين الاناث ـ بالنسبة لاجمالى الأميين ـ سواء بالنسبة للريف أو الحضر حيث تقترب هذه النسبة من ٦٠٪ لكليهما ٠

أما بالنسبة لحملة المؤهلات وتوزيعهم بين الريف والحضر فاننا نجد نتيجة عكسية بمعنى أن نسبة حملة المؤهلات بين سكان الريف تقل عن الحضر ، بل ان هذا الانخفاض يرتبط بنوعية المؤهل عالى ـ متوسط ٠٠ الخ ـ فنجد أن النسبة الباقية والتى تشكل ٦ر٢٩٪ من اجمالى سكان الريف تتوزع بين حملة المؤهلات من أدناها الى أعلاها بالاضافة الى الملمين بالقراءة والكتابة ـ ومن هنا يستنتج بسهولة أن نسبة ساكنى الريف من حملة المؤهلات ضئيلة جدا ، حتى بالنسبة للمؤهلات المتوسطة منها ٠ فحملة المؤهلات العليا يمثلوا أدنى نسبة بينما أكبر نسبة لحملة المؤهلات الدنيا (وخاصة الابتدائية) والباقى يتمثلوا فى الملمين بالقراءة والكتابة ٠

ويمكن الخروج من الجدول بالحقائق التالية :

١ ـ عدم تكافؤ الفرص بين الريف والحضر فى التعليم على الرغم من أن سكان الريف يشكلوا مايزيد على نصف عدد سكان الجمهورية ٠

٢ ـ الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى الريف وحتى ظروف العمل مازالت فى مستوى أدنى من الحضر بحيث تشكل عامل طرد لحملة المؤهلات حتى المتوسطة منها ، فمازال حملة المؤهلات يتطلعون الى الاستقرار داخل المدن ٠

٣ ـ فرص العمل بالمدن أعلى منها بالريف نتيجة لتركز معظم الأنشطة الاقتصادية بها وبالتالى ينظر الى التعليم على أنه وسيلة للخروج من الريف الى المدن ٠

جـــدول رقـــم (٢٨)

توزيع السكان حسب الحاله التعليمية والنوع بين الريف والحضر (١٠ سنوات فأكثر) تعداد ١٩٧٦

الحالة التعليميـــة	النوع	جملـــة السكـــان				جملـــة	%
		حضـــر	%	ريـــف	%		
أمـــى	ذ	١٦٥٣٠٢٥	٢٨٫٨	٤٠٧٨٨١٣	٧١٫٢	٥٧٣١٨٣٨	١٠٠
	أ	٣١٠٥٦٩٠	٣٣٫١	٦٢٧٢١٥٦	٦٦٫٩	٩٣٧٧٨٤٦	١٠٠
	ج	٤٧٥٨٧١٥	٣١٫٥	١٠٣٥٠٩٦٩	٦٨٫٥	١٥١٠٩٦٨٤	١٠٠
يقرأ ويكتب	ذ	١٨٩٣٧٧٧	٤٩٫٣	١٩٤٥٧١٢	٥٠٫٧	٣٨٣٩٤٨٩	١٠٠
	أ	١١٣٣١٢٧	٦٦٫٨	٥٦٣٠٥٢	٣٣٫٢	١٦٩٦١٧٩	١٠٠
	ج	٣٠٢٦٩٠٤	٥٤٫٧	٢٥٠٨٧٦٤	٤٥٫٣	٥٥٣٥٦٦٨	١٠٠
ابتدائـــى	ذ	٨٣١١٣٦	٥٩٫٤	٥٦٦٩٣٧	٤٠٫٦	١٣٩٨٠٧٣	١٠٠
	أ	٥٦٥٥٠٠	٧٧٫٢	١٦٧١٤٩	٢٢٫٨	٧٣٢٦٤٩	١٠٠
	ج	١٣٩٦٦٣٦	٦٥٫٥	٧٣٤٠٨٦	٣٤٫٥	٢١٣٠٧٢٢	١٠٠
مؤهل أقل من المتوسط	ذ	٥٦٥٩٧٨	٦٣٫٣	٣٢٧٦٤٦	٣٦٫٧	٨٩٣٦٢٤	١٠٠
	أ	٣٩١٦٣٤	٨٤٫٤	٧٢٣٧٢	١٥٫٦	٤٦٤٠٠٦	١٠٠
	ج	٩٥٧٦١٢	٧٠٫٥	٤٠٠٠١٨	٢٩٫٥	١٣٥٧٦٣٠	١٠٠
مؤهل متوسـط	ذ	٧٩٩٤٨٩	٧٣٫٠	٢٩٥٣٧٧	٢٧	١٠٩٤٨٦٦	١٠٠
	أ	٤٦٢٤٨٤	٩٠٫٧	٤٧٤٧٠	٩٫٣	٥٠٩٩٥٤	١٠٠
	ج	١٢٦١٩٧٣	٧٨٫٦	٣٤٢٨٤٧	٢١٫٤	١٦٠٤٨٢٠	١٠٠
مؤهل فوق المتوسـط وأقل من الجامعي	ذ	٤٤٤٦٨	٧٥٫٨	١٤٢٢٢	٢٤٫٢	٥٨٦٩٠	١٠٠
	أ	٣١٢١٣	٩٠٫٦	٣٢٣٨	٩٫٤	٣٤٤٥١	١٠٠
	ج	٧٥٦٨١	٨١٫٣	١٧٤٦٠	١٨٫٧	٩٣١٤١	١٠٠
الدرجة الجامعية الاولى وما يعادلها	ذ	٣٦٤٢٠٤	٨٥٫٤	٦٢٤٠٩	١٤٫٦	٤٢٦٦١٣	١٠٠
	أ	١٢٠١٨٨	٩٥٫٩	٥١٥٨	٣٫١	١٢٥٣٤٦	١٠٠
	ج	٤٨٤٣٩٢	٨٧٫٨	٦٧٥٦٧	١٢٫٢	٥٥١٩٥٩	١٠٠
درجات عليا	ذ	١٨٩٣٠	٩٥٫٦	٨٧١	٤٫٤	١٩٨٠١	١٠٠
	أ	٥٢٩٦	٨٨٫٦	٨٤	١١٫٤	٢٣٨٠	١٠٠
	ج	٢٢٢٢٦	٩٥٫٩	٩٥٥	٤٫١	٢٣١٨١	١٠٠
غير مبيـــن	ذ	٩٢٤٦٩	٤٣٫٢	١٢١٧٤٨	٥٦٫٨	٢١٤٢١٧	١٠٠
	أ	١١٢٨٥٧	٤٠٫١	١٦٨٤٥٣	٥٩٫٩	٢٨١٣١٠	١٠٠
	ج	٢٠٥٣٢٦	٤١٫٤	٢٩٠٢٠١	٥٨٫٦	٤٩٥٥٢٧	١٠٠
جملـــة	ذ	٦٢٦٣٤٧١٦	٤٥٫٨	٧٤١٣٧٣٥	٥٤٫٢	١٣٦٧٧٢١١	١٠٠
	أ	٥٩٢٥٩٨٩	٤٤٫٨	٧٢٩٩١٣٢	٥٥٫٢	١٣٢٢٥١٢١	١٠٠
	ج	١٢١٨٩٤٦٥	٤٥٫٣	١٤٧١٢٨٦٧	٥٤٫٧	٢٦٩٠٢٣٣٢	١٠٠

٤ — التعليم وقوة العمل فى مصر :

سنتناول فى هذا الجزء بالتحليل لقوة العمل المصرية طبقا لمستوياتها التعليمية مرة حسب النشاط الاقتصادى ومرة تبعا للمهنة ، كذلك بيان المتعطلين حسب مستوياتهم التعليمية ، وأخيرا دراسة ميزان المتعلمين .

١٠٤ — المستويات التعليمية للعاملين

يمكن دراسة الحالة التعليمية لقوة العمل على أساس فروع النشاط المختلفة من الجدول رقم (٢٩) الذى يفصل المؤهلات العلمية ابتداء من المرحلة الابتدائية حتى التعليم فوق العالى . يظهر الجدول ارتفاعا ملحوظا لنسبة الأمية فى قطاع الزراعة حيث تصل الى ٤ مليون مواطن من بين ١٥ مليون أمى أى تساوى مايقرب من ٢٧٪ من اجمالى الأمية . واذا حسبت بالنسبة لقوة العمل فقط (أى اجمالى الأميين ذوى النشاط) سنجدها تقارب ٧٠٪ (٣ر٧ مليون / ٥ر٤ مليون) يتركز معظمهم فى الذكور، ذلك أن القطاع فى معظمه ينتمى الى الريف حيث نسبة العمل بين الاناث قليلة وحيث ترتفع نسبة الأمية عن الحضر نتيجة لعدة عوامل سبق ذكرها . ومن ناحية أخرى نجد أن حملة المؤهلات العليا فى هذا القطاع تساوى ٤ر٢٪ من اجمالى الحاصلين على هذه الدرجات — أى أن قطاع الزراعة رغم أهميته الاقتصادية فانه يعتمد فى الاساس على رصيد الخبرة لدى الأميين لضآلة المؤهلات العاملة فى مجاله والتى يعتقد أنها تقوم بالأعمال المساعدة فى هذا القطاع .

واذا انتقلنا الى قطاع خدمات المجتمع العامة والخدمات الاجتماعية لوجدنا أنه يستأثر بالنصيب الأكبر من حملة المؤهلات العليا حيث بلغوا مايزيد على نصف عدد أصحاب هذه المؤهلات عموما . (٣ر٥٥٪) ذلك نتيجة دخول شرائح كبيرة العدد تحت هذا البند كالمدرسين وضباط البوليس والجيش والمحامين وهؤلاء جميعا يمثلوا نسبة لابأس بها من حملة المؤهلات العليا .

أما بقية القطاعات الكاملة التوصيف فان نصيبها من مؤهلاتها العليا يتناسب فى معظمها تقريبا فيما عدا قطاعى استغلال المناجم والمحاجر والكهرباء والغاز وقد يكون ذلك نتيجة لطبيعة العمل فى هذه القطاعات خاصة فى الأول الذى قد لايحتاج فى كثير الى الدرجة الجامعية الأولى بقدر مايحتاج الى درجة عالية من التخصص كما يلاحظ من عدد الحاصلين على درجة الدكتوراه (يساوى نصف عدد الحاصلين على نفس الدرجة فى قطاع الزراعة مع الأخذ فى الاعتبار أن السواد الأعظم من الأفراد ذوى الأنشطة كاملة التوصيف يعملون فى الزراعة) . أما قطاع الكهرباء والغاز فيغلب الاعتماد فيه على المؤهلات المتوسطة ومادونها مع ذلك أهمية الاعمال الفنية والحرفية لمثل هذا القطاع .

جـــدول رقـــم (٢٩)

توزيع المصريين حسب أقسام النشاط الفرعية والحالة التعليمية ـ الافراد ١٠ سنوات فأكثر تعداد ١٩٧٦

اقسام النشاط الفرعيـة	الحالـــة التعليميـــة							الجملـــة
	أمـى	يقرأ ويكتب	ابتدائى	مؤهل أقل من المتوسط	مؤهل متوســط	مؤهل فوق المتوسـط واقل مـن الجامعـى	مؤهلات عليـــا	
الزراعة وصيد البر والبحر	٣٧٤٨٩٣٧	٧٤٣٥١٥	٣٦٠٩٦	١٣٥٢٨	٣٤٠٦١	٥٧٠	١٣٣١٠	٤٦٤٢٢٠٠
النسبة لاجمالى القطاع %	٧ر٨٠٪							١٠٠
استغلال المناجم والمحاجر	١٤٤٨٢	٩٣٠٨	١٩٩٠	٨٩٣	٣١٣١	٢٥٦	٢٨٥٤	٣٣٢٤٤
%	٦ر٤٣٪							١٠٠
الصناعات التحويلية	٥٥٤٨٦٠	٤٩٤٦٧٠	٩٦٨٠٩	٤٨٨٩١	١٠٤٤٨١	٥٨٥٦	٤٥٣١٢	١٣٦٠١٨٩
%	٨ر٤٠٪							
الكهرباء والغاز والمياه	١٣٩٤٣	١٨٦٥٤	٤١٥٥	٢١٥٣	١٦٤٦٩	٩٢٢	٥١٠٠	٦١٦٦٣
%	٥٣٪							
التجارة والمطاعم والفنادق	١٩٦٧٤٠	٥٢٣٦٤٧	٣٩٦٨٤	٢٠٥٦٤	٣٨٦١٢	١٩٠٩	٢١٦٣٨	٨٥٠٢٩١
%	١ر٢٣٪							
النقل والتخزين والمواصلات	١٥٠٠١١	١٧٢٢٥١	٦٢٩٠١	٢٧٨٣٣	٤٢٩٥٣	٣٥٥٤	١٦٣٦٠	٤٧٨٣١٤
%	٤ر٣١٪							
التحويل والتأمينات والعقارات وخدمات الاعمال	٥٢٠٨	١١٤٢٨	٩١٨١	٣١٤١	٣٠٠٠١	١٩٩٦	٢٦٥٢٥	٨٧٧٤١
%	٩ر٥٪							
خدمات الجتمع العامة والخدمات الاجتماعية والشخصية	٣٩٠٤٥٩	٤٢١٦٤١	١٢٦٧٨٣	٨٦٠٦٣	٤٥١٩٨٧	٥٦٠١٦	٣١٢٨٩٠	١٨٥٥٧٦٩
%	٢١٪							
أنشطة غير كاملة التوصيف	٨٢٧٥٠	٤٠١٩٧	٨٩٤١	٦٢٤١	١٨٠١١	١١٧٥	١١٠٨٧	١٧٣٨٦٧
%	٦ر٤٧٪							
جملة ذوى النشاط	٥٣٨١٢٠٦	٢٥٦٤٢٤٥	٤٠٨٠٧٩	٢١٧٠١٧	٧٥٧٦٦٣	٧٣٥١٤	٤٦٨٠٨٠	٩٩٦٥٧١٧
جملة السكان المصريين	١٥٠٩٤٠١٥	٥٥١٧٩٤٧	٢١٢١٩٨٧	١٣٤٩٨٥٢	١٥٧٨٥٦٧	٩٢٥٧٠	٥٦٦٢٣٥	٢٦٨٠٦٤٢١
%	٣ر٥٦٪							

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ـ التعداد العام للسكان ـ مرجع سالف الذكر.

وجدير بالملاحظة فى هذا الجدول هو ارتفاع نسب الامية فى قطاعات التشييد والبناء والصناعات التحويلة والمناجم والمحاجر حيث تتراوح بين ٨ر٤٠٪ الى ٥٣٪ وعليه فاذا رتبنا القطاعات تنازليا حسب نسب الامية بها سنجد على رأسها الزراعة ثم التشييد والبناء فاستغلال المناجم والمحاجر والصناعات التحويلية والواقع فاننا نجد علاقة بين ظروف العمل داخل القطاعات والأمية ،فترتفع حيث الظروف المتخلفة ووسائل العمل البدائية ٠

وبالانتقال الى المستوى التعليمى للافراد ذوى المهن ومن لامهنة لهم تقودنا بيانات الجدول رقم (٣٠) الى أن حاملى المؤهلات العليا يتمركزون فى قسمين أساسين وهما أصحاب المهن الفنية والعلمية والمديرون والاداريون ومديرو الأعمال وذلك يعكس وضع طبيعى لتطلب مثل هذه المهن درجات معينة من الكفاءة والتخصص كما أن نسبة الأمية تكاد تتلاشى فى هذين البندين أما المؤهلات المتوسطة فتأتى فى المرتبة الثانية،والواقع أن ارتفاع نسبة المؤهلات المتوسطة فى هذا البند انما توضح ظاهرة هامة وهى كثرة عدد المنشأت الصغيرة الحجم ٠

وتوضح بيانات الجدول ان هناك جزء من ذوى المؤهلات العليا يقوم بالاعمال الكتابية (كالأشراف على الأعمال الكتابية وكتبة الاختزال والعاملون على بطاقات التثقيب — ماسكو الدفاتر — موزعو البريد — وعمال تشغيل التليفون والتلغراف وطبيعيا فان هذه المهن لاتحتاج الى درجة عالية من التخصص كالمؤهلات العليا ٠

ويد لنا الجدول على حقيقة أخرى وهى نسبة مالامهنة لهم والتى تصل الى ٥٦٪ الى اجمالى السكان وترجع هذه النسبة أساسا الى عظم نسبة الاناث بدون مهن وتبلغ ٤٦٪ (١) الا أن نسبة الذكور والتى تبلغ ١٠٪ تعتبر الى ما كبيره وباستقراء توزيع هذه الاعداد على المستويات المختلفة للمؤهلات يتبين أن ٧٥٤ من حملة الدكتوراه تتدرج تحت هذا البند وهى تمثل نسبة ١١٪ من اجمالى قوة العمل الحاملة نفس المؤهل وتعتبر هذه النسبة كبيرة بالقياس لدرجة تخصص المؤهل الذى يعتبر من الناحية الشكلية نهاية السلم التعليمى بعكس المرحلة الجامعية الأولى التى يمكن ألا يزاول خريجها مهنة معينة بهدف التفرغ للحصول على درجة أعلى فى السلم التعليمى العالى وعلى أية حال فان تكلفة هذا العدد تعتبر استثمار فاقد بالنسبة للمجتمع ٠ لكن ماهو جدير بالملاحظة من هذا الجدول هو نسبة الأمية الهائلة للعاملين فى الزراعة وصيد البر والبحر بحيث يتلاش بجانبها ذوى المؤهلات ولاعجب فى ذلك وقد أوضحنا السبب وراء ذلك فيما سبق ٠ أما عمال الانتاج والتشغيل

(١) تبلغ أعداد الاناث مالا مهنة لهم (١٠١٦٩٩٦٦) وتبلغ أعداد الذكور (٢١٢٨٠١٩) ٠

جـــدول رقـــم (٣٠)

توزيع المصريين حسب أقسام المهنة والحالة التعليمية " الأفراد ١٥ سنة فأكثر " تعـــداد ١٩٧٦

أقسام المهنة / الحالة التعليمية	أمـــى	يقرأ ويكتب	ابتدائـى	مؤهل أقل من المتوسط	مـؤهل متوسـط	مؤهل فوق المتوسط وأقل من الجامعى	مؤهـــلات عليـــا	الجملـــة
أصحاب المهنة الفنية والعلمية	١٥٨١	٣٠٧٢٧	٣٩٧١	١٢١٧٢	٢٧٥١٧٧	٤٠٣٨٨	٣٥٢٩٨٣	٧١٩٣٠٧
%	٢ر	٤ر٣	٥ر	١ر٧	٣٨ر٣	٥ر٦	٤٩ر١	١٠٠
المديرون الاداريين	—	٦٢٧٤	٨٢٧	٤٣٢	٤٣٦٠٠	٥٢٧٠	٤٧٧٣٤	١٠٧٥٤١
ومديرو الاعمال %		٥ر٨	٨ر	٤ر	٦٠ر٦	٤ر٩	٤٤ر٤	١٠٠
القائمون بالاعمال الكتابية	—	—	١٩٢١١٥	١٠٠٣٨٣	٣٤٨٩١١	٢٢٣٢٢	٣٧٠٤٦	٧٠٠٩٥٠
%	—	—	٢٧ر٤	١٤ر٣	٤٩ر٨	٣ر٢	٥ر٣	١٠٠
القائمون بالاعمال البيع	١١١٦٤٠	٤٤٦٥٧٦	٢٤٠٢١	١٤٨٤٤	١٩٧٤٢	٨٢٢	٥٣٧٨	٦٢٨٣٦٨
%	١٧ر٨	٧١ر١	٣ر٨	٢ر٤	٣ر١	ار	٨ر	١٠٠
العاملون بالخدمات	٣٣٦٦٨٢	٤٠٩٧٤٢	٢٧١٤١	١٠٦٤٠	١١٣٥٢	٢١٨٤	١٠٧٩٣	٨١٤٥٤٥
%	٤١ر٣	٥٠ر٣	٣ر٣	١ر٣	١ر٤	٣ر	١ر٣	١٠٠
العاملون فى الزراعة وتربية	٣٢٤٤٨٥	٦٩١٣٦٤	٢٤٨٣٩	١٠٩٣١	٢٢٩٨١	١٨٩	٢١١٣	٤٠٣٣٢٨١
الحيوان وصيد البر والبحر %	٨٠ر٤	١٧ر١	٦ر	٣ر	٦ر	—	ار	١٠٠
عمال الانتاج ومن اليهم	٩٨٠٦٧٩	٨٥٦٢٣١	١١٨٧١٦	٦٠٨٥٤	١٨٥٧٢	٩٩٠	—	
والفعله والعتالون	٤٧ر٨	٤١ر٧	٥ر٨	٢ر٩٥	٩ر	٠٥ر	—	
اجمالى قوة العمل من المصريين	٤٨١٧٣٦٥	٢٥١٣٤٣٨	٤١١١٧٦	٢٣٥١٣٦	٩٤٩٢٦٣	٨٤٦٩٨	٥٢١٩٠٥	٩٦١٣٧٦٩
	٥٠ر١	٢٦ر١	٤ر٣	٢ر٤	٩ر٩	٩ر	٥ر٥	١٠٠
من لا مهنة لهم	٨٥٠٠١٣٦	١٠٤٩٠١٥	٦٩٩٣٦٥	١٠٨٦٠٤٥	٦٢٩٣٠٣	٧٨٧٢	٤٤٣٢٦	١٢٢٩٧٩٨٥
	٦٩ر١	٨ر٥	٧ر٥	٨ر٨	٥ر١	ار	٤ر	١٠٠
الاجمالى العـــام								٢١٩١١٧٥٤

المصدر :— التعداد العام للسكان مرجع سالف الذكر.

وسائقى النقل والمتالون فينقسموا بالتساوى الى أميين أو يقرأوا ويكتبوا فقط وتتضاءل بقية المؤهلات الأخرى والواقع أن المشكلة الماثلة فى هذا البند قد يمكن غض النظر عنها فيما يتعلق بالمتالون والفعلة ذلك أن نسبة كبيرة من أعمال هذه الفئة ما زالت تعتمد على الجهد العضلى واختفاء وسائل العمل فيما عدا البدائية منها وهذا يؤدى الى اعراض حملة المؤهلات حتى الدنيا منها عن هذه المهن ولكن من ناحية اخرى نجد ان عمال الانتاج يمكن ان تختلف فى هذه الناحية طبيعة عملهم ، وبالتالى فان هذه الاعداد الكبيرة من الأميين وأشباه الأميين تؤثر بطريقة أو بأخرى على الانتاجية وحجم الانتاج فى مجموعة ووسائل الانتاج ذاتها ناهينا عن مدى حدة المشكلة بتزايد مستوى التعقيد الفنى للآلات والمعدات والشكل (٣) يبين التركيب الهرمى لمستويات قوة العمل التعليمية المبينة بهذا الجدول ويوضح أن غالبية القوة العاملة ، فى حالة أمية أو تقرأ وتكتب وتضاءل قوة العمل ذات التعليم المتوسط بينما نسبة الأفراد ذوى التعليم العالى تعتبر كبيرة نسبيا اذا ماقورنت بنسبة المؤهلات المتوسطة ، وطبيعيا فان هذه التركيبة انما هى انعكاس للنظام التعليمى بالاضافة الى الظروف الاجتماعية والتاريخية التى أثرت فى هذه النسبة الكبيرة للأميين .

لذلك فمن المفيد فى هذا المقام التعرف على تركيب المؤهلات العلمية الحالية للسكان ككل لأنها أحد المؤثرات الرئيسية للمستوى التعليمى لقوة العمل ، لذلك فان الجدول (٣١) يعنى ببيان هذه المؤهلات ونسبة حاملى كل منها الى جملة حاملى المؤهلات عموما للسكان من فئات السن عشر سنوات فأكثر . وبدراسة التركيب الهرمى لهذه المؤهلات كما مبين بالشكل (٤) يتبين أن القاعدة الاساسية للمؤهلات هى المرحلة الابتدائية حيث تستوعب ٣ر٣٤٪ من اجمالى حملة المؤهلات وذلك يرجع طبعا الى كبر نسبة حملة هذا النوع من المؤهلات لفئات السن الدنيا . وتأتى فى المرتبة الثانية المرحلة المتوسطة التى تشكل ٥ر٢٥٪ أما المؤهلات فوق المتوسطة فنصيبها ضئيل للغاية مما يعنى أن طبقة الفنيين الذين يمثلوا حملة هذه المؤهلات يشكلوا نقطة اختناق خطيرة .

والواقع أن هذا الهرم كان يجب أن تكون قاعدته الأساسية هى المؤهلات المتوسطة والتى تمثل العمالة الماهرة فى المجتمع .

---

(١) لايقصد بالطبع غض النظر عن مشكلة الامية ، ذلك أن توفير العمالة اللازمة والمناسبة لتحقيق هدف معين لاتعنى اغفال حق انسانى من شأنه العمل على رفع قدرته للتكيف والانسجام فى المجتمع الذى يعمل فيه ويكون من نتيجة ذلك امكانيته على الافادة والاستفادة ، ولكن قصد فقط فى موضع التحليل .

شكـــــل (٣)

التركيب الهرمى للقوة العمل طبقا للمسئوليات التعليمية

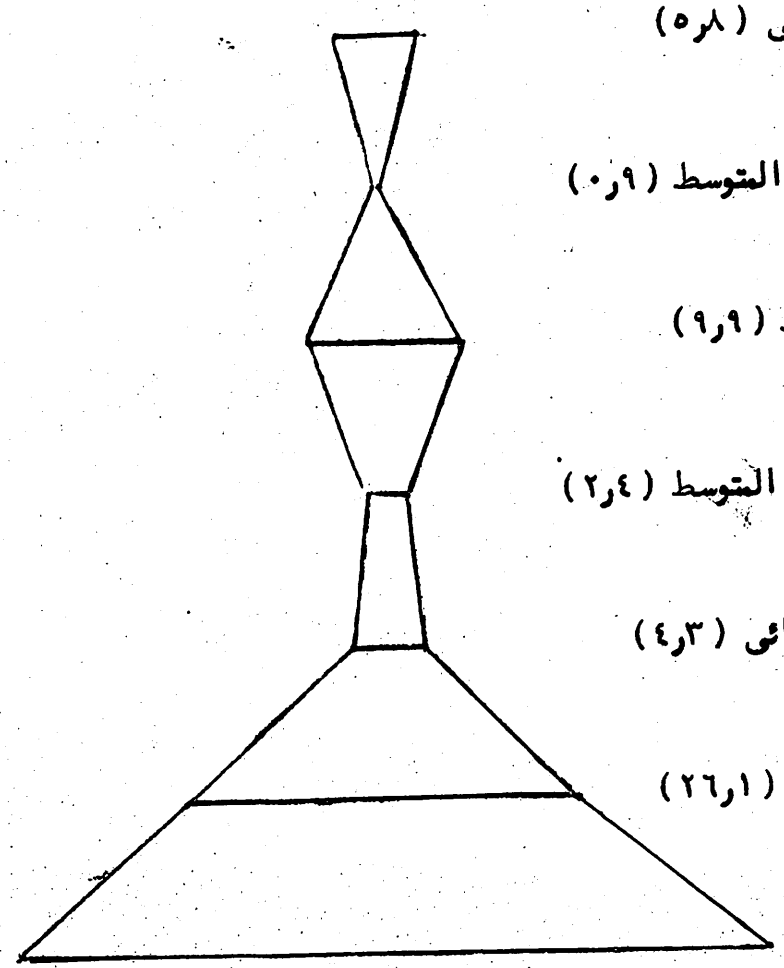

نسبة ذو التعليم العالى (٨ر٥)

نسبة ذوى التعليم فوق المتوسط (٩ر٠)

نسبة ذوى تعليم متوسط (٩ر٩)

نسبة ذو التعليم أقل من المتوسط (٢ر٤)

نسبة ذوى التعليم ابتدائى (٣ر٤)

نسبة من يقرأون ويكتبون (١ر٢٦)

نسبة الأميين (١ر٥)

ووضع الهرم الحالى يعنى أن جزءً من حملة المؤهلات العليا (الدرجة الجامعية الأولى) قد يضطر لممارسة نفس الأعمال التى يمكن أن يقوم بها خريجى مرحلة أدنى ٠

جدول رقم (٣١)

توزيع حملة المؤهلات من المصريين حسب المؤهل (السكان من عشر سنوات فأكثر)

المؤهـــــــل	الجملـــــة	النسبة المئوية ٪
مؤهلات المرحلة الابتدائية	٢١٢١٩٨٧	٣٤٫٣
مؤهلات أقل من المتوسطة	١٣٤٩٨٥٢	٢١٫٨
مؤهلات المرحلة المتوسطة	١٥٧٨٥٦٧	٢٥٫٥
مؤهلات المرحلة فوق المتوسطة	٩٢٥٧٠	١٫٥
بكالوريوس أو ليسانس أو دبلومات عالية	٥٤٣٩٣٢	٨٫٨
الدبلومات العالية الممتازة	٨٠٨٣	٠٫١
الماجستير	٦٤٦٨	٠٫١
الدكتوراه	٧٧٥٢	٠٫١
غير مبين المؤهل	٤٨٥٢٤٨	٧٫٨
الجملـــــة	٦١٩٤٤٥٩	١٠٠

المصدر :—

التعداد العام للسكان ١٩٧٦ مرجع سالف الذكر٠

شكـــل (٤)

التركيب الهرمى لحملة المـؤهـــــلات

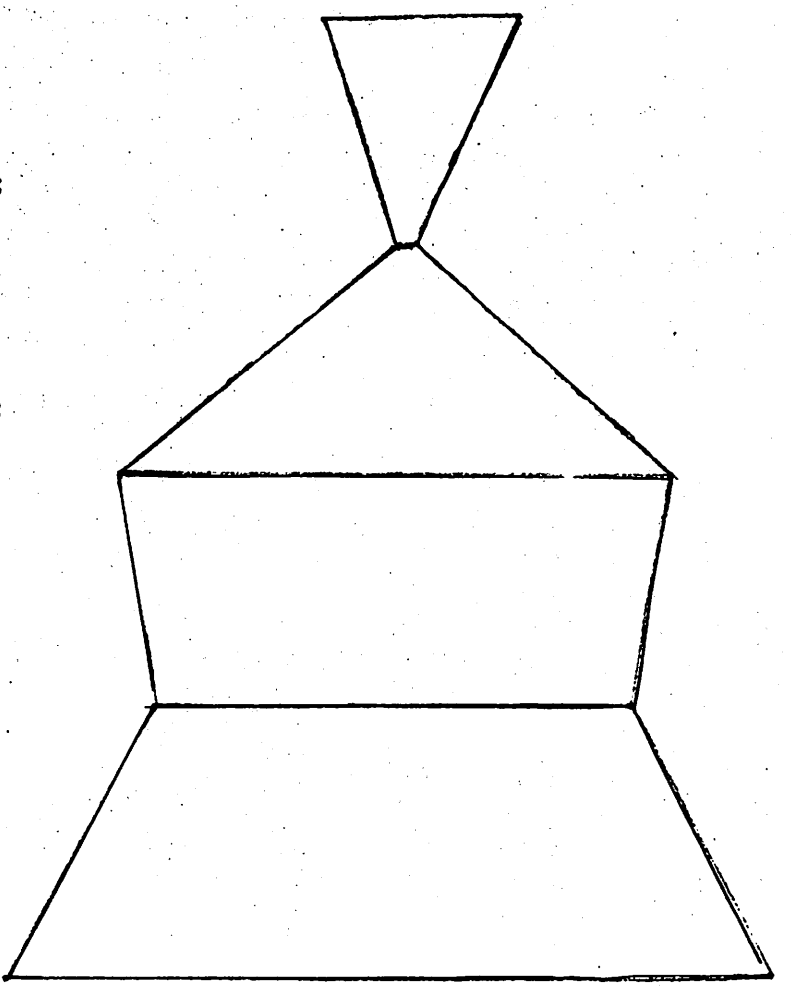

ويمكن ارجاع قله المؤهلات المتوسطه الى المشاكل التى يعانى منها التعليم الفنى والتى أهمها : عزوف الطلبه المنتهين من المرحله الاعداديه عن الالتحاق بمدارس التعليم الصناعى بسبب النظره الاجتماعيه وتفضيل التعليم الحالى لارتباط التعليم تاريخيا بالوظيفه وأهمال الاهتمام بالتعليم الفنى بهدف تربيه عمال مهنيين ذوى مهارات عاليه . كما أن الاوضاع الماديه لخريجيه أو بعباره أخرى تسعير الشهادات تجعل الكثيرين يحجمون عن الالتحاق به بغيه الحصول على مرتبات أعلى طالما أن الشهاده الأعلى تحقق ايراد أعلى .

كما يعتبر من مشاكل التعليم الفنى عدم توفر الدراسات الفنيه والعمليه بالمدارس الاعداديه بما يتيح للطلبه الكشف عن ميولهم وقدراتهم بما يمكنهم من تحديد أتجاهات تعليمهم وفى كثير يقوم الوالدين بتحديد الاتجاهات التعليميه لأبنائهم بغض النظر عن ميولهم وأستعداداتهم .

ويوضح الجدول السابق (١١) مستوى الاستيعاب بالمرحله الثانويه بأقسامها العامه والفنيه من اجمالى الناجحين بالشهاده الاعداديه عبر السنوات ٧٠/٧١ الى ٧٨/٧٩ والذي يمكن منه استنتاج مدى الاقبال على المدارس الفنيه وخاصه الصناعيه منها . فأرقام الجدول توضح لنا فى سهوله أن التعليم الثانوى العام مازال يستوعب النسبه الكبرى من الناجحين فى الشهاده الاعداديه صحيح هناك ميل للانخفاض فى مستوى الاستيعاب بالنسبه للثانوي العام الا أن ذلك يقابله زياده فى الاستيعاب فى التعليم التجارى وليس الصناعى باستثناء عام ٧٧/٧٨ كما يلاحظ من الجدول أنخفاض مستوى الاستيعاب فى التعليم الزراعى اذا ما قورن بالتعليم الفنى عموما .

وعموما يمكن الخروج بحقيقه واضحه وهامه وهى غلبه التعليم التجارى الثانوى من بين التعليم الثانوى الفنى وذلك أنه يستوعب ما يقارب ٣٠٪ (بالنسبه لسنه ٧٨/٧٩) من اجمالى الناجحين فى الشهاده الاعداديه وهو يرجع الى الاسباب السابقه الذكر فى معرض الحديث عن التعليم التجارى .

ويهم مقابله هرم المؤهلات السالف الذكر (شكل ٤) أعلاه بنظره الخاص بالطلبه الموجودين بالمراحل التعليميه المختلفه والمبينين بالجدول (٢٥) والشكل (٢) فنجد نفس الظاهره فى التعليم الفنى حيث عدد طلابه ضئيل للغايه وهو طبعا سبب الاختناق فى حمله المؤهلات الفنيه والتى تم ايضاح

وحصيله هذا كله انما تعنى اما أختلالات فى السلم التعليمى تنعكس آثارها على العماله واما أفتقاد الصلة العضوية والموضوعية بين النظام التعليمى والنظام الاقتصادى ، لهذا سيقوم بدراسة العلاقة بين المستويات التعليميه والبطاله من ناحيه وبين العرض والطلب على المستويات التعليميه المختلفه :

٢٠٤ ، المستويات التعليميه للمتعطلين ٠

يمكن الاستعانه بالجدول رقم (٣٢) للتعرف على العلاقه بين المستويات التعليميه والبطاله حيث يبين المتعطلين تبعا لنوع المؤهل (سواء كانوا متعطلين جدد أم سبق لهم العمل) ٠

ومن الجدول تتضح حقيقه هامه وهى رغم أن نسبه البطاله على مستوى الجمهوريه ٧ر٥٪ من اجمالى قوه العمل فاننا نجد ما يمكن أن نسميه ظاهره المتعلمين المتعطلين ذلك أن نصيب جمله المؤهلات منها يعتبر كبير نسبيا ٠ فكما هو واضح من هذا الجدول نجد أن نسبه المتعطلين بين حاملى المؤهلات العاليه (الجامعيه) تساوى ٣ر١١٪ من اجمالى قوه العمل حامله هذا النوع من المؤهلات ، كما وترتفع هذه النسبه كثيرا لحمله المؤهلات المتوسطه فتبلغ ٣ر١٣٪ ٦ر٢٠٪ على الترتيب ٠ أما نسبه المتعطلين بهذه الفئات الثلاث مجتمعه من مجموع المتعطلين داخل الجمهوريه فتصل الى ٤٤٪ هذا فى الوقت الذى يشكلون فيه ٧ر١٤٪ من اجمالى قوه العمل المصريه ٠ وطبيعيا فان جزءً كبيرا (على الاقل المتعطلون الجدد) من هؤلاء ينتظرون التعيين عن طريق وزاره القوى العامله ٠ وأن دل هذا على شئ فانما يدل على عدم التناسق والترابط بين ما يخرج النظام التعليمى وما تتطلبه البلاد ، وكان مقابل ذلك التزام الدوله بايجاد عمل لكل خريج حتى باتت المصالح الحكوميه ، كما هو معروف ، مكتظه بالعاملين بها فى بعض التخصصات ولا يسهمون مساهمه حقيقه فى زياده ودفع عجلة الانتاج ٠

ومن جهه أخرى فأننا نجد أن نسبه المتعطلين سواء من الاميين أو ذوى المؤهلات الدنيا ـ أقل من المتوسط وما دونها تعتبر متحفظه نسبيا حيث تبلغ ٢ر٢٪ من اجمالى قوه العمل الاميه ، فى الوقت الذى تربو فيه قوه العمل الاميه على نصف قوه العمل المصريه ٠ ويمكن أرجاع انخفاض نسبه البطاله بين الأميين الى :

١ ـ نسبه كبيره من عمال الانتاج والحرفيين والعمال الزراعيين وعمال التشييد والبناء

جدول (٣٢) نسبه العاطلين من بين الحالات التعليميه المختلفه
(تعداد ١٩٧٦)

نوع المؤهل	متعطلون	المتعطلون بكل فئه — اجمالى المتعطلون %	قوه العمل	المتعطلون بكل فئه — قوه العمل % بكل فئه	قوه العمل لكل فئه — اجمالى قوه العمل %
أميين	١٣٨٩٩٧	٢٣ر٦	٥٤٦٠٧٥٢	٢ر٥	٥٢ر٣
يقرأويكتب	٦٤٨٦٣	١١ر٠	٢٥٩٣٣٩٦	٢ر٥	٢٤ر٩
أبتدائى	٢٦٤٤٤	٤ر٥	٤٢٦٤٤٢	٦ر٢	٤ر٠٩
أقل من المتوسط	١٩٩٣٠	٣ر٤	٢٣٤٩١١	٨ر٥	٢ر٣
متوسط	١٩٥٠٣٢	٣٢ر٥	٩٤٥٩٥٤	٢٠ر٦	٩ر١
فوق المتوسط	١١٤٥٢	١ر٩	٨٤٥٣٠	١٣ر٥	٨ر
جامعى	٥٦٦٢٥	٩ر٦	٤٩٩٤٦٣	١١ر٣	٤ر٨
عليا	٦٨	١ر٠	١٩٩١٦	٣٤ر	١٩ر
غير مبين	٧٦٤٠٨	١٣ر٠٠	١٦٦٦٦٣	٤٥ر٨	١ر٥
الجمله	٥٨٩٨١٩	١٠٠	١٠٤٣٢٠٢٧	٧ر٥	٢٠٠

المصدر:

التعداد العام للسكان والاسكان ١٩٧٦ مرجع سالف الذكر.

تقع فى هذه الفئه كما سبق وبينا ٠

٢ـ تخلف نظام الانتاج وأدواته الامر الذى يجعل حاجته من العمل لاترتبط بمستوى تعليمى معين ، بل وقدرته على استيعاب الاميين أكبر من قدرته على استيعاب المتعلمين ، وبمعنى آخر فان أسلوب العمل لايشكل قوه ضاغطه فى المجتمع من ناحيه ربط أسلوب الانتاج بالتعليم ٠

على أن هذا الموقف ـ بطاله المتعلمين ـ " لايعنى أن يكون أحد الحلول لمواجهه الحد من نمو التعليم ، وألا فنحن بهذا نتراجع عن مفهوم اعتبار الانسان هدفا للتنميه وننظر اليه كمجرد عنصر من عناصر تنفيذ خططها " (١) ولكن هذا الوضع يتطلب بالاضافه الى زياده معدلات التنميه بهدف توفير فرص العمل ، ترشيد التعليم ورفع كفاءته ٠

٤ـ٣ـ العرض والطلب على المستويات التعليميه المختلفه ـ ميزان المتعلمين ـ

نود أن نشير فى البدايه الى أن عرضنا هنا لن يخرج عن نطاق الوضع القائم بمعنى أننا لن ننظر الى الاحتياجات المستقبليه من المستويات التعليميه المختلفه فهناك دراسات أجريت فى هذا الشأن وكان آخرها تلك الدراسه المقدمه الى مؤتمر الاقتصاديين المصريين عام ١٩٨٠ وقد حدد فيها العجز والفائض من المهن المختلفه فى خلال الفتره ٧٨/١٩٨٢ وعلى أساس الانتاج الحالى من النظام التعليمى ـ الخريجين عن سنه ٧٨/٧٧ والطلب المتوقع خلال الفتره الاولى (٢) ولذلك فاننا سنستعين فى دراسه الوضع القائم بميزان المتعلمين (٣) والمتمثله بالجدول (٣٣) حيث تبين خريجى النظام التعليمى خلال الفتره ١٩٧٣ـ ١٩٧٧ والموزعين من عام ١٩٧٦ـ ١٩٨٠ (٤) ويلاحظ على الجدول الآتى :

١ـ لايتدرج فيه سوى المراحل التعليميه التى يمكن أن يقال عنها أنها منتهيه والتى تختص وزاره القوى العامله بتوزيعهم على جهات العمل بمعنى أن خريجى التعليم العام (دون الثانوى وحاملى الثانويه العامه غير الملتحقين بمراحل تعليميه أعلى أو غير الداخلين فى نظام

(١) د٠ مصطفى كمال حلمى ـ التعليم فى مصر حاضره ومستقبله ـ مرجع سالف الذكر ٠

(٢) وليام كلاتينوف وآخرين ٠ وتقديرات القوى العامله لخدمه التعليم والتدريب ٠ دراسه مقدمه الى مؤتمر الاقتصاديين المصريين ١٩٨٠ ٠

(٣) وزاره القوى العامله والتدريب ٠

(٤) بالنسبه للتعليم العالى فقط أما التعليم المتوسط فانه خلال الفتره ١٩٧٢ـ١٩٧٦ والموزعين من ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠ ٠

جدول (٣٣) ميزان المتعلمين

نوع المؤهل والتخصص	ناجحين	متقدمين	أحتياجات	الموازنة عجز	الموازنة فائض
تلمذه صناعيه					
تعدين	٢٠٨	١٤٦	٢٤٥	٩٩	
غزل ونسج	١٢٧٩	٧٨٤	٤٦٩		٣١٥
طباعه	٦٨٠	٣٢٠	٢٤٦٩	٢١٤٩	
كيمياء وكوك	٥٠٤	٢١٣	٥٤٤	٣٣١	
سيارات	٣٠٨٣	١٢٧٩	٦٨٩٨	٥٦١٩	
وكهرباء					
فلزات والصلب	٣٩٤	١٢٢	١١٥		
آلات دقيقه	٥٣٢	٢٠٢	٤٩٧	٢٩٥	
معادن	٩٩٦١	٤٧٠٨	٤٠٧٤	٢٠١٤	٢٦٤٨
المجموع				١٠٥٠٧	٢٩٧٠
صافي العجز أو الفائض				٧٥٣٧	
الثانوي الصناعي					
براده	٣٤٤١٦	٢١٣٧٢	٥٠٩٢	—	١٦٢٨٠
معدات وأجهزه كهربائيه	١٩٠٤٩	١٢٥٧٢	٤٣٩٦	—	٨١٧٦
خراطه معادن	١١٦٥٤	٧٢٨١	١٨٤٦	—	٥٤٣٥
نسيج	٧٦٦٣	٥٤٦٦	٨١٥	—	٤٦٥١
سيارات	٦٣٦١	٣٤٤٢	٢٥٣١	—	٩١١
نجاره أثاث	٣٣٨٧	٢٣٨٨	٢٠٩٣	—	٢٩٥
لحام	٣١٠٣	١٦٧٠	١٥٥٨	—	١١٢
تركيبات الكترونيه (تليفزيون راديو)	٣٠٧٣	٢١٦١	١٩٣	—	١٩٦٨
زخرفه أعلان	٢٨٢٦	٢٠١٠	١٠١٢	—	٩٩٨

تابع جدول (٣٣)

عماره عامه	٢٧٨٥	١٧٣٨	١٧٢٩	—	٩
جرارات وآلات (زراعيـــة)	٢١٣٤	١٦٧٤	٥٩٠	—	١٠٨٤
تشغيـل على المكاكينات	١٨١٨	١١٢١	١٠٨٧	—	٣٤
غزل قطـن	١٤٢٢	٨٢٥	٢٧٩	—	٥٤٦
أعمال صحيه وشيكات داخليه	١٣١٠	٨٤٥	٢٣٩١	١٥٤٦	
ميكانيكا دقيقه	١٣٨٣	٨٥٨	١٣٨٤	٥٢٦	
سبك معادن	١٢٠٨	٧٤٨	٦٦٢	—	٨٦
تجاره عامه	١١٦٩	٨٦٥	٥٧٠	—	٢٩٥
حديد مشغول	١٠٨٤	٦٤٢	٢١٨	—	٤٢٤
أثاث معدنى ولحـــام	١٠٥٧	٦٥٤	١٩٨	—	٤٥٦
معادن زخرفه وصياغـــه	٨٨١	٥٥٩	١٣٧	—	٤٢٢
اتصـــالات سلكيه ولا سلكيه	٦٩٩	٣٢١	٢٢١٢	١٨٩١	
صباغه وطباعه منسوجـات	٦٩٦	٣٨٨	٢٠٠	—	١٨٨
بنـــاء	٦٣٦	٤٩٠	١٢٣٣	٧٤٣	
تجاره نماذج	٤٩٨	٢٩٦	٧٣٢	٤٣٦	
ملابس جاهزه رجالـــى	١٥٣٢	١١٣٠	١٨٣٥	٧٠٥	
سجاد وكليم وصباغـــه	٤١٦	٣٠٦	٨٠٩	٥٠٣	
فرم خرسانه وحديد تسليح	٤٠٧	٢٧٩	٧٢٨	٤٤٩	
تبريد وتكييف هـــواء	٣٧٤	١٩٨	٩٤٤	٧٤٦	
آلات ومحركات وشيكات كهربائيه	٣٥٥	١٠١	٢٢٧٧	٢١٧٦	

تابع جدول (٣٣)

حفر خشب	٣١٦	١٩٩	١٩٩	—	—
أشغال جلود وبدائلها	٢٣٥	١٧٥	٤٢٥	٤٢٥٠	
لدائن بلاستيك	١٥٦	٧٢	٧٧	٥	
المصايد البحريه	١٠٨	٦٧	١٧٣	١٠٦	
طبع بارز	١٠٣	٦٣	٤٤٦	٣٨٣	
محركات ميكانيكيه	١٩٠	٩٨	٢٠٠٦	١٩٠٨	
ميكانيكا (دون بوسكو)	١٧٠	٥١	٥٧١	٥٢٠	
خرط خشب ولدائن	٨٤	٤١	١٠٦	٦٥	
صد فوتطعيم	٧٩	٤٨	١٦٧	١١٩	
مطروقات ومعاملات حراريه	٤٠	٦	٢١٩	٢١٣	
انشاءات مبانى وكبارى	٣٤		٣٤		
أعمال الملك	١٨		١٨		
هندسه السكه الحديد	٢٦		٢٦		
محركات بحريه	٩٨	١٧	٣٠	١٣	
أصلاح وصيانه المعدات الكهربيه	٨٣	٢٧	٣٦٩	٣٤٢	
نحت معمارى وأشغال جرانيت	٧	٤	١٧	١٣	
بناء سفن	٧٢	١٦	٨٩	٧٣	
مجموع			١٣٧٣١	٤٢٣٧٠	
صافى العجز أو الفائض				٢٨٦٣٩	

تابـع جدول (٣٣)

أعداد فنيين صناعيين				
مجموع	٨٦٥٩	٤٢٥٦	١٤٩٠٤	١٠٨٧٢
صافى العجز أو الفائض				١٠٦٤٨
				٢٢٤
أعداد فنيين تجاريين				
حسابات	١٣٨٨٢	٩٥٤٣	٩١٥١	
أداره سكرتاريه	٧٣٥٠	٤٩٤٤	٧٥٧٤	٢٦٣٠
تأمينات أجتماعيه	٦٤١	٤١	٨٠٤	٧٦٣
قانـــــون	٢٣٨		٣٧٧	١٣٩
أمناء مخـازن	١٦٢	١٢٥	٧٠٠٢	٦٨٧٧
				٣٩٢
مجموع	٢٢٢٧٢	١٢٦٥٣	٢٤٩٠٨	١٠٦٤٧
صافى العجز أو الفائض				١٠٢٥٥
				٣٩٢
ثانوى فنى بنات				
زخرفه عامه وتنسيق	١٧٩٩	١٤٩٩	٤٥٣	
نجيل	٣٨٨	٣٢٤	٧٨	٩٥٦
أمينات مخابر	٢٦٠١	٢١١٦	١٠٩٥	٢٤٦
تريكو آلى وتطريز	٣٩٨	٢٧٠	٧٣١	١٠٢١
				٤٦١
مجمـــوع	٥١٨٥	٤٢٠٩	٢٤٤٧	٤٦١
صافى العجز أو الفائض				٢٢٢٣
				١٧٦٢
مؤهلات فنيه متوسطه				
متنوعه				
أهليه لاسلكى	٣٨٢	١٠٨	٤٨٦	٣٧٨
ثانويه زراعيه	٤٥٨٥٨	٤٠٦٣٠	١٧٩٠٦	ـــ
دبلوم خدمـــه	٣٨٤٦	١٩١٩	٣٢١٢٤	٣٠٢٠٥
أجتماعيه				
ثانويه تجاريه	٢٤١١٧٧	١٦٣٩٧٨	١١٤٣٨٦	
دبلوم سكرتاريه	٣٩٠٩	١٢٦٤	٤٦٩٤	٣٤٣٠
دبلوم فنـادق	٨٠	١١	٨٣٢	٨٢١
(خدمـــه)				
				٢٢٧٢٤
				٤٩٥٩٢

تابع جدول (٣٣)

دبلوم فنادق مدبرات	٥١	١١	٤٧٤	٤٦٣	
عاليه تخصص قراءات	٤١١	٦١	٢٢٤٥	٢١٨٤	
أجازه تحسين خطوط	٤٧٥	٢١	١٢٠٩	١١٨٨	
المجموع	٢٩٦١٨٩	٢٠٨٠٠٣	١٧٤٣٥٦	٣٨٦٦٩	٧٢٣١٦
صافى العجز أو الفائض					٣٣٦٤٧

التعليم العالي

	عدد الناجحين	عدد المتقدمين	الاحتياطيات	الموازنه عجز	الموازنه فائض
المعهد العالى الزراعى والتعاونى	٩٦٩٨	٧٣٠٨	١٠٠٥		٦٣٠٣
المعهد العالى لشئون القطن	٧٢٢	٦١٧	٣٤	-	٥٨٣
حقوق	١٤٠١٤	٨٠٣٥	١٨٠٤٩	١٠٠١٤	
المعهد العالى للسياحه	٢١٤	٣٣	١٤١	١٠٨	
الاقتصاد والعلوم السياسيه	١٣٢٩	٦٤٦	١٢٠٣	٦٨٣	١٢٦
الفنون التطبيقيه	١٣٣٩	٥٤٩	٣٣٦٤	٢٨٦٣	٤٨
الفنون الجميله	٤٩٩	٢٣١	١٠٦١	٨٣٠	
المعهد العالى للفنادق	١٤٤	١٨	١٤١	١٢٣	
الالسن	٧٣٠	٣٠٥	١٥٧٢	١٣٣٤	٦٧
معهد اللغات والترجمه	١٠٧٤	٤٢١	٢٢٠١	٢٠٧٦	٢٩٦
كليه الآثار	٩٧٦	٧٢٠	٢٣٤	-	٤٨٦
الاعلام	٧٣٦	٤٠٧	١٠٢٧	٦٩٧	٧٧
التجاره	٤١٣٥٥	٢٣٣٧٧	٣٨٩٤٤	١٥٥٦٧	
طب بيطرى	٢٩٩٧	-	٥٢٣	٥٢٣	
آداب	٢٤٤٦٦	٤٢٠٤	٢٧٥٣٩	٢٤٢٢٤	٨٨٩

تابع جدول (٣٣)

المعاهد العليا التجاريه	٤٣٦٠	٢٢٨٢	١٨٢٦	٥٥٨	١٠١٤
الفنون المسرحيه	١٨٣	٧٣	٤٧٢	٣٩٩	
كنسرفتوار	٦٣	١١	٦٥٧	٦٤٦	
المعهد العالى للدراسات التعاونيه	٩٤٢٣	٧١٨٩	٢٠٩٣		٥٠٩٦
علوم	٧٣٢٢	٢٥٨٨	٤١٣٣	٢٣٠٦	٧٦١
الزراعه	٢٧٤١٣	٢١٦٢٦	١٥٧٩٨	٢٨٩٨	٨٧٢٦
الهندسه	١٣٧٦٠	٣٨٩٠	٨٤٥٦	٥٣٤٦	٧٨٠
المعهد العالى التجارى للسكرتاريه	١٣٧٩	٩٧٣	٦٩٩	—	٢٧٤
المعهد العالى للخدمه الاجتماعيه	٨٢٣٠	٢٠٠٥	٧٦٩٢	٥٦٨٧	
المعهد العالى للدراسات الموسيقيه	١٠٤	٤٢	١٩٠٥	١٨٦٣	
أقتصاد منزلى	٧٩٣	٣٦٨	٤٤٧١	٤١٠٣	
شريعه وقانون	١٦٤٢	٧٢٦	٢٦١٦	١٨٩٠	
المجموع		٨٨٦٤٤	١٤٧٨٥٦	٨٤٧٣٨	٢٥٥٢٦
صافى العجز أو الفائض				٥٩٢١٢	
المجموع الكلى للخريجيين				١٦٩٦٢٥	١٤٦٠٢١
صافى العجز أو الفائض الاجمالى				٢٤٦٠٤	

المصدر :

وزاره القوى العامله

ملاحظات :

العجز (أوالفائض) = عدد المتقدمين — الاحتياطيات .

التلمذه (الصناعيه) لايشملهم الميزان ٠

٢ـ أختلاف طبيعه الموازنه من عجز أو فائض يتوقف على نوع التعليم ومرحلته (أى متوسط وعالى ، فنى صناعى أو زراعى ، عملى ونظرى) ٠

٣ـ داخل النوع الواحد من التعليم تختلف الموازنه تبعا لنوع التخصص أو الشعب التى تقع فى نطاق هذا النوع أو ذاك ٠

ولذلك يمكن أن تكون نتيجه الموازنه واحده من الحالات ٠

ا ـ حاله عجز ب ـ حاله فائض حـ ـ حاله تـوازن

ومن الجدول (٣٣) يمكن التعرف على حالات العجز فنجدها عموما فى نطاق التلمذه الصناعيه ، أما تخصصاتها المختلفه فنجد معظمها تعجز عن تلبيه الاحتياجات المطلوبه ٠ فلو أمعنا النظر فى شعبة السيطرات والكهرباء لوجدنا أن العجز يعتبر كبيرا خاصه اذا ما قورن ليس فقط بأعداد المتقدمين ـ أى طالبى الوظائف ٠ ولكن بالناجحين ـ المتاح الكلى من التخصص ـ حيث تبلغ الاحتياجات ما يزيد على ضعف الناجحين ٠

كما يوجد عجز شديد فى تخصص آخر وهو الطباعه حيث تبلغ الاحتياجات من هذا التخصص أربعه أضعاف خريجى هذه الاقسام ٠ وهذا ناتج من أن جميع التخصصات الفرعيه الخاصه بالشعب أو التخصصات الرئيسيه السابقه تعانى النقص فى خريجيها ٠

الا أن هناك حالات عجز ليست بسبب عدم كفايه الخريجيين ولكن بسبب قله المتقدمين كما هو الحال مثلا فى بند آلات دقيقه ٠

أما على مستوى الثانوى الصناعى فنجد حالات العجز الصارخه فى بند أعمال صحيه وشبكات داخليه وبند الاتصالات السلكيه واللاسلكيه الآلات ومحركات وشبكات كهربائيه ـ المحركات الميكانيكيه ـ مطروقات ومعاملات حراريه ٠ اصلاح وصيانه المعدات الكهربيه كذلك يوضح جدول (٣٣) امتداد حالات العجز بالنسبه لمعاهد أعداد فنيين وبعض شعبها كشعبه أمناء المخازن التى تخرج ١٦٢ فى حين أن الاحتياجات منهم بلغت ٧ آلاف وتنطبق نفس الملاحظه على خريجى دبلوم الفنادق فقد فاقت الاحتياجات كثيرا المتخرجين منهم ٠

وبجانب حالات العجز نجد تخصصات تعانى من فائض خريجها كما هو الحال فى شعب الغزل والنسيج حيث تقارب الاحتياجات اليهم ٣٠٪ من ناجحى هذه الشعب فى التلمذه الصناعيه ٠

كما نجد هذه الحالات على مستوى الثانوى الصناعى حيث نجد على مستوى الثانوى الصناعى ككل صافى الفائض للخريجيين يقارب ٢٩ ألفا وداخل الشعب يمكن أن نجد نفس الظاهره كما هو واضح فى شعب النسيج والبراده وخراطه المعادن والتركيبات الالكترونيه الى غيره ٠

وتنطبق نفس الملاحظات على خريجى الثانوى الزراعى حيث يصل الفائض الى ٤٠٪ من الناجحين والثانوى التجارى والذى يصل حجم الفائض فيه الى ٢٠٪ من اجمالى الناجحين ٠

أما التعليم العالى فأن موازنته الاجماليه تعانى عجزا كبيرا ، أما على مستوى الكليات فيمكن أن نجد حالات الفائض الكبير بالنسبه لخريجى الكليات الزراعيه والمعهد العالى لشئون القطن والمعهد العالى للدراسات التعاونيه ، بينما نجد حالات العجز الكبير بالنسبه لخريجى كليات الآداب والحقوق والتجاره ٠

وعموما يمكن القول أن موضوع العجز أو الفائض كما يتضح من الجداول ليس مطلقا ، فقد وجدنا فى التعليم العالى مثلا أننا لا نشكو عجزا من مختلف فروعه وتخصصاته بل أن العجز على المستوى الاجمالى ، وفى داخل كثير من الفروع من التخصصات يمكن أن نجد فائض قد يصل الى ٥٠٪ من اجمالى الناجحين (معهد الدراسات التعاونيه) ٠

كما أن الفائض بالمؤهلات المتوسطه ليس سمه كل الشعب أو التخصصات الداخله بالشعب فقد يتضح بالنسبه لشعب الغزل والنسيج أنها تحرز فائض عام الا أن فى داخل تخصصاتهم الدقيقه قد نجد عجزا ٠ كما يمكن أن نجد حالات متوازنه وعلى وجه الخصوص فى الشعب المنشأه بالتعاون مع وزاره النقل أو السكه الحديد = تخصصات أعمال البلك وهندسه السكك الحديديه بالجدول ٠ ويرجع ذلك غالبا الى تحديد هذه الجهات لاحتياجاتها بدقه وربطها بسنه التقبول فى هذه التخصصات

وأخيرا فرغم مالوحظ من حالات العجز والفائض بين أنواع المؤهلات والتخصصات المختلفه ، الا أننا نجد أن هناك عجز عام فى ميزان المتعلمين يصل الى ٢٣٫٦ ألف مؤهل أى أن نتاج النظام التعليمى عموما لا يفى بالمتطلبات الخاصه بالقوى العامله فى مجموعها — ناهيك عن التخصصات المختلفه ٠

٤ـ وثمه ملاحظه تستدعى الاهتمام ألا وهى الفتره الزمنيه بين التخرج والتوزيع والتى تعتبر طويله بالقياس الى مدتها عند بدايه تطبيق هذا النظام ، خاصه أنه لايوجد مبرر لهذا الابطـــاء طالما وجدت الاحتياجات من التخصصات المعروضه ، وهذا يبين مدى تعقيد الأسلوب الادارى المتبع فى عمليات التوزيع مع التسليم بضروره انقضاء فتره زمنيه يمكن تقديرها بسنه وأقل من سنتين مابين التخرج والتوزيع على أساس وجوب أداء الخدمه الاجتماعيه أوالخدمه العسكريه ... ومن الطبيعى أن ذلك يسهم بشكل أو آخر فى حجم بطاله المتعلمين كما سبق ورأينا .

هـ أن هذه النتائج لايمكن قبولها على علاتها . فالميزان محل المناقشه لايغطى سوى أحتياجـــات الحكومه والقطاع العام والعماله فى هذين القطاعين لاتمثل سوى ٢٦٪ من اجمالى العماله فى مصر طبقـــا لنتائج تعداد ١٩٧٦ . أضف الى ذلك أن العجز أو الفائض يحسب فى هذا الميزان على أنه الفرق بين الاحتياطيات وعدد المتقدمين المتعيين عن طريق وزاره القوى العامله وليس الفرق بين الاحتياجات وعدد الخريجيين .

وتظهر المفارقه بشكل واضح بالنسبه لخريجى الحقوق والآداب والتجاره حيث يظهر الميـــزان عجزا ضخما فيهم . ولكن من الواضح أن قله ضئيله من خريجى هذه الكليات هم الذين يتقدمون للتعيين عن طريق وزاره القوى العامله ، فهذه النسبه لاتزيد عن ٥٧٪ فى حاله خريجى الحقوق والتجاره ، ولم تزد عن ١٧٪ فى حاله خريجى الآداب .

ونفس الوضع ينطبق على خريجى عدد كبير من الكليات التى يظهر الميزان قصور المعروض منهـــا عن الاحتياجات . وربما ترجع تلك الظاهره الى عزوف الخريجين عن الوظيفه الحكوميه وسعيهم للحصول على عمل بالبلاد العربيه أو فى القطاع الخاص المحلى . ولذا فان حالات العجز التى يظهرها الميـــزان ينبغى أن تؤخذ بحذر شديد وثمه سبب آخر لعدم قبول هذه النتائج على علاتها الا وهو أن مفهـــوم الاحتياجات قد ينطوى على مغالاه شديده ، حيث يميل معظم الجهات الحكوميه الى طلب أعداد مـــن الخريجين قد لاتكون هناك حاجه حقيقيه لهم ، وذلك لمجرد تضخيم حجم الوحده الاداريه ، مما يفتح فى العاده فرص اكثر فى المستويات الوظيفيه المختلفه ، بل وقد يؤدى الى خلق مستويات وظيفيه جديده (زياده عدد الاقسام والشعب وبالتالى زياده عدد مديرى العموم ووكلاء الوزاره مثلا) .

ونظرا لطريقه حساب العجز والفائض ، فان ارقام الفائض قد لاتمثل فائضا حقيقيا على مستـــوى المجتمع ، أى اذا ما أخذ احتياجات القطاع الخاص واحتياجات البلاد العربيه من العماله المصريه فى

الحسبان ٠

٦ـ يلاحظ أخيرا أن خريجى كليات التربيه خارج نطاق الميزان ويرجه ذلك بالطبع الى استيعاب وزاره التربيه والتعليم لهم بل والاستعانه بخريجى الكليات الاخرى [1] نظرا للعجز الواضح فى أعداد المدرسين مما يدفع الوزاره الى الاستعانه بخريجى الكليات الاخرى (مؤهلات غيرتربويه) لاستكمال النقص فى الاعداد المطلوبه من المدرسين والمدرسات ٠ [2]

مما سبق نخلص الى أن هناك اختلالا فى الهيكل التعليمى القداما للصله بينه وبين النظام الاقتصادى وقد انعكست آثار ذلك على المستويات التعليميه للقوى العامله وعلى الاختلال الكلى بين العرض والطلب على المستويات التعليميه فى ميزان المتعلمين ٠

٥ـ الاصلاحات الحديثه للتعليم وما يواجهها من اختناقات:

تقوم بيننا الآن اتجاهات جاده لاصلاح التعليم ، ولكن يعيبها جميعا أنها لم تبدأ بتنميه المجتمع وقيمه ٠

فالتعليم لن ينتشر ولن يصلح مالم تحدث تغيرات فى المجتمع فى نفس الاتجاه ومالم يصبح الأساس الاقتصادى والاجتماعى قادرا على استيعاب التعليم ومطالباتنميته ٠ فمكافحه الاميه ـ على سبيل المثال ـ لاتزال فاشله بصفه عامه ، لأن نقطه البدايه هى محاوله تعلم الاميين وتجديد وسائل التعليم ، دون أن توجد الظروف التى تجعل التعليم ضروره للحياه الاقتصاديه والاجتماعيه والسياسيه ٠والقيم التى نحاول نشرها فى المدرسه تضعف من أثرها وسائل الاعلام بما تنشره أو

(١) طبقا للاحصاء الاستقرارى للعاملين بالمراحل التعليميه ١٩٧٨ الذى تصدره وزاره التربيه والتعليم فان ٢ر٢٨٪ من اجمالى المدرسين بالتعليم العام الاعدادى خاصلين على مؤهلات عاليه غير تربويه وفى الثانوى العام تمثل نسبتهم ٤ر٣٣٪ وفى التعليم التجارى ٥٦٪ أما التعليم الزراعى فان ١ر٧٩٪ من مدرسيه ذوى مؤهلات عاليه غير تربويه ٠

(٢) تستهدف الوزاره الوصول الى رفع معدلات المعلمين لكل فصل الى ١ر٢٥ بالنسبه للتعليم الابتدائى ـ حاليا سنه ١٩٧٧ اتصل الى ١ر١٦ ٠ كما يستدل على العجز فى المرحله الاعداديه والثانويه من دراسه وزاره التربيه والتعليم مع المجلس الاعلى للجامعات السياسيه العامه لرفع معدلات التخرج من مختلف التخصصات التى تحتاجها الوزاره) ٠

د ٠ مصطفى كمال حلمى ـ التعليم فى مصر حاضره ومستقبله ٠ مرجع سالف الذكر ٠

تذيعه من نماذج القيم وسلوك غريب عن مجتمعنا ونتعارض مع ماندعو اليه من قيم ومثل أصيله ٠ وحتى الدور التعليمى الذى ينبغى أن تقوم به وسائل الاعلام لم يخرج عن ترديد لمناهج المدرسه النظاميه ٠ فهو أشبه بدروس المجموعات المدرسيه مع خلوه من العلاقات المباشره بين التلميذ ومدرسه ٠ أما البرامج الاخرى الترفيهيه فتقدم على أساس سيناريو محكم وممثلين محترفين ، مما جعل أثره واضحا لدى المشاهدين والمستمعين ٠ ومن الأسف أنه لم يتجه نحو معاونه واستكمال التعليم الصحيح بقدر ما اتجه نحو بث اتجاهات غير سليمه تربويا ٠

وتحقيق الالزام فى المرحله الاولى يكاد يكون مستحيلا حتى مع توفر فرص التعليم ، لأن الاوضاع الاجتماعيه والاقتصاديه تمنع البعض من الانخراط الدائم فى المدارس المفتوحه أمامهم ٠ فلا يزال التعليم حتى الابتدائى فى حاجه الى دروس خصوصيه ومجموعات وكتب ملخصات قد يعجز عن توفيرها الاباء من غير ذوى اليسار ٠ والدوله لاتزال عاجزه عن تلبيه جميع طلبات المتقدمين فى سن التعليم ٠ فتنفيذ الالزام فى هذه المرحلة تى حاجة الى هزة ثورية للمدرسة الابتدائيه من حيث النظام والمضمون والمحتوى والطريقه وتوفير الامكانيات الماديه والبشريه وتعاون جاد بين المدرسه ووسائل الاعلام والمجتمع لتحقيق تعليم مثمر تنخفض فيه نسبه التسرب والضياع ويرتفع فيه مستوى الانتاج ٠

وثمه اتجاه آخر نحو صياغه المرحلتين الابتدائيه والاعداديه صياغه جديده لتكونا الزاميتين ٠ (١) وتطبق عليهما مفهوم التعليم الاساسى Basic Education الذى ترتبط فيه التربيه بالحياه وبالعمل ارتباطا تلاحميا وتحقيق ذلك يتطلب: (٢)*

(١) من مرحله الالزام لتشمل المرحله الاعداديه

(١) ورقة عمل " حول تطوير وتحديث التعليم فى مصر "
وزارة التربية والتعليم مكتب الوزير ، القاهرة ، سبتمبر ١٩٧٩ ٠

*(٢) منصور حسين ، د ٠ يوسف خليل ، التعليم الاساسى : مفاهيمه ـ مبادئه ـ تطبيقاته ، مكتبه غريب ٠ القاهره ١٩٧٨ ٠

(ب) تحديث المنهج فى اتجاه التلاحم بين العمل والعلم والقيم والتعاون التلاحمى بين المدرسه والمجتمع ٠

ولكن تحقيق ذلك يواجه اختناقا ماديا وبشريا فى سبيل تزويد المدرستين الابتدائيه والاعداديه بالمعدات والمعلمين والمدربين ، وايجاد مناخ مناسب لاقامه تعاون سليم بين المدرسه والمجتمع ووسائل الاعلام ، وقيام كل منها بدوره فى تطوير المدرسه والمجتمع معا ، وفى توفير فرص كافيه ليتعلم الاولاد خلال ٩ سنوات لايتخللها تسرب أو انقطاع ٠

وهناك اختناق آخر يواجه واقع المنهج لهذه المدرسه بحيث يلبى حاجات المجتمع المتطوره (٢) ٠ اذ ينبغى أن ننظر الى هذه المدرسه على أنها جزء متطور فى مجتمع متطور ، وينبغى أن ترتكز خطه هذه المدرسه وتتلاحم مع خطه التطوير الاقتصادى والاجتماعى للمجتمع الذى تقوم فيه ٠ وهذا يتطلب أن يكون واضعوا المنهج والكتب والوسائل وبرامج وسائل الاعلام قادرين على تحويل حاجات المجتمع الى حاجات مدرسيه ، وأن يكونوا على درجه من المرونه تسمح لهم برؤيه مستقبليه ، فيهيئوا لهؤلاء الاطفال عن طريق المنهج بمعناه الواسع درجه من المرونه تساعدهم على التكيف السليم حين الانتهاء من الدراسه بل وفى أثنائها ٠

وتجربه المدرسه الموحده ذات الثمانيه صفوف فى مدينه نصر تعطينا مثلا واضحا لما يواجه التنفيذ من مشكلات حين ينقل نظما ومعدات من مجتمع آخر ٠ فهى مدرسه ناجحه اذا قورنت فى مجتمع ألمانيا الشرقيه حيث نشأت ، ولكنها غير ذلك فى مصر ٠ وهى هنا نوع آخر من النظم المستورده الغربيه وأن كانت فلسفتها صحيحه ، يمكن أن تستفيد بالتعرف على أسس نجاحها فى المجتمع الذى نشأت فيه ، ولكن لايمكن أن تستعير النظم ٠ ومجتمعنا ذو التاريخ الطويل والاصاله الثقافيه كثيرا مايرفض النظم الدخيله ويتصارع معها ٠ والاجهزه البوليتكنيكيه المزوده بها هذه المدرسه ينبغى أن يحل محلها أجهزه مصريه ٠

وثمه اختناق آخر يواجه تدريب المعلمين ورفع مستواهم للقيام بمهمتهم الجديده فى التعليم الاساسى ، اذا التزمنا النظم التقليديه فى التدريب والتعليم ٠

---

(١) Report on "Comprehensive Evaluation of the Basic Education Experiment in primary and preparatory schools. National Centre for Ed-Research & UNICEF Cairo 1980.

وهنالك أختناق ثالث يواجه خطه القبول بالمرحله الثانويه وتوزيع الطلاب بين تعليم فنى وتعليم عام ، وبين شعب التعليم الفنى وشعب التعليم العام وبين الأفضليه فى الالتحاق بالجامعه والضغط عليها من جميع الشعب . وكيف يحل هذا كله فى اطار النظام القائم أو حتى النظام المستحدث ما دامت المسأله مسأله امتحانات تقليديه من النوع الذى ألغناه وحسبناه قياسا سليما لتكافؤ الفرص التعليميه .

وبدلا من أن نأخذ بالاتجاهات الجديده فى الاختيار : اختيار المتعلم لنوع تعليمه ، واختيار المؤسسه التعليميه للملتحقين ، بها ، فلا تزال نظمنا تقيم الصراعيه والتنافسيه بين المتعلمين والمؤسسات التعليميه . وبدلا من أن نوجد قدرا من المشاركه بين أنواع التعليم الثانوى وقدرا من الاختيار فاننا لاتزال نتمسك بالفصل والتشعيب . بل أن نظام " الاستضافات " الذى كان قد اتجه اليه الماضى حيث تستضيف مدرسه فنيه مدرسه عامه لتبادل استثمار امكانيات كل منها قد تقلص وأخذ فى الانقراض وكدنا نقضى عليه نهائيا .

وثمة ظاهره انغلاقيه لجأ اليها نظام التعليم فى الازهر حين قرر عدم قبول طلاب من خارج مؤسساته الثانويه فى كليات الازهر الجامعيه ، بعد أن كان يختار من هؤلاء وأولئك . الانغلاق فيما نعرف لاتحقق أهدافا تربويه سليمه .

وفى وسط هذه الصراعات بين أنواع التعليم الثانوى يتطلب الاتجاه المعاصر فى اصلاح التعليم الى التقارب فيما بينها . وينادى الكثيرون بتمهين المثقفين وتثقيف المهنيين بغيه أيجاد لغه واحده تسود العلاقات بينهما فى التعامل والاخذ والعطاء والعمل بدلا من سياده المساومه والصراع التى نلاحظها الأن فى التعامل وبين العاملين .

ولعله من الخير بعد أن أرتبط العلم بالعمل والقيم فى المرحله الأساسيه أن يشترك طلاب المدارس الثانويه على أختلاف أنواعها فى مواد الاتصال (اللغات — الرياضيات — الدين) ويختار كل منهم ما يناسبه من مجموعات علم وعمل أو مزيجا منهما تحت أشراف مدرسته . وحتى فى المدن الجديده لازلنا ننشئ المؤسسات التعليميه وفق النظام التقليدى المألوف . وكان من الانسب أن تنشأ هذه المؤسسات ضمن وفى أطار ويتحويل من المشروع أو المصنع أو المزرعه ، وأن تلتحم مناهجها بحاجاتها لتكون نموذجا يؤخذ فى الاعتبار فى المدن القديمه .

وهناك تناقضات كثيره وعديده فى ميدان التعليم فبينما تنادى بالربط بين التعليم وسوق العمل ،

فاننا نحرم الجامعه والمدارس المهنيه من النابهين سوق العمل فلا نستعين بخبراتهم فى التدريب ، وبينما ننادى بالاتجاه التربوى الحديث وهو توجيه التعليم للعمل Work Oriented نفضل تماما بين العلم والعمل داخل المدارس حتى المهنيه منها .

وخلاصه ماتقدم أن التعليم الحالى فى مصر تعليم مستورد وغريب ومغرب أبعد مايكون عن الاعداد للعمل والانتاج ، وقد تعرض لكثير من الاختلالات والاختناقات والانبهاجات والانغلاقات . وقد آن الآوان لأن نتناوله هدفا وخطه ومنهجا ومبانى ووسائل وأعداد معلمين وتدريبهم بأسلوب علمى يضع التعليم فى أطار التطور الاجتماعى والاقتصادى والثقافى الشامل للمجتمع .

٦ . مدى ملائمه وفاعليه النظام التعليمى الراهن

٦ . ١ رأى المجتمع فى التعليم والنظام التعليمى القائم :

من الجدير بالذكر أن ما أسفرت عليه الدراسه الحاليه من انتقادات للنظام التعليمى الراهن ومطالب ضمنيه بتغييره لاتمثل وجهه نظر اكاديميه ، وانما تعبر أيضا عن رأى عام فى هذا النظام . وقد تبلور هذا الرأى العام فى وثيقه قيمه أعدها فريق من أساتذه جامعه الاسكندريه بناء على دراسه ميدانيه تم فيها استطلاع رأى الجمهور فى ٦ محافظات فى التعليم والنظام التعليمى الراهن والحاجه الى تطويره (١) . ونستعرض فيما يلى بعض النتائج التى تمخضت عن هذه الدراسه الميدانيه لأهميتها البالغه من جهه ، ولما تنطوى عليه من دعم لبعض ما أسفرت عليه الاقسام السابقه من هذه الورقه من آراء من جهه أخرى .

١ — حول أهميه التعليم

أصبح التعليم فى نظر ٩١ر٤ ٪ من أفراد العينه أمرا لاغنى عنه لضمان مستوى أفضل للمعيشه ، وسبيلا هاما من سبل الارتفاع بالمكانه الاجتماعيه للفرد . ولا شك أن ذلك يعكس التحول الذى طرأ على المجتمع المصرى اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا .

كذلك عبر نحو ٧٨ر٣ ٪ من أفراد العينه عن أدراكهم بأن المنطلق الحقيقى لبناء المجتمع ودعم

---

(١) جامعه الاسكندريه ، التعليم والمجتمع ، ابحاث اعاده بناء الانسان المصرى ، التقرير الثانى ، جامعه الاسكندريه ، ١٩٧٩ .

ايجابيات الانسان المصرى واطلاقه طاقاته هو التعليم ٠

٢ـ عدم الرضى عن النظام التعليمى الراهن والحاجه الى تغييره

أن نفس النسبه التى عبرت عن ادراكها لأهميه التعليم فى بناء المجتمع والانسان المصرى ، قد عبرت فى نفس الوقت عن أن التعليم بوضعه الراهن سواء فى القريه أو المدينه لايحقق الهدف المنشود ٠ فالتعليم الراهن ملئ بالسلبيات فى نظرهم ، ولايدعم القيم السويه والاخلاق السليمه ، ولايضمن اعداد الفرد لمهنه معينه أو تدريبه على مهارات وكفاءات تفيده وتفيد وطنه ٠

وأكثر مايثير شكوى المواطن العادى كما أتضح من هذه الدراسه الميدانيه ، هو مستوى ونوعيه وسلوك المدرسين فى مدارس التعليم العام وخاصه فى المناطق الريفيه أو المناطق المتخلفه من المدن ٠ ودليله على ذلك ما يلحق ابنه أو ابنته من تقدم أو تخلف يظهر فى نتائج آخر العام ، أوما قد يلجأ اليه من أساليب لسد الفجوه بين ماتعطيه المدرسه وما يحتاجه ابناؤه فى مجال التعليم ٠

وقد رأت نسبه بلغت ٨ر٨٢٪ من مجموع أفراد العينه أن نظام المدرسه بوضعه الراهن لايحقق الهدف منه سواء على مستوى المدرسه كمجتمع ، أو على مستوى القرارات الدراسيه ، أو على مستوى المدرسين وكفاءتهم ، أو فيما يتعلق بمدى التناسب بين ماتقدمه المدرسه واحتياجات المجتمع ، أو فيما يتصل بمدى ملاءمه مايقدم للتلميذ فى سن معينه ٠

وقد عبر نحو ٣ر٥٪ من أفراد العينه وخاصه فى المناطق الحضريه عن استيائهم من كثره الاستثناءات فى دخول المدارس والجامعات ٠ واعتبروا ذلك اهدارا لمبدأ تكافؤ الفرص ٠ وطالبوا باعاده النظر فى اسلوب رعايه الفئات المستثناه على نحو لايؤثر فى مبدأ تكافؤ الفرص التعليميه لجميع أفراد المجتمع بلا أستثناء ٠

وفيما يتصل بالتعليم الجامعى الذى مازال يحظى بأهميه كبرى فى نظر المجتمع ، فأن انطباع القيادات فى مؤسسات الخدمات والانتاج وكذلك المتعاملين من الجمهور مع الوحدات المتصله بحاجاتهم وأنشطتهم ، هو أن خريج الجامعه غير مؤهل لما يقوم به من أعمال ، وأن مستوى ثقافيته وكفاءته منخفض ٠ وقد عبر عن ذلك الرأى نحو ٢ر٧٢٪ من أفراد العينه ٠ كذلك ذكر نحو ٨٠٪ من طلاب الجامعه الذين اشتركوا فى العينه أنهم لايستفيدون بالفعل من المحاضرات أو الدروس العمليه فى كلياتهم بسبب كثره عدد الطلاب وعدم قدره المعامل على خدمه أو استيعاب الطلاب

لنقص الاجهزه وتخلفها . أما المكتبات فلا تستخدم الا لاستعاره الكتب المقرره ولا تطلب المراجع خاصة الاجنبيه من جانب الطلاب خاصه فى مرحله الليسانس أو البكالوريوس . وقد ذكرت نسبه ٨٠٪ من أفراد العينه أن أبناءهم لم يتغيروا الا قليلا نتيجه لانخراطهم فى التعليم الجامعى ، وأن العبء الاكبر فى توجيههم وارشادهم أثناء هذه المرحله مايزال يقع على عاتق الآباء . وقد ارجعوا ذلك الى عدم التفاعل بين الطلاب وهيئات التدريس وعدم جديه أو شموليه أو انتظام برامج الرعايه الاجتماعيه والانشطه الثقافيه للطلاب . بل أنه قد اتضح من هذه الدراسه الميدانيه أن نحو ٦٧٪ من الآباء ينصحون ابناءهم بالابتعاد عن الاتحادات الطلابيه لعدم ايمانهم بجدواها .

كذلك اكدت الدراسه الميدانيه على الانفصام الواقع بين التلميذ وبيئه وقله من يسهم من المتعلمين فى تطوير مجتمعه المحلى . فقد اتضح أن نحو ٤ ٧٪ من هؤلاء ليس لهم أى دور فى تطوير مجتمعاتهم المحليه ، فى حين تشارك النسبه المتبقيه فى مشروعات ذات نطاق ضيق أغلبها يتصل بمصالحهم الخاصه ، ولا ينطلق من مبدأ خدمه المجتمع المحلى .

وبناء على مابنيته هذه الدراسه من مظاهر عدم الرضى عن النظام التعليمى بوضعه الحالى ، فقد كان طبيعيا أن يكون هناك شعور قوى بالحاجه الى تغيير هذا النظام . فقد عبر مايقرب من ٤ ٦٪ من المبحوثين عن شعورهم بالحاجه الى احداث تغيير شامل فى شكل التعليم ومضمونه ، وفى الامكانات التى يجب أن تتاح له لكى يقوم بدوره فى عمليه بناء وتنشئه الاجيال الصاعده على نحو فعال .

٣ـ اتجاهات التغيير المطلوبه

أن الغالبيه العظمى من أفراد العينه (نحو ٨٠٪) ترى أنه يجب أن يتاح لأبنائهم التعليم الذى يجعلهم قادرين على الاستقلال الاقتصادى ومتابعه الحياه دون أعتماد على اسرهم أو دون أثاره مشاكل لأنفسهم . كما أن التعليم يجب أن يؤدى فى نظرهم الى دعم القيم الصالحه والأخلاق القويمه ، واعداد الفرد لمهنه معينه أو تدريبه على مهارات وكفاءات تفيده وتفيد وطنه . ومعنى هذا أن السواد الاعظم من الناس على استعداد اذا أحسن التوجيه أن تقبل دون تردد ربط التعليم بمتطلبات التنميه الاقتصاديه والاجتماعيه .

ومن النتائج الجديره بالتأمل أن هناك تحولا ملحوظا فى اتجاهات وتفضيلات المصريين لأنواع التعليم المختلفه . فقد ذكرت نسبه تقرب من ٨ ٥٪ من أفراد العينه أن التعليم الفنى وكذلك التدريب

المهني يجب أن يتجه اليها أكثر التلاميذ . وأن هذه النوعيات من التعليمات اذا ما أحسنت العنايه بها يمكن أن تحقق طموح عدد كبير من الأسر المصريه . كذلك ذكرت نسبه ٣١٪ من العينه أن هناك حاجه الى العنايه بالوسائل التي تؤدي الى نشر وعي الوعي الثقافي والسياسي و بأهميه التعليم الفني . كما ينبغي نسبه بلغت ٦١٪ الى أهميه تسخير فلسفه وسائل الاتصال الجماهيريه كالاذاعه والتليفزيون والسينما لخلق المناخ الملائم لاتجاه عدد أكبر من الطلاب نحو التعليم الفني والمهني وبث القيم الايجابيه المعضده لهذا الاتجاه .

وقد تباينت استجابات أفراد العينه بشأن من تقع عليه مهمه تطوير التعليم وكيفيه أحداث ذلك . فقد ذكرت نسبه تبلغ نحو ٤٤٪ من أفراد العينه أن تطوير التعليم يقع اساسا على عاتق الدوله بينما رأت النسبه الباقيه وهي النسبه الاكبر (٤٦٪) أن المواطنين يمكن أن يسهموا مع الدوله في هذه المهمه عن طريق تقديم العون لانشاء مدارس أو جامعات جديده أو توسيع نطاقها هو قائم منها . وكذلك عن طريق زياده فعاليه مشاركتهم في مجالس الآباء والهيئات الاخرى ذات الصله بالعمليه التعليميه . ولا شك أن هذا مؤشر جديد لمدى استعداد الجمهور للمشاركه في تحسين وتطوير التعليم خاصه على النطاق المحلي . أما فيما يتعلق بكيفيه تطوير التعليم وهل يتم دفعه واحده في كل المراحل . أو يتم على مراحل . فقد ذكرت نسبه ٤٠٪ أنه من الأفضل البدء بتطوير التعليم الابتدائي على أن يصاحب ذلك اعداد الخطط اللازمه للتغييرات المطلوبه في المراحل التعليميه التاليه . بينما يبدو أن النسبه الباقيه تميل الى أن يتم التغيير دفعه واحده . وفي كل الأحوال فقد كان هناك ما يشبه الاجماع على أن مهمه تطوير التعليم لم تعد تتحمل المزيد من التأجيل بل انه كان هناك أتفاق تام على عدم الانتظار سنه أخرى للبدء في عمليه التطوير .

وما يستدعي الانتباه أن عمليه التطوير يجب أن تحظى بجديه كبيره وتدعم برغبه حقيقيه في التنفيذ والمتابعه . والا فلن يكون مصيرها الا الفشل مثلما أصاب محاولات سابقه للتطوير . ولا يخفى بالتكرار المحاولات غير الجاده من أثر سلبي على تقبل الجماهير لها وتعاونهم على تنفيذها . اذ اتضح أن نحو ٧٦٪ من أفراد العينه السابق الاشاره (خاصه في المناطق الحضريه) قد عبروا عن تشككهم في جديه محاولات التطوير الجديده . ولم يبدوا حماسا أو تفاؤلا كبيرا بشأنها - برغم أدراكهم لأهميه التطوير والحاجه الماسه اليه - نظرا لتأثرهم بما آلت اليه محاولات التطوير السابقه في الماضي .

٢٠٦ — تساؤلات حول ملاءمه وفعاليه النظام التعليمى الراهن

أننا نرفع شعارات الديمقراطيه وتكافؤ الفرص التى هى أحد المبادئ الستة التى نادت بها ثوره ١٩٥٢ (١)، والتى أكدها دستورنا الدائم وورقه أكتوبر ، فهل نظامنا التعليمى يحقق ذلك أم أنه قد أكتفى بتقرير مجانيه التعليم وتنظيم عمليه القبول فى جميع مستويات التعليم عن طريق مكاتب التنسيق، ولم يتجه نحو ديمقراطيه محتوى التعليم بحيث يمكن أن يتلبس على كل فرد أيا كانت استعداداته وميوله بحيث يحقق ذاته ويحقق المجتمع من وراء تعليمه أكبر عائد ممكن ؟

أن نظام مكاتب التنسيق لا يعتمد على أسس علميه سليمه . وهذا واضح من أكتفائه بأساس السن فى القبول فى الحضانه والابتدائى ، ثم على مجموع الدرجات فى المراحل الاخرى . ولا يخفى أن الدرجات أن كانت تقيس شيئا فانما تقيس عمليات الحفظ والاستظهار والاسترجاع، دون اهتمام كاف بالنواحى الابداعيه والابتكاريه ، والتى تقوم على تنميه صفات الانفراديه والتنافسيه بدلا من التعاونيه والتشاركيه التى تتضمنها مبادئ الديمقراطيه وتكافؤ الفرص.

ومجانيه التعليم هل تحققت فعلا وقد بلغ مجموع ما دفعه أولياء أمور الطلاب كدروس خصوصيه لأبنائهم ٥٢ مليون جنيها مصريا ؟ (٢)

وهل تحقق مبدأ حق العمل بمجرد أن قامت وزاره القوى العامله بتوزيع الخريجين من التعليم الفنى بعد ٣ سنوات من التخرج والتعليم العالى بعد سنتين على أعمال بعضها لا تناسبهم ولا تناسب اعدادهم وفى البعض الآخر يمثلون عماله زائده عن حاجه العمل ؟

وهل التعليم مرتبط بالعماله عددا واعدادا ونحن نلاحظ فيضانا فى المدارس والكليات النظريه

---

(١) محمد خيرى حربى " أهداف ثوره ١٩٥٢ ومبادئها الستة "
سلسله كتيبات الميثاق . وزاره التربيه والتعليم
القاهره ١٩٦٢ ص ٩١ — ٩٧

(٢) " ظاهره انتشار الدروس الخصوصيه " الجهاز المركزى للتعبئه والاحصاء .
القاهره سبتمبر ١٩٧٨ ص ٢٤

وعجزا فى المدارس الفنيه والمهنيه والكليات والمعاهد العليه . واذا طلنا التعليم نجده أميل الى اللفظيه منه الى العمل والانتاج والابتكار . ومع التوسع فى التعليم الابتدائى فلا يزال عاجزا عن أستيعاب أطفال سن ٦ ـ ١٢ فنسبه الاستيعاب لاتتجاوز ٧٥٪ أو ٨٠٪ أكثر تقدير .

ومن الملاحظات الجديره بالذكر أن نسبه التعطل من الاميين أقل منها بين المتعلمين (١) . ومع تسليمنا بأن هذه الظاهره لها صله بالمستوى الاقتصادى ، الا أن للتعليم أثر كبير جدا فى هذه الظاهره .

ومن ملامح العصر الحاضر أنه عصر أنفجار المعرفه فهل نظام التعليم عندنا يدرب الطلاب فى جميع المستويات التعليميه على ملاحقه المعرفه سواء أثناء الدراسه وبعدها ؟ وهل هو يدربهم على تعلم الذات مدى الحياه أم يكتفى بأن يقدم لهم مايحفظونه من تراث حتى اذا أنتهى الامتحان نفذ محى معظمه من ذاكرتهم ؟ ونحن نعيش فى عصر التقاء المعرفه فهل نحن حقا نعد الطلاب أعدادا عريضا قبل أن نعدهم اعدادا تخصصيا حتى يستطيع أن يواجه المشكله العلميه من جميع جوانبها لا من جانب واحد فقط ؟ ونحن نعيش فى مجتمع مشكلاته تحتاج الى عقول متعاونه فى مواجهتها فهل نحن نعد طلابنا فى المدارس على التعاون فى الدراسه ؟ وهل نظام التعليم عندنا يؤكد فكره التعاونيه والتشاركيه لتحل محل الاتجاهات التنافسيه والانفراديه التى نبذتها حتى القوى العظمى المتصارعه فرغم التنافس الشديد فأنها تتعاون فى حل الكثير من المشكلات العظمى التى تواجهها .. فهل التعليم عندنا يحقق هذا الاتجاه فى اعداد طلابه ؟

ونحن نعيش فى عصر العلم والتكنولوجيا ملتحمين فهل نحن نعد طلابنا على اختلاف تخصصاتهم لهذا الاتجاه المزجى التلاحمى ؟ اننا لازلنا نقسم التعليم الثانوى الى عام وفنى دون وجود صله فيه بين الاثنين ، ونخصص دروسا للعملى وأخرى للنظرى فى المدارس الفنيه ، ومعلمين للنظرى ومعلمين للعملى ، مع أن الاتجاه العالمى الآن هو نحو تمهين المثقفين وتثقيف المهنيين . بل أنه نتيجه التطور التكنولوجى السريع أصبح جزء منه يدخل ضمن الجوانب الثقافيه التى يجب أن يلم بها كل أنسان أيا كان أعداده ، فجميع المهن بل والحياه العامه تتطلب استخدام أجهزه

---

(1) Ibrahim H. El Essawy "Employment In Adequacy in Egypt, Cairo August 1980.

وأدوات تكنولوجيه ، ولابد من أن يحسن من يستخدمها معاملتها واستثمارها ، ولابد أن يعد كل فرد أثناء تعليمه للقيام بهذا العمل على الاقل فى المستوى الثقافى لا المهنى ، لكى توجد لغه مشتركه بين المواطنين جميعا ، فيكون التعليم وسيله للتماسك الاجتماعى لا الغربه والانفراليه التى سبق أن قلنا أنها كانت نتيجه للتعليم فى بعض العصور .

ونحن نعيش فى عصر الانتاج وتنمية الثروه البشريه ، فهل التعليم عندنا يساعد بنظمه ومناهجه على تحقيق ذلك ؟ أم أنه لايفجر من الطاقه البشريه الا جزءا صغيرا يتصل بالقدره على الحفظ ، حين يتجه أكثر ما يتجه نحو تحصيل المعلومات وتخزينها واسترجاعها عند الامتحان للحصول على شهاده تمنحه امتيازات منها حق الحصول على عمل للكسب فى صوره كريمه وحق التوصل الى مركز اجتماعى طيب ؟ هنالك فعلا أهدار للطاقه البشريه فى مجالات التعليم فقد كان من الواجب أن تقوم برامج التعليم وطرقه ووسائله واجراءات التنفيذ أن تفجر فى الانسان جوانب الكشف والاستنتاج والاستنباط والتحليل والتركيب والتعبير ، وكان الواجب بدلا من أن تركز عن الاستظهار والحفظ أن تعتمد عليها الى الشخصيه كلها بجوانبها العقليه والبدنيه والبدويه والجماليه والتذوقيه والابتكاريه والتعاونيه والاجتماعيه والعاطفيه والانسانيه والروحيه ، وبذلك يمكن أن تكون شخصا منتجا ومبتكرا قادرا على التغيير والتغير مع نفسه ، ومع الآخرين يدرك حقوقه وواجباته أدراكا يترتب عليه أطمئنانه أطمئنانا عادلا قادرا على تعليم الذات واستثمار الذات لخير الجميع مدى الحياه .

٧ـ تلخيص

نقدم فيما يلى خلاصه ماتوصلت اليه الورقه فى تحليلها لتطور وهيكل وسمات التعليم فى مصر وارتباطه بعرض القوى العامله والمطلوب منها . ويمكن ايجاز أهم ما توصلنا اليه من نتائج على النحو التالى :

أولا : الخلفيه التاريخيه لنظام التعليم فى مصر . وقد أوضح العرض أصول النظام التعليمى أبتداء من الكتاب والأزهر الى دخول نظام تعليمى مستورد والظروف التاريخيه التى ساعدت على دخوله ، وكيف تطور ابتداء من المدارس الخصوصيه والثانويه التى كانت تابعه للجيش وللجاليات الاجنبيه الى أن أحتوى وامتص كل نظام تعليمى وأدخله فى سياقه .

ويمكن أيجاز نتائج هذا الجزء كالآتى :

١ـ كان هدف النظام التعليمى المستورد فى أول الامر تزويد الجيش وادارته الحكوميه بالقوه البشريه المتعلمه . أما الاعمال الزراعيه والصناعيه فكانت تتم عن طريق الممارسه المباشره .

٢ـ كان هذا النظام عاملا من عوامل الغربه عن العمل والمجتمع بل تميز المتعلمين فيه عن بقيـــة طبقات المجتمع .

٣ـ حافظ التعليم الأزهرى على التماسك والتعاون فى المجتمع سواء فى مجال العمل والانتـــاج أو التمسك بالقيم الاجتماعيه القوميه .

٤ـ أدت المدارس الاجنبيه التى نشأت فى خلال القرن التاسع عشر والعشرين نتيجه تغلغل النفوذ الاقتصادى الاجنبى الى نوع من الطبقيه من حيث عدم قبولها الا نوعا معينا من الطلبه من أبنـــاء الطبقه الارستقراطيه . ولهذا كانت عاملا من عوامل التفكك الاجتماعى .

٥ـ يرجع الفضل فى أنشاء المدارس الفنيه والابتدائية والتعليم الحرالى نمو الحركه الوطنيه المصريه .

٦ـ عنيت الحكومه فى أعقاب صدور دستور ١٩٢٣ بالتعليم وحولته تدريجيا الى مدارس حكوميه كما أصبحت الجامعه المصريه الاهليه جزءا من النظام التعليمى الرسمى .

٧ـ رغم أنشاء نظم تعليميه مختلفه ، كان للمجتمع هدف محدد لكل منها ، فان عليه أمتصاصهـا قد تضمنت وحده الهدف مع التعليم المستورد والذى كان هم أعداد موظفين طيعين لا أبتكاريين

ثانيا : تطور التعليم وفقا لمراحله المختلفه فى مصر . وقد تناول هذا الجزء تطور التعليم وفقـــا لمراحله المختلفه بدءا من المرحله الابتدائيه حتى مرحله التعليم العالى ومروراطى مراحل التعليم الاعداديه والثانويه والتعليم فوق الثانوى . هذا وقد تضمنت هذه النقطه أيضا مراكـــز التدريب المهنى ليست لأنها أحد المراحل التعليميه ولكن لتكاملها مع الهيكل التعليمى مـــن ناحيه أعداد الافراد بل أن بعض هذه المراكز تمنح شهاده تجهز للفرد بمقتضاها العمل . كما تناولت بايجاز للتعليم الازهرى وتطوره .

هذا ويمكن ايجاز أهم النتائج كما يلى :

(١) مازال التعليم الابتدائى قاصرا عن استيعاب كل التلاميذ الذين هم فى سن هذا التعليم نتيجه لقصور الامكانيات الماديه ـ سواء تمثلت فى الفصول أو فى المدارس أو الادوات المدرسيه ـ والامكانيات البشريه وعلى وجه الخصوص المدرسين .

٢ـ معظم الناجحين فى شهاده اتمام المرحله الابتدائيه يستمرون داخل المرحله الاعداديه مما

يعنى أن هذه المرحله الأخيره أصبحت قريبة أو فى حكم الالزام بالنسبه للناجحين فقط ذلك أن نسبه الناجحين الى تلاميذ الصف السادس ما زالت غير مرتفعه .

٣- لا زال هناك عدم تكافؤ فرص فى تعليم الاناث والذكور .

٤- ما زال التعليم الثانوى قبله خريجى المرحله الاعداديه على الرغم من تزايد الاهتمام بالتعليم الفنى .

٥- يستوعب التعليم التجارى أكبر عدد من تلاميذ التعليم الفنى .

٦- ما زالت المدارس الثانويه الفنيه - بعض أنواع التعليم فوق الثانوى - محدوده رغم أهميتها فى تخريج فئه الفنيين مرتفعى المستوى .

٧- رغم التوسع الهائل فى التعليم العالى الا أن أعداد هيئه التدريس لا تتلاءم مع هذا التوسع ذلك أن نسبه عدد الطلبه للمدرسين تعتبر كبيره جدا اذا ما قورنت بغيرها من دول العالم المتقدم .

ثالثا : ملامح الهيكل التعليمى فى مصر . وقد اشتملت على أربع نقاط فرعيه وهى : دراسه تقسيم السكان الى متفرعين وغير متفرعين للدراسه ، دراسه التوزيع النسبى للملتحقين بمراحل تعليميه ، التعرف على حاله الاميه وتطورها من خلال تعدادى ١٩٦٠ ، ١٩٧٦ وأخيرا دراسه الحاله التعليميه بين سكان الريف والحضر . ويمكن ايجاز نتائج هذا الجزء فيما يلى :

١- هناك نسبه كبيره من الاطفال فى سن التعليم غير ملتحقه بمراحل تعليميه .

٢- ترتفع نسبه الاميه كثيرا بين السكان ، كما أن معدلات القضاء عليها بطيئه .

٣- تضاؤل نسبه الملتحقين بالتعليم الفنى - خاصه فوق الثانوى - بالنسبه لباقى الملتحقين بالمراحل التعليميه .

٤- التفاوت الواضح بين سكان الريف فى المستويات والمؤهلات العلميه .

٥- تفرغ نسبه كبيره من الاناث للاعمال المنزليه .

رابعا : التعليم وقوه العمل يهتم هذا الجزء بدراسه وتحليل العلاقه بين التعليم وقوه العمل من خلال تحليل المستويات التعليميه للعاملين والمتعطلين وميزان المتعلمين الذى يبين المعروض والمطلوب من خريجى المستويات التعليميه المختلفه . وقد أمكن الخروج بعده نتائج .

١- هبوط المستوى التعليمى لقوه العمل ، فمعظم عمال الانتاج اما أنهم أميين وأما أنهم ملمون بالقراءه والكتابه فقط .

٢ـ السواد الاعظم من العاملين فى قطاع الزراعيه أميين ، أما حمله المؤهلات المتوسطه فيها فلا يشاركون الا بنسبه ضئيله فى قوه العمل الزراعيه . أما قطاع التشييد والبناء والمناجم والمحاجر فيأتى فى مرحله تاليه للزراعه من هذه الزاويه .

٣ـ تبلغ نسبه المتعطلين أعلى مستوى فى حاله المؤهلات العليا والمتوسطه على عكس الحال بالنسبه للأميين حيث تنخفض كثيرا نسب البطاله بينهم .

٤ـ هناك عدم ترابط بين النظام التعليمى من ناحية ومتطلبات النظام الاقتصادى من ناحية أخرى ففى الوقت الذى يشكو فيه المجتمع من نقص بعض التخصصات يضيق بزياده غيرها عن احتياجاته منها .

خامسا : الاصلاحات الحديثه فى النظام التعليمى . وقد أنتهى هذا القسم الى النتائج التاليه :

١ـ تنفيذ الالزام فى المرحله الابتدائيه فى حاجه الى هزه ثوريه للمدرسه الابتدائيه مع توفير الامكانيات الماديه والبشريه والتعاون الجاد بين المدرسه ووسائل الاعلام .

٢ـ أن فكره الالزام الى المرحلتين الابتدائيه والاعداديه ليكونا مرحله واحده تحت اسم التعليم الاساسى تواجه اختناقات ماديه وبشريه أهمها عدم توفير المعدات والمناهج التى تلبى حاجات المجتمع وعدم توفر المعلمين ذوى الكفاءات التى يتطلبها هذا النوع من التعليم .

سادسا : مدى ملاءمه وفعاليه النظام التعليمى الراهن . وقد تعرض هذا القسم لنقطتين أساسيتين :

١ـ رأى المجتمع فى التعليم والنظام التعليمى القائم من خلال عينه من ٦ محافظات .

٢ـ مجموعه من التساؤلات حول ملاءمه وفعاليه هذا النظام التعليمى الراهن ويمكن ايجاز آراء المجتمع

١ـ عدم الرضى عن النظام التعليمى الراهن والحاجه الى تغييره .

٢ـ الانفصام بين التلميذ وبيئته وقله أسهام المتعلمين فى تطوير مجتمعاتهم المحليه .

٣ـ أنخفاض مستوى ثقافه وكفاءه خريج الجامعه وعدم تأهيله لما يقوم به من أعمال التغيير فى النظام التعليمى يجب أن يستهدف تحقيق الاستقلال الاقتصادى للمتعلم ودعم القيم الصالحه والاخلاق القويمه .

٤ـ رغم الاتفاق على التغيير فان نسبه كبيره من الآراء تشككت فى جديه محاولات التطوير الجديده نظرا لتأثرها بما آلت اليه محاولات التطوير السابقه .

هـ كما أختلفت الآراء فيما يتعلق بمسئولية التغيير ، فالبعض يرى أن التطوير يقع على عاتق الدولة ، والبعض الآخر يرى أن يكون هناك تعاون بين المواطنين والدوله في هذا المجال .

وقد أنتهت الورقه بمجموعه من التساؤلات حول مجالات التعليم ومدى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص وديمقراطيه التعليم خاصه وأن نظام التنسيق المعمول به يعتمد في الاساس على السن ومجموع الدرجات — وعلاقه التعليم بالعماله ومدى أهتمام النظام التعليمى بتدريب الطلاب على ملاحقه المعرفه أثناء الدراسه وبعدها . كما طرحت بعض التساؤلات عن دور النظام التعليمى في بث روح التعاون والتشاركيه في أعداد طلابه ، ومدى التماسك الاجتماعى عن طريق ايجاد لغه مشتركه بين المواطنين جميعا بمعنى تمهين المثقفين وتثقيف المهنيين .

وعما اذا كان التعليم — في مصر — يعمل حقيقه على تنميه الثروه البشريه خاصه أنه لايفجر من الطاقه البشريه الا جزءا صغيرا يتصل بالقدره على الحفظ والاسترجاع عند الامتحان للحصول على العمل المؤدى للمركز الاجتماعى ، دون أن يقوم بتفجير جوانب الخلق والابتكار . وتشكل هذه التساؤلات في مجموعها نقاطا أساسيه يمكن الارتكاز عليها في البحث عن نظام بديل للتعليم ، وهو ما ستضمنه أوراق تاليه في هذا المشروع البحثى .